نظرات نقدية

في كتابات منصور بن مروي



تأليف

عبدالعزيز بن سعد السناح

الطبعة الأولى 1444 هـ – 2023 م

نظرات نقدية

في كتابات منصور بن مروي

تأليف

عبدالعزيز بن سعد السناح

الطبعة الأولى ١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣م

نظرات نقدية

في كتابات منصور بن مروي

عبدالعزيز بن سعد السناح

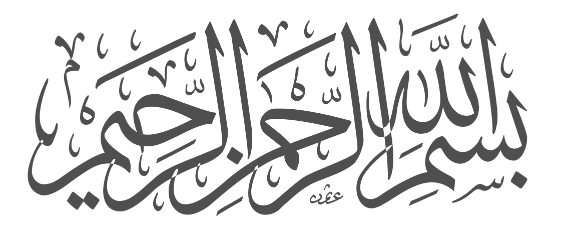
الردمك: 0-2489-0-9921-978

جميع حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها، من دون إذن خطي من المؤلف.


بسم الله الرحمن الرحيم



إهداء

إلى كل باحث

حمل القلم بأمانة

وسعى إلى الحقيقة بتجرّد

فكتب عن بصيرة ويقين وإنصاف

مقدمة

مَن يروّج للدعاوى الباطلة والأكاذيب المكشوفة فلن يلتفت إلى أسس البحث التاريخي الصحيح وأصوله الأخلاقية السامية؛ لأنها – في أصلها – لن توصله إلى أهدافه! يُوصله إليها: قلمٌ مُسِفٌّ، يكتب بمداد العبث، ويُغذّيه نَفَس التخريب، وتلفُّه مشاعر قاتمة من البغضاء والحقد السام.

إنّ أشقّ الكتابات النقدية هي تلك التي تواجه هؤلاء الكُتّاب العابثين، فالعابث لا ينتظر منك سلامة منهج ولا سعة اطلاع ولا قوة دليل، إنما ينتظر أن تجول معه في ميدان العبث، وتجاريه في ألاعيب الكتابة، فإذا ترفّع الناس عنه ظنّ - وهو يتمرّغ وحيداً في ميدانه القذر – أنّه المنتصر!

وقع بين أيدينا كتاب بعنوان [**شيخ قبيلة مطير ماجد بن الحميدي الدويش مع تراجم لأبنائه وأحفاده**][1] فوجدنا صاحبه من تلك الطبقة من العابثين: بالزيف الذي يمارسه، وإسفافه بأخلاق البحث النزيه، واستهانته الفجّة بأصول الكتابة العلمية. يدّعي "**تصحيح الكثير من الوقعات التاريخية**" و"**إزالة الغبش التراكمي المبني على روايات هشة**"! وما المبرّرات التي يقدّمها لتصحيح التاريخ وإعادة كتابته في حقيقتها غير عبارات إنشائية باردة وشعارات فارغة، استجاز لنفسه بها أن يعبث بنحو ٤٠ عاماً من تاريخ أسرة الدوشان وتاريخ قبيلة مطير، يزعم أنه يصحّح التاريخ بناءً على تحليل المصادر المعاصرة للأحداث وهو ينسف بصفاقة هذه المصادر كلها بأدوات الزيف والتمحُّل والعبث.

بنى المؤلف كتابه على فكرتين: تاريخ مسلوب، وتاريخ مصنوع. أما التاريخ المسلوب فتاريخ سلطان بن الحميدي الدويش، سلبه ونَسَبَهُ إلى ماجد بن

---

(١) لمؤلفه منصور بن مروي، دار آفاق للنشر، الطبعة الأولى: ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.

الحميدي الدويش! وأما التاريخ المصنوع فتاريخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش اختطفه وصَنَع منه تاريخاً لفيصل بن ماجد بن الحميدي الدويش، ولم يحتج في هذا كله إلى شيء غير خفّة سارق ووقاحة كذوب!

من التصرّفات التي لا يمكن تفسيرها إلا بالإسفاف والاستهانة بعقل القارئ: أن ينسخ المؤلف مقدّمته التي يبرّر بها إعادة كتابة تاريخ ماجد بن الحميدي (ص ٤٥) فيُعيدها – بحروفها نفسها وبمبرّراتها نفسها – في مقدمته عن ابنه فيصل بن ماجد (ص ١٠٢)! فهو لا يكتب عن بصيرة واعية تنظر في مادّة تاريخية صحيحة وبخطة بحثية واضحة، إنما يحشو كتابه بسطور جوفاء ينقلها من موضع إلى آخر. ولأنّه يعلم أنّ كتابته كلها افتراء وحُجّته كلها ساقطة صدَّر كتابه بتكذيب نفسه فقال: "**ما دونته هنا وجاء مخالفاً لما ورد في أي إصدار من إصداراتي السابقة فالمعتمد ما أثبت في هذا الإصدار**"، وهي عبارة اعتاد هذا الكاتب العابث أن يضعها في مقدمة كل إصدار جديد!

إنّ غرضنا من كتابة هذا الرد كشف هذه التجاوزات كلها، وردّ الحق إلى نصابه، وسيجد القارئ في أثناء هذا الرد: مادّة تاريخية جديدة، وعرضاً واسعاً للأحداث، وتحقيقاً متيناً للمسائل. أما المؤلف العابث فآخر مَن نلقي له اهتماماً أو نعيره انتباهاً، فكما كان كتابه أداة إلى الزيف جعلنا نحن كتابه أداة إلى الحقيقة، وبين هذا وهذا ما هو إلا أداة، لا يعدو ذلك.

والله وليّ التوفيق، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير.

عبد العزيز بن سعد السناح

الأحد ٨ – ٦ – ١٤٤٤هـ / ١ – ١ – ٢٠٢٣م

التمهيد

نظرات منهجية

• دوافع الكتاب:

لم تحو المقدمة الهزيلة التي كتبها المؤلف عرضاً واضحاً لدوافع البحث وتساؤلاته، وهو أمر لا تخلّ به الكتابات العلمية الرصينة، وبعد قراءتنا الدقيقة للكتاب استطعنا - من خلال هذا الركام العشوائي لآرائه - أن نحصر دوافع الكتاب في نقاط:

- أنّ تاريخ ماجد بن الحميدي يتعرّض لإزاحة عن المشهد "**وتجيير تاريخه للغير**"[1].
- ولهذا فتاريخه بحاجة إلى تصحيح و"**إزالة الغبش المبني على روايات هشة نقلت من آحاد الرواة، التي قد اعتراها النقص والتحريف. ونسبتها لغيره جهلاً وتعصباً**"[2].
- وأنّ المؤلف يُصحّح أخطاءه في إصداراته السابقة فيقول: "**ما جاء مخالفاً لما ورد في أي إصدار من إصداراتي السابقة فالمعتمد ما أثبت في هذا الإصدار**"[3].

إنّ تطلُّب الحقيقة والسعي إلى تنقيح التاريخ وتصحيحه هي من أهمّ أعمال المؤرخ الجاد، وتجرُّد الباحث من نوازعه النفسية وأغراضه الذاتية أكبر معين له على النظر الفاحص والكتابة الصادقة. وليس يعيب الباحث – بعد خلوص النيّة وصدق الاجتهاد – أن يقع في كتاباته خطأ أو يشوبها نقص؛ فالتاريخ مجال إنساني رحب، كلّما اتسعت مادّته اتسعت معها مجالات الرؤية ومناهج التحليل وأساليب الكتابة.

لكن ما قلناه هنا لا ينطبق شيء منه على المؤلف ولا على إصداره الجديد؛ لأننا إذا نظرنا – على الإجمال[4] – إلى تاريخ ماجد بن الحميدي وأبنائه وأحفاده فسنجد:

---

(١) الكتاب: ١٤٥

(٢) تنصَّل المؤلف هنا منها فقال: "**نقلنا عنها للأسف في حينه قبل ١٢ عاماً**"!

(٣) الكتاب: ٤٥

(٤) سنقدّم لاحقاً في هذا البحث دراسة تفصيلية لمصادر ترجمة ماجد بن الحميدي وترجمة فيصل بن ماجد، مع مقارنتها بكتب المؤلف السابقة.

- أنّ المؤلف في كتبه السابقة ينقل عن رواة هذه الأسرة أنفسهم[١].
- أنّ الروايات التي في إصداره الجديد هي بعينها الروايات التي في كتبه السابقة.
- أنّ المصادر التاريخية التي اعتمدها في إصداره الجديد هي بعينها المصادر التي اعتمدها في كتابه السابق.

فالدوافع التي يقدّمها المؤلف لا يمكن أن نفترض وقوعها في تاريخ هذه الأسرة، على الأقل فيما كتبه هو نفسه، ومع ذلك وجدنا تفاوتاً كبيراً وتعارضاً صارخاً بين تاريخ كُتِب في (إصدارات سابقة) وتاريخ يُصاغ في (إصدار جديد)، فما الدوافع الحقيقية التي جعلت المؤلف يُعيد صياغة التاريخ؟ وما التفسير الحقيقي لهذا القدر الكبير من التفاوت بين كتبه السابقة وإصداره الجديد؟ لم ينجح المؤلف في تبرير هذا التفاوت، واكتفى بإعلان (الأسف) على ذلك! أمّا (الأخطاء والغبش والنقص والتحريف والجهل والتعصب) كما يدّعي فرماها كلّها – كعادته - على "**الكتابات التقليدية**"[٢]!

إنّ استمداد المؤلف من هذه الكتابات المنقوعة بكلّ هذا الخليط من العيوب النفسية والمساوئ الخُلُقية والأخطاء العلمية دون أن يشعر وقتها بوخزة ضمير حيّ أو يُثيره تساؤل يجعلنا نجزم بتطفّله على التأليف وافتقاره لأدوات البحث العلمي ومَلَكاته، وأسفه - الذي يُبديه في كلّ مرة[٣] - لا يزيد هذا الأمر عندنا إلا يقيناً.

إنّ تغيُّر آراء المؤلف - في إصداره الأخير – لم يكن نتيجة تطوُّر في أدوات الكتابة ومهارات البحث، ولم يكن وليد تجدُّد في مصادر المادّة التاريخية، إنما هي نوازع نفسيّة وأغراض ذاتية لا تتصل بالبحث التاريخي المجرَّد.

---

(١) تاريخ قبيلة مطير: ٤٢٢ و٥٨٣ و٥٩٦ و٧٧٣

(٢) الكتاب: ٤٥

(٣) تنصّل المؤلف في الطبعة الثانية من كتابه (تاريخ قبيلة مطير) الصادرة عام ٢٠١٠م من طبعته الأولى الصادرة في عام ٢٠٠٨م! ثم عاد الآن فتنصّل من الطبعة الثانية نفسها!

• أصالة الكتاب:

جاء هذا الإصدار في نحو ١٤٠ صفحة، تحت عنوان [**شيخ قبيلة مطير ماجد بن الحميدي الدويش – ١٢٧٤ / ١٣١١هـ – مع تراجم لأبنائه وأحفاده**]، وبهذا العنوان الواسع وسنوات مشيخته المقحمة فيه والصورة المتخيّلة التي تتصدّر الغلاف فإنّ القارئ يفترض أن يكون ماجد بن الحميدي هو الشخصية المحورية في الكتاب.

لكنّ ماجد بن الحميدي لم يكن له من الكتاب غير ٢٧ صفحة، أي نحو ٢٠ ٪ منه، واستأثر ابنه فيصل بن ماجد بالنصيب الأكبر فكان نصيبه من الكتاب ٤٦ صفحة، وهي ما تشكّل منه نحو ٣٣ ٪، وبقيّة أبناء ماجد وأحفاده كان لهم نحو ٣١ صفحة تُقارب ٢٢ ٪ من البحث. فترجمة فيصل بن ماجد استحوذت على ثُلُث الكتاب تقريباً، فهو الشخصية المحورية التي يدور عليها الكتاب، ولم يكن ماجد بن الحميدي في الحقيقة غير مدخل إلى تاريخ فيصل بن ماجد!

والواقع أنّ هذا لم يكن خطأً في جمع المادة التاريخية أو لا خللاً في بناء الخطّة البحثية فحسب، وإنما هو في أصله (متابعة) ساذجة لاتجاه باحث آخر، فيقول المؤلف: "**وقد تنبّه الباحث القدير نايف بن حمدان الديحاني فقام بعدة تصحيحات في كتاب (الأمير مزيد الدويش)، وهنا نستكمل التصحيحات في مواضع عدة**"[1]. فهو لا يرى لنفسه إضافة حقيقية في إصداره غير (استكمال) التصحيحات، فيسير على خطى غيره، ولا يرى شيئاً إلا عبر منظاره ووفق تحليله! وهذا ما جعله فقيراً جداً في مصادره؛ إذ لم يكن يتجاوز مصادر غيره إلا بشيء يكاد لا يُذكر.

فالكتاب في حقيقته فاقد للأصالة العلمية، وما هو غير حاشية مطوّلة أو هوامش مبعثرة على أفكار سبقها إليه غيره، وحتى هذه الإضافات التي يزعم أنه (يستكمل) بها البحث ما هي إلا تشغيبات وزوابع يثيرها لا تتصل في جوهرها بالبحث العلمي.

---

(١) الكتاب: ١٠٣

• مصادر الكتاب:

والحديث عن مصادره يكشف عن قدر مضحك من السذاجة واستغفال القارئ، فالمؤلف يسرد في هوامش الكتاب أسماء المصادر والمراجع بصفحاتها، لكنّ هذه المصادر والمراجع لا ترد إطلاقاً في قائمة (المراجع) في آخر الكتاب[١]!

وللمؤلف أسلوب في النقل لا يُمكن قبوله حتى من المبتدئين! إذ ينقل من كتاب آخر الصفحات المتوالية فيسرد - في أثناء هذا النقل الطويل – هوامش الكاتب الأول كأنها هوامشه هو! وهذا الأسلوب يُفسّر عادةً بأنّه (انتحال)[٢]، أو نخفّف هذا الحكم - إذا قدّرنا ضعف أدواته البحثية – فنقول: هو (نسخ) لا قيمة له.

فمن المصادر والمراجع التي جاءت في هوامشه ولم يذكرها في (المراجع):

البدو الوهابيون (ص ١٩) – شمال نجد (ص ٢٢) – تاريخ ابن دعيج (ص ٢٣) – الرياض عبر أطوار التاريخ (ص ٢٨) - عبر الجزيرة العربية على ظهر جمل (ص ٣٨) – رحلة لويس بيلي (ص ٣٩) – البدو الرحّل (ص ٣٩) – رحلة العقيد (ص ٤٠) – تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد (ص ٤١) – عقد الدرر (ص ٤١) - المجتمع البدوي (ص ٤٢) – شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز (ص ٤٢) - بادية نجد (ص ٤٣) – مرآة الحرمين (ص ٤٤) – الحداوي (ص ٥٠) – التحفة الرشيدية (ص ٥٧) – البركان (ص ٥٩) – نشأة الإخوان (ص ٦٧) - المملكة من الداخل (ص ٨٥) - الإخوان في عقدين (ص ٨٦) - معركة الجهراء (ص ٨٦) - حرب في الصحراء (ص ٨٦) - نبذة تاريخية عن نجد (ص ١٠٣) – العثمانيون وآل سعود في الأرشيف العثماني (ص ١٠٥) - الكويت في عهد الشيخ مبارك (ص ١١١) - تاريخ نجد الحديث (ص ١١٤) - فصول من تاريخ العراق (ص ١١٨) – البدو (ص ١٢٦) - تاريخ القاضي (ص ١٢٧) – إمارة آل رشيد في حائل (ص ١٢٩) – جزيرة العرب (ص ١٢٩) – عنوان السعد والمجد (ص ١٣٠).

---

(١) الكتاب: ١٤٩

(٢) دليل الكتابة التاريخية: ١٥٠

ولأنّ عادة المؤلف أنه [ينقل بواسطة] فإنّه كثيراً ما يقع في الأخطاء إذا تغيّر النص – لسبب من الأسباب – فينقل النص وينسبه إلى مصدره الأول دون أن ينتبه لما وقع فيه من اختلاف. فمن ذلك:

ينقل المؤلف عن كتاب (البركان) قصيدة عوير بن طلمس العازمي، وفي آخرها يقول الشاعر[1]:

يـــــا زيـــــن خـــــبط أســـــلافنا وأســـــلافهم

ليـــــا تجـــــاوب بومهـــــا ونجورهـــــا

لكنّ الرواية المثبتة في كتاب (البركان) للبيت هي:

يـــــا زيـــــن عقـــــب العصـــــر خبطـــــة ظعنّـــــا

ليـــــا تجـــــاوب بومهـــــا ونجورهـــــا

فكيف وقع هذا؟ هل عاد المؤلف فعلاً إلى كتاب (البركان) أم هو ينقل بخفية من مصدر آخر؟

ويمكن على وجه الإجمال أن نحصر الأخطاء المنهجية التي وقع فيها المؤلف في استعمال المصادر بأمور[2]:

- الجهل بالمصادر.
- تحريف المصادر.
- الافتراء على المصادر.

وهذه شواهد وأمثلة على أخطائه في هذه الأمور:

---

(١) الكتاب: ٦٠

(٢) كتابنا هذا يقوم كلّه على نقد المؤلف وإثبات أخطائه العلمية، ففي كل صفحة منه شواهد على أخطائه ومعايبه، **وإنما نكتفي في هذا المقام بتقديم أمثلة**، والتفصيل لاحقاً.

١ – الجهل بالمصادر:

من غفلة المؤلف أن ينسب إلى المصادر ما ليس فيها، كأنه لم يقرأها أصلاً، أو يكتفي باختطاف النص من كتب غيره ثم يضعه في كتابه دون مراجعة. فمن ذلك:

- ادعى أنّ ابن لعبون [ت ١٢٦٢هـ تقريباً] تحدَّث في تاريخه بالتفصيل عن معركة الصريف عام ١٣١٨هـ[١]!
- نسب عبارة إلى تاريخ ابن دعيج [ت ١٢٦٨هـ].

والصحيح أنّ هذه العبارة للدكتور عبد الله العثيمين وردت في تعليقاته على تاريخ ابن دعيج[٢].

- زَعَم أنّ العالم العراقي إبراهيم الحيدري توفي عام ١٢٨٦هـ[٣].

والصحيح أنّ هذه سنة تأليف كتابه (عنوان المجد)، أما وفاته فكانت عام ١٢٩٩هـ.

- نَقَل خبر مناخ جو من كتاب (رسائل من صخر) لشاهر الأصقه، لكنه يُشير في الهامش إلى كتابه الآخر (قاموس البادية)[٤].
- نَقَل خبر تحالف السعدون مع ابن ماجد[٥]، وأشار إلى مجلة (لغة العرب) سنة ٢ ج٧ صفر ١٣٣١ ص٣٦٢.

والصحيح: أنّ الخبر ورد في عدد آخر من المجلة المذكورة [سنة ٣ ج٩ ربيع ثاني ١٣٣٢هـ- مايو ١٩١٤م].

---

(١) الكتاب: ١٠٣

(٢) الكتاب: ٢٣، وصرَّح المحقق – قبل صفحتين فقط - أنّه يلخّص من كتاب العثيمين!

(٣) الكتاب: ٣٦

(٤) الكتاب: ٤٥

(٥) الكتاب: ١١٨

٢ – تحريف المصادر:

- جاء في مصدر عن وقعة العويند: "**مطير بقيادة سلطان بن الحميدي الدويش**"[(١)]. فحرّف المؤلف النصّ إلى: "**بقيادة ماجد الدويش**"[(٢)]!
- جاء في نص عن وقعة الصريف: "**خرج مبارك بن صباح شيخ الكويت متوجهاً إلى نجد لقتال عبد العزيز بن متعب الرشيد ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، ومعه عبد الرحمن آل فيصل وآل سليم وآل أبا الخيل ومعهم سلطان الدويش شيخ عربان مطير وابن حثلين شيخ العجمان ومحمد بن شريم من شيوخ عربان آل مرة وسعدون المنصور آل سعدون شيخ المنتفق وأخوه عبد الله المنصور، فلما وصلوا إلى العرمة ...**" [(٣)]. فحذف اسم سلطان الدويش من النص فقال: "**خرج مبارك بن صباح شيخ الكويت متوجهاً إلى نجد لقتال عبد العزيز بن متعب الرشيد وانضم إليه من الحاضرة عبد الرحمن آل فيصل وآل سليم وآل أبا الخيل، فلما وصلوا إلى العرمة ...**"[(٤)].
- نقل المؤلف هذا النص: "**محمد بن عبد الرحمن آل فيصل ومن معه وأهل الحوطة بنو تميم ومن معهم، وقحطان والإخوان أهل الأرطاوية، وبنو هاجر، وابن صباح**"[(٥)]. فحذف اسم "**أهل الأرطاوية**" من النص[(٦)].

---

(١) قبائل هوازن: ٥٠

(٢) الكتاب: ٥٠

(٣) تحفة المشتاق (تحقيق البسام): ٤٨١

(٤) الكتاب: ١٠٦

(٥) الخزانة النجدية: ٦/ ١٦٣

(٦) الكتاب: ١٢٩ – ١٣٠

٣ – الافتراء على المصادر:

- جاء في النص: "**معركة الردينيات عام ١٢٨٣هـ في وقت الشيخ عبد الله الصباح**"[١]، وأحال في الهامش إلى مصدر لم يذكر اسم شيخ الكويت ولم يذكر تاريخاً لهذه الوقعة.
- جاء في النص: "**فعاد إلى مراعيه في شقراء، وفي هذه الأثناء سرت الأنباء أن علي بن ضويحي اغتاظ من وجود الدويش وجماعته**"[٢]. فينقل المؤلف النصّ بإضافة: "**فعاد إلى مراعيه في شقراء، وعاد حليفه فيصل بن ماجد الدويش وفي هذه الأثناء** ..."[٣].

وما هذه إلا نظرات منهجية كاشفة عن حال المؤلف وكتابه قبل الولوج إلى النقد التفصيلي للكتاب ولمؤلفه، وإنما قدّمنا هذه الشواهد على [**أخطاء المؤلف في استعمال المصادر**] ليتهيّأ القارئ لطريقتنا في النقد التفصيلي؛ فإنّنا نُطِيل في الرد والتوضيح والبيان من أجل هذا الأسلوب الذي تراه من المؤلف: في ضعف أدواته المنهجية، وفي اضطراب بناء كتابه، وتشتّت آرائه، وفي ضعف استعماله للمصادر، وفي تحريفها، وفي الافتراء عليها. وكل هذه الأخطاء تحتاج من الناقد إلى التطويل في الرد لإعادة صياغة المسائل التاريخية بعيداً عن أخطاء المؤلف وأوهامه ثم نقض آرائه.

---

(١) الكتاب: ٤٨

(٢) زعيم الإخوان فيصل الدويش: ٦٥

(٣) الكتاب: ١٢١ – ١٢٢

الفصل الأول:

تاريخ مسلوب

المبحث الأول

ترجمة

سلطان بن الحميدي الدويش

سيرة موجزة

اسمه ونسبه:

هو سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش، من الدوشان، من الموهة، من علوى، من قبيلة مطير.

مولده:

جاء في كتاب (دليل الخليج) المنشور عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٨م عن قبيلة مطير:

"**شيخ القبيلة الأكبر حالياً هو الشيخ سلطان بن الحميدي الدويش، ويبلغ الستين من العمر**"[١].

وهذا يعني أنّ مولد سلطان كان في عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م.

وعند مناقشة هذا التقدير يتبيّن لنا أنّه لا يمكن التسليم به على الإطلاق:

- فكتاب (دليل الخليج) خلاصة لكل ما كُتِب عن الخليج من تقارير ووثائق وإفادات وإحصاءات إلى عام ١٩٠٤م[٢]. فليس شرطاً أن تكون معلومات (دليل الخليج) متوافقة مع زمن نشره.
- ووفاة سلطان بحسب الوثائق البريطانية كانت عام ١٩٠٧م، فهذا يعني أنّ كتاب (دليل الخليج) يستند إلى معلومات تسبق هذا التاريخ على الأقل، وبما أنّها معلومة تقديرية وغير محدَّثة فهذا يجعلنا نتقدّم بمولد سلطان سنوات أقدم من ذلك.
- يظهر اسم سلطان كشيخ للقبيلة منذ عام ١٢٨٨هـ، وعلى تقدير مولده عام ١٢٦٥هـ فسيكون قد تشيَّخ وهو في أوائل العشرينات من عمره، وهو مستبعد.

ولهذا كلّه فنحن نقدّر مولده بعام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٨م.

(١) دليل الخليج – القسم الجغرافي: ٤/ ١٦٣٢

(٢) دليل الخليج – القسم التاريخي: ١/ ٦٠٩

[أهم الأحداث التاريخية في حياته]

سنذكر على سبيل الإيجاز والاختصار أهم هذه الأحداث، مع محاولة ترتيبها زمنياً ليُمكن للقارئ أن يتصوّرها في سياقها الزمني ومجراها التاريخي العام.

- **وقعة العويند عام ١٢٨٨هـ:**

هي أول الأحداث المعروفة في زمن شيخته، جاء في رواية محمد بن دله الصهيبي[(١)]:

"**العويند صار عليه صباح من سلطان الدويش، هذا اللي اهرجوا علينا شيباننا اللي لحقنا عليهم حاضرين الكون، عقّل الجيش ومشى رجل ما هو مناخ، اسهجوا البيوت وركبوا عتيبة في أباعرهم...**"[(٢)].

١ - العلاقات مع الدولة السعودية الثانية:

- **مع الإمام عبد الله بن فيصل آل سعود عام ١٢٨٩هـ:**

يقول ألويس موسيل عن دخول سعود بن فيصل إلى الرياض وخروج أخيه عبد الله منها عام ١٢٨٨هـ:

"**ترك عبدالله عنيزة وتوجّه إلى الأمير محمد بن رشيد في حائل ... وقصد أخيراً سلطان الدويش وعسّاف أبو ثنين شيخ قبيلة سبيع**"[(٣)].

وفصّل فؤاد حمزة عن خروج الإمام عبد الله بعد وقعة جودة عام ١٢٨٨هـ/ ١٨٧٠م وبحثه عن حليف قوي ليُناصره:

---

(١) رواية مسجلة بصوته في شريط تسجيل متداول، سُجّل ونُشِر عام ١٤١٧هـ، وأصل الرواية محفوظ كتابةً عند ابنه رفاعي بن محمد ابن دله.

(٢) وانظر: صحيح الأخبار ١/ ٤٦، الحداوي ١/ ٨٤ – ٨٥، قبائل هوازن ٤٨، تاريخ الحمدة زعماء عتيبة ٢/ ٧٦٦ – ٧٦٧، وقفات مع كتاب من أخبار القبائل في نجد ١٤

(٣) آل سعود – دراسة في تاريخ الدولة السعودية: ١١١، وانظر كذلك: جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٤، والأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ٢٢٩

"**فرّ من بلاده إلى عنيزة، ولكنّ ابن سليم لم يقبله فيها، فلجأ إلى حائل فرفض ابن رشيد قبوله أيضاً، فاتجه إلى مطير فنَصَره سلطان الدويش**"[1].

• مع سعود بن فيصل آل سعود عام ١٢٩٠هـ:

قال الذكير في أحداث وقعة طلال:

"**في هذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض غازياً وقصد مسلط بن ربيعان رئيس الروقة من عتيبة وكان ناقماً عليه ميله إلى عبد الله الفيصل، على أنه لم يتدخل في أمورهم ولكنه لم يفد على سعود مع رؤساء القبائل الذين وفدوا للتهنئة بعد وقعة البرة، وحمله الدويش ورؤساء مطير، فخرج وانضم إليه العجمان ومطير علوى وبريه وسبيع والسهول والدواسر**"[2].

• مع عبد الرحمن بن فيصل آل سعود عام ١٢٩٢هـ:

قال ابن بسّام في الخلاف بين أبناء الإمام فيصل:

"**لما جاء الخبر إلى عبد الرحمن بن فيصل وأولاد أخيه سعود بوصول محمد بن فيصل إلى ثرمدا خرجوا من بلد الرياض بمن معهم من الجنود، وقام معهم الدويش**[3] **شيخ عربان مطير وساعدوهم عربان العجمان ومشوا معهم بأهلهم**"، **ثم قال**: "**ثم إنّ عبد الرحمن بن فيصل هو وأولاد أخيه سعود توجهوا إلى بلد الشعرا ومعهم عربان مطير والعجمان ونزلوا عليها**"[4].

---

(١) قلب جزيرة العرب: ٣٣٧

(٢) الخزانة النجدية: ٧/ ٢٦٥

(٣) جاء في (عقد الدرر: ٩٥ - طبعة المئوية): "الدراويش"، وهو تصحيف واضح. وفي (عقد الدرر: ٨١ - طبعة وزارة المعارف): "الدويش"، وهو الصواب.

(٤) تحفة المشتاق: ٤٤٥ - ٤٤٦

٢ - الصدام مع قبيلة قحطان:

دار في آخر القرن الثالث عشر الهجري صدام عنيف بين علوى من مطير والجحادر من قحطان، قدّم فيها شيوخ علوى وفرسانها بطولات نادرة ما زالت أخبارها تندّي المجالس بروايتها ورواية ما قيل فيها من أشعار، أما شيخ علوى الذي قام بهذه الحرب فكان سلطان بن الحميدي.

وهذا سياق الأحداث على وجه الإجمال والإيجاز.

- **وقعة الدحملية بين عامَيْ ١٢٨٩ – ١٢٩١هـ:**

حدث هذا المناخ بين عامي ١٢٨٩ – ١٢٩١هـ، كانت قحطان بقيادة محمد بن هادي بن قرملة، ومطير بقيادة سلطان بن الحميدي الدويش.

- **وقعة الأثنا عام ١٢٩٢هـ:**

هذه وقعة يرويها رواة قحطان فيقولون:

"**في هذا اليوم غزا سلطان بن الحميدي الدويش آل عاصم وآل روق، وكان غزو مطير يتكوّن من تسعين خيّالاً وخمسمئة ذلول، ... فقال سويحل بن بداح بن مثقال العضبة آل عاصم**:

جانـــا الدويـــش يقـــود تســـعين خيّـــال
وخمســـــمية له عليهـــــا يقـــــدي

ويجعلون هذه الوقعة بين الأعوام ١٢٩٠ – ١٢٩٥هـ[١].

- **وقعة الدحملية:**

يقول شاهر الأصقه:

"**حاولت قبيلة قحطان وللمرة الثانية بعد معركة الخفس[٢] النيل من قبيلة مطير وذلك في معركة شعيب "وادي" العودة وساق كل منهما العطاف**

(١) آل عاصم الجحادر في ضوء الأخبار والمصادر: ٢٦٦

(٢) في زمن فيصل بن وطبان الدويش [ت ١٢٤٨هـ]، وانظر أحداثها في: قاموس البادية ٣١٤

(العطفة)، وكانت قبيلة قحطان بزعامة خالد[1]**، ... وكانت المعركة بينهما سجالاً، وإن كانت كفة مطير هي الأرجح، وهذا يوضّحه بيت شعر في معركة وراط اللاحقة، والمعركة كانت بزعامة سلطان بن الحميدي الدويش**"[2].

• وقعة دخنة عام ١٢٩٥هـ:

جاء في رواية هزّاع بن بدر بن محمد بن الحميدي الدويش التي سجَّلها حمد الجاسر عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، قال:

"**حدّثني عن يوم دخنة قال: إنّه لقبيلة مطير على قبيلة قحطان، وكان رئيس مطير سلطان بن الحميدي الدويش، وفي ذلك اليوم طُعِنَ حزام بن خالد بن حشر شيخ قحطان، فحُمِل من دخنة إلى نفي فمات هناك**"[3].

• وقعة وراط:

يقول رواة مطير في أحداث هذه الوقعة:

"**لم تكف قبيلة قحطان عن العداء لقبيلة مطير فكررت محاولتها للمرة الثالثة في معركة وراط وكانت قحطان في زعامة خالد**[4]**، ... والمعركة في زعامة سلطان بن الحميدي الدويش، وفي معركة وراط تمكنت قبيلة مطير من سلب عطفة قبيلة قحطان**"[5].

(١) المقصود: خالد بن حشر شيخ آل عاصم.

(٢) قاموس البادية: ٣٤٩ – ٣٥٠، وانظر: آل عاصم الجحادر في ضوء الأخبار والمصادر: ٢٦٥ - ٢٦٦

(٣) قبيلة مطير: ١٦١، وانظر: ترحال في الصحراء العربية – المجلد الثاني ٢/ ١٦٨ – ١٧٨، وصحيح الأخبار ١/ ١٥٢، والنجم اللامع ٩٤، وهذي عنيزة ٦ - ٧

(٤) يعني: خالد بن حشر شيخ آل عاصم، والد حزام المقتول في وقعة دخنة.

(٥) قاموس البادية: ٣٥١ – ٣٥٢، وقبيلة مطير: ١٦٣ - ١٦٥

وتقول رواية قحطان:

"**حدثت هذه الموقعة بعد موقعة دخنة في الفترة بعد سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م وهي من تبعات موقعة دخنة، حيث حدرت بعض قبائل الجحادر يريدون أودية سدير، يقودهم الشيخ ناصر بن عمر بن قرملة، ... ولما نزلوا على البرة عادت إليه سبوره وأبلغوه أنهم وجدوا قبيلة مطير في شعيب وراط، فأمر قومه بالاستعداد للغزو عليهم، ... وكان شيخ مطير يومذاك هو الشيخ سلطان بن الحميدي الدويش**"[1].

وفيها يقول عجير بن طلمس العازمي وكان من المرافقين للدوشان فجاشت قريحته بهذه الأبيات[2]:

نـــــــاصر[3] لفانــــــا صــــــايلٍ بالمظـــــــاهير
يقـــــول مــــن علــــوى علينــــا هزيعــــة

وجونــــــا وجينــــــاهم وســــــقنا المغـــــاتير
ســــوق الجلايــــب يــــم ســــوق المبيعــــة

جمــــع الجحـــــادر قــــدم علــــوى طمــــارير
مــــا يســــلم إلا مــــن الله شــــفيعه

وغنــــــيم قـــــفّى بالســــــبايا مــــــدابير
ووراط ســــال مــــن أحمــــر الدم ريعــــه

(١) آل عاصم الجحادر في ضوء الأخبار والمصادر: ٢٩١

(٢) ديوان الأكابر: ٢/ ٣٩٥، وشعراء من مطير: ١٠٥ - ١٠٦

(٣) هو ناصر بن عمر ابن قرملة. وفي بعض الروايات: خالد لفانا.

٣ - العلاقات مع إمارة ابن رشيد:

• وقعة مع ابن رشيد على الجهراء عام ١٢٩٩هـ:

يقول عبد الرحمن البسّام[١] عن بداية الخلاف بين ابن رشيد وابن صباح:

"**في سنة ١٢٩٩هـ وذلك أنّ محمد بن رشيد أخذ سلطان الدويش ومعه مطير على الجهراء قُرْب الكويت**"[٢].

ولعلّها التي يعنيها حمود بن عبيد ابن رشيد في قوله[٣]:

إن جـــاك مـــن ينشـــد عـــني قـــل غـــزا الطـــاش
وبثالـــــث الأتـــــوام خطـــــر يجـــــوني
غرنـــــا على علـــــوى بـــــوارة ومنقـــــاش
وخلّـــــوا لنـــــا خلفـــــاتهم ....

ويُمكن أن نبدأ تلخيص علاقة سلطان بن الحميدي بأمير حائل محمد بن عبد الله بن رشيد بقول هذا الأخير في رسالة تاريخها عام ١٢٩٥هـ: "**نحن في أكثر الأحيان نعادي مطير**"[٤]، ثم كانت وقعة الجهراء عام ١٢٩٩هـ، ثم حاول ابن رشيد اجتذاب سلطان الدويش إلى حُكْمه بالترهيب وبالترغيب، يقول لوريمر:

"**حوالي عام ١٨٧٨[٥] كانت علاقات قبيلة مطير مع ابن رشيد ودية، وكثيراً ما كانت تقوم وفود القبيلة بزيارة حائل محمّلة بالهدايا، ولكنهم لم يكونوا تابعين لابن رشيد في يوم من الأيام**"[٦].

---

(١) هو عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسام [١٣٠٣ / ١٣٧٣هـ].

(٢) خزانة التواريخ النجدية: ٥/ ٨٢

(٣) مخطوطة الصويغ: ٥٤، والشطر الأخير غير واضح.

(٤) حكم محمد العبد الله بن رشيد لنجد: ١١٠ - ١١١

(٥) يُوافق عام ١٢٩٥هـ.

(٦) دليل الخليج – القسم الجغرافي: ٤/ ١٦٣٢

فمن ذلك: وفادة محمد بن الحميدي إلى حائل عام ١٣٠١هـ[١]، ويُشير اوبنهايم إلى أنّ مطير منذ الثمانينات الميلادية [١٨٨٠ – ١٨٨٩م][٢] كانت تتبع إمارة ابن رشيد[٣]، وهذا ما تُؤكده الأخبار والشواهد الشعرية، كقول عجران بن شرفي السبيعي في مدح محمد ابن رشيد[٤]:

ولد الحميـــــــدي طوّعـــــــه لـــــــين وطّـــــــاه
عقـــــــب الصـــــــعوبية غـــــــدا مرجعـــــــاني

ويقول رواة شمّر عن علاقة الدويش بمحمد ابن رشيد:

"**ابن رشيد طني على شمّر ويبي يواجعهم بإصحابه الدويش، وحط الدويش مشتور له، والى خضير الصعليليك رَجّال فاعور، قوي باس ويتمذّر، طلب الصعيليك الرخصة من عبد العزيز ابن رشيد**[٥]، **وزقره ابن رشيد، يدري إن معه قصيدة تبي تسبب مشكل مع الدويش وزقره**"[٦].

ثم يوردون قصيدة الصعيليك وفيها يحذّره من تقريب مطير[٧]:

يلفـــــــن محمـــــــد شـــــــوق جـــــــالي الثمـــــــاني
يكفيـــــــه عـــــــن طـــــــول الســـــــوالف قصـــــــاره
افطـــــــن لربعـــــــك مثـــــــل زمـــــــل الصـــــــخاني
تقضـــــــي بهـــــــم الـــــــلازم بليّـــــــا خســـــــارة

---

(١) عقد الدرر: ١٠٩

(٢) توافق أعوام ١٢٩٩ – ١٣١٣هـ.

(٣) البدو: ٣/ ١١٦

(٤) أيام العرب الأواخر: ٩٩٨

(٥) كذا جاء في هذه الرواية، والقصيدة تدلّ على أنّ الأمير هو محمد ابن رشيد.

(٦) أيام العرب الأواخر: ٧٠٠

(٧) أيام العرب الأواخر: ٧٠٠ (والبيت الأول هنا لم يرد في هذه الرواية)، والبركان: ١١٤ - ١١٥

بـــــــدّك عقـــــــب جـــــــدّك عـــــــن الامتحـــــــانِ
يـــــــا مـــــــن خُـــــــوّات الأجانيـــــــب بـــــــارة
ومطـــــــير يـــــــا مِنّـــــــه بـــــــك الفتـــــــق بـــــــانِ
كالســـــــلك بـــــــالإبرة غـــــــدوا لـــــــك ســـــــعارة

ومن أخبار سلطان بن الحميدي الدويش مع محمد ابن رشيد بعد خروج آل سعود من الرياض في نهاية الدولة السعودية الثانية عام ١٣٠٩هـ:

"**صفا الأمر لابن رشيد، وهدم سور الرياض وبعض بيوته، وخلّى المصمك ونصب فيه منصوب، وكان أقرب أهل نجد عنده سلطان الدويش - أبو فيصل ريّس الإخوان - وهزاع بن عمر قحطان، ... وكانوا سبيع نازلين جنوب التنهاة فالربيع، وحوّل عليهم ابن رشيد، معه العجمان على راس بطي بن منيخر، ومطير على راس سلطان الدويش، وقحطان على راس هزاع بن عمر، والدعاجين على راس مناحي الهيضل**"[١].

يُجمل اوبنهايم تحليل العلاقات بين سلطان الدويش وإمارة ابن رشيد بعد سقوط الدولة السعودية الثانية إلى وقعة الصريف:

"**مطير لم تكن واثقة من رسوخ حكم ابن رشيد ... ولذلك ذهب شيوخ مطير أيضاً إلى بلاط الشيخ مبارك في الكويت، الذي كان يتجمع فيه منذ عام ١٨٩٥م**[٢] **جميع خصوم ابن رشيد، ثم شاركوا بعد ذلك في معركة الطرفية (الصريف) عام ١٩٠١م**"[٣].

---

(١) وليد بن شوية: ١٩

(٢) توافق عام ١٣١٢هـ.

(٣) البدو: ٣/ ١١٦

٤ - العلاقات مع الكويت:

• وقعة مَلَح:

قال الشيخ فلاح بن جامع شيخ العوازم في الكويت: معركة الدسمة بين آل الصباح وبين سلطان الدويش، وبعد أن أوقفهم سلطان الدويش دخل العوازم المعركة بقيادة الفارس مساعد الحماد من شيوخ العوازم[١].

قال الشاعر فهد بن جافور العازمي[٢]:

قــــد كســـــرنا جمـــع أبـــو فيصـــل يومـــه صـــغير
وقبـــل جمعـــه جمـــع الأشراف قـــد جـــاكم خبـــار

• صلات سلطان بن الحميدي بالشيخ مبارك:

لسلطان الدويش عدد من الأخبار في عهد الشيخ مبارك، نذكر منها:

- إصلاح الشيخ مبارك بين سلطان الدويش وهزاع بن شقير عام ١٣١٧هـ[٣].
- ثم وفادة سلطان الدويش في العام نفسه على الشيخ مبارك[٤].
- وجاء في أخبار مسير الشيخ مبارك إلى نجد قبل معركة الصريف في عام ١٣١٨هـ:

"**عندما وصل الشيخ مبارك إلى أطراف نجد تزوج ابنة سلطان الدويش**"[٥].

- وبعد هزيمة الصريف جاء في أخبار الكويت:

"**جاء خبر من سلطان الدويش بأنني مقبل عليكم ومعي نحو ثلاث مئة نفر من رعاياكم**"[٦].

---

(١) بتصرف واختصار من مقابلة على قناة (الوطن) الكويتية – بتاريخ ٨ مايو ٢٠١١م.

(٢) القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم: ٥٣، وقبيلة العوازم: ١٢١

(٣) أخبار الكويت: ١١٩

(٤) أخبار الكويت: ١٣١

(٥) أخبار الكويت: ٢٠٧

(٦) أخبار الكويت: ٢٢١

● **وقعة الصريف عام ١٣١٨هـ:**

كان مع الشيخ مبارك من مطير:

"**مطير ورئيسهم سلطان بن الحميدي الدويش ونايف بن بصيص**".[١].

وعدّد ابن بسّام أسماء القبائل والحواضر التي كانت مع الشيخ مبارك ورؤسائها فقال:

"**ومعهم سلطان الدويش شيخ عربان مطير**"[٢].

وقال سلطان بن الحميدي الدويش قبل معركة الصريف أحديته المشهورة مخاطباً الشيخ مبارك ومشجعاً له على الحرب[٣]:

يـــــــا والله الـــــــــلي تـــــــــو زان الكيـــــــــــف

مـــــــن يــــــوم أبـــــــو جـــــــابر ظهــــــــر

نــــــــبي نطـــــــــارد مكـــــــــرمين الضـــــــيف

شـــــــــمّر هَـــــــــــلَ البـــــــــوش العفــــــــــر

إمـــــــا خـــــــــذيناهم بحـــــــــد الســــــــيف

وإلا خـــــــــــــــذونا بـــــــــــــــــــالظفر

ويقول سليمان المنيّع يمدح ابن رشيد بعد المعركة[٤]:

ســـــــلطان والربـــــــدي وســــــعدون تجمّعـــــــوا

ولا كل مَـــــــن صـــــــوّت يوافـــــــق مجيبـــــــه

وحنّـــــا صـــــقرنا بطـــــير شـــــلوى أبـــــو متعـــــب

كمـــــا طـــــير جضاضـــــة بالأفعـــــال طيبـــــه

(١) تاريخ الكويت السياسي: ٢/ ٤٣

(٢) تحفة المشتاق: ٤٨١

(٣) الحداوي: ١/ ١٤٣

(٤) لباب الأفكار: ٢/ ٦٠٨ - ٦٠٩

٥ - علاقات قبلية:

• مع مدينة عنيزة:

تأكدت ميول عنيزة إلى الاستقلال الذاتي منذ وصول زامل السليم إلى إمارتها عام ١٢٨٥هـ، وسعى زامل في سبيل ذلك إلى شد أواصر الحلف مع قبيلة مطير[١]، وكان من نتائج هذا الحلف وقعة دخنة عام ١٢٩٥هـ على قحطان. وتذكر التقارير في عام ١٣٠٠هـ عن توسّع محمد ابن رشيد وفيها إشارة إلى التحالف بين مطير وعنيزة:

"**إنّ الذين يمكن أن يوقعوا تصعيبات لابن رشيد هم عشيرة مطير المأمول التحاقهم بهذه الدفعة مع قبائل عنيزة، فملحوظ أنه يسعى أولاً لتفريق هؤلاء وتدميرهم بقوته، فإذا وفق لهذا لا تبقى بعد ذلك عنده أهمية للعشاير الأخر وأهالي البلاد التي في الرياض وأطرافها**"[٢].

• مع الظفير:

قاد سلطان بن الحميدي غارة على الظفير على حفر الباطن، فانتصر عليهم وأخذ إبلهم، وبعدها اضطرّت الظفير إلى النزوح شمالاً عن الحفر فحلّت بدلاً منهم واصل. وتُعرف هذه الغارة عند الرواة باسم: الضيور، وهي التي يعنيها الشاعر محمد الخس المطيري:

والضـــــــيور الــــــــلي لهـــــــا فعـــــــل ومجـــــــالِ
كونهـــــــا منّـــــــا علـــــــيكم بضـــــــحويه

---

(١) شاركت عشائر من مطير في صف عنيزة في حروبهم عامَيْ ١٢٧٨ - ١٢٧٩هـ، وعن تحالف زامل ومطير انظر: ترحال في صحراء الجزيرة العربية – المجلد الثاني ٢/ ٥٨

(٢) الخليج العربي في تقارير مراسلي جريدة الزوراء: ٩٤، وانظر: دليل الخليج – القسم التاريخي ٣/ ١٧٤٩

• مع العجمان:

تزامنت بداية مشيخة سلطان بعدد من النكبات واجهت العجمان، منها هجرتهم إلى البحرين بعد حروبهم مع عبد الله الفيصل عام ١٢٧٧هـ(١)، ثم استيلاء العثمانيين على الأحساء عام ١٢٨٨هـ، وأسر شيخهم راكان بن حثلين حتى عام ١٢٩٤هـ(٢)، وكانت مطير قد قطعت مسابلتها بالأحساء قبل وصول العثمانيين بسنوات، ثم عادوا إليها عام ١٢٩٩هـ(٣)، وهذا ما أعاد الصدام مرّة أخرى بين القبيلتين.

- **وقعة الصلب:**

روى ناصر أبو حواس:

"**لما أطلق سراح الشيخ راكان بن فلاح من أسر الأتراك له قيل: إنه طلب الصمان من الأتراك، فوافقوا له على هذا الطلب، فأراد العجمان إخراج مطير منه، فزحفوا عليهم وساندهم المرّة، وجاء أبو اثنين إلى صديقه الدويش وأخبره بمساندة المرّة للعجمان، فلما علم سلطان الدويش بقدومهم إليه وليس عنده من قبيلته إلا أقلها انسحب من الصمان إلى البطين غربي الدهناء، ... فلما اجتمعت مطير على الدويش زحف بهم على الصمان، فانسحب العجمان إلى الألاح قرب الأحساء**"(٤).

ومما قيل في هذه الأحداث قول راكان بن حثلين(٥):

يمشـــــــي وينشـــــــد عـــــــن منـــــــازل فنيســـــــان
يـــــــبغى بـــــــداري قامـــــــةٍ وانبطـــــــاحِ

(١) العجمان وزعيمهم راكان: ١٣٠ و١٣٣، وتاريخ قبيلة العجمان: ٥٧

(٢) تاريخ قبيلة العجمان: ٦٨ - ٦٩

(٣) الخليج العربي في تقارير مراسلي جريدة الزوراء: ٨٩، والمسابلة: المتاجرة.

(٤) حياة البادية في نجد: ١٢١

(٥) قبيلة مطير ١٤١ – ١٤٢، والعجمان وزعيمهم راكان: ١٦٦ – ١٦٨، وحياة البادية في نجد ١٢٢

والدار حامينـــــــــــه بخيـــــــــــل وصـــــــــــبيان
أهـــــــــل القنـــــــازع دايفـــــــين المــــــــلاج
خلّيـــــت عشـــــب الصـــــلب يــــومي بـــــالأردان
قفـــــــر تـــــــومي بـــــــه هبـــــوب الريــــــاج

فأجابه دعسان بن حطاب الدويش:

يـــــا مـــــير جيتـــــوا في ظعـــــاين وســــــلفان
وجبـــــت الأمــــرّة معـــــك يـــــا أبـــــو فــــــلاج
وحنّـــــــا فـــــــريقين على بيـــــــت ســـــــلطان
لا أخـــــــذت مـــــال ولا ســـــــهجت المـــــــراج
تشـــــــره على دار ولاهـــــــا ابـــــــن وطبـــــان
بخضـــــــر النمـــــــش ومـــــــذلّقات الرمـــــاج
مـــــا أحـــــدٍ عطاناهـــــا عطيــــة وصــــفطان
إلا بغـــــــــارات هجـــــــــاد وصــــــــــباج

- **وقعة الوفرة:**

قال السديري في روايته:

"**كان الشيخ سلطان الدويش نازلاً ومعه مطير في الوفرة... وأرادوا أن يتجهوا إلى الشذي وهو يقع بين الأحساء والكويت، وكان الشيخ فلاح[1] بن راكان بن حثلين ينزل في الشذي، فقال الدويش هذه الحداوة يحذّر فيها ابن حثلين ويتحدّاه ويذكر أنه سوف ينزل الشذي**:

يــــــا طـــــــارشي وإن جيـــــــت ابـــــــن راكان
اســــــــــلم وســــــــــلّم لي عليـــــــــــه

(١) تشيّخ فلاح بن راكان في قبيلته منذ وفاة والده عام ١٣١٤هـ حتى مقتله عام ١٣١٨هـ.

ذيـــــــــدانـنا مــــــــا تـــــــــروي الحـــــــــيران
والشـــــــــذي نــــــــبي نـــــــــنزل عليــــــــه[1]

• مع سبيع:

يقول ابن عبلان شاعر من الجبور من سبيع يستفزع بسلطان بن الحميدي ويذكّره بفزعة سبيع له في وقعة وراط[2]:

على عشـــــــيرة يــــــوم جتنــــــا ذلــــــولهم
حمينــــــا ولا أطرينــــــا كثـــــــير العــــــذايل
جينــــــاهم بجمـــــع يطـــــرب العـــــين في الضـــــحى
بـــــــني عْمَـــــــر كسّـــــــابة للنفايــــــــل
وحوّلنـــــا بهــــــذّال مْـــــنَى هاشـــــل الخـــــلا
وهِيلــــــةٍ مــــــا كـــــد جـــــرت بالوهايــــــل
واليــــــوم جينــــــاهم نــــــدوّر مثلهــــــا
ومـــــن قلّـــــط الحســـــنى يـــــدور الجمايـــــل

٦ - العلاقات مع الدولة السعودية الثالثة:

بدأ الملك عبد العزيز مسيرته في إعادة بناء الدولة السعودية منذ عام ١٣١٨هـ، وفي هذا التاريخ كان سلطان الدويش موالياً للشيخ مبارك الداعم لآل سعود وقتها، أي أنّ سلطان الدويش لم يقف معادياً لعبد العزيز عند فتح الرياض عام ١٣١٩هـ، ولعلّ هذا ما تشير إليه الوثيقة البريطانية عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م من انضمام مطير إلى عبد العزيز[3].

(١) الحداوي: ١/ ١٤٤ - ١٤٥

(٢) أيام العرب الأواخر: ٩٦٣ – ٩٦٦، وانظر: قبيلة مطير ١٦٤ - ١٦٥

(٣) الملك عبد العزيز في الوثائق البريطانية: ١/ ١٢٣

• وقعة جو لبن عام ١٣٢١هـ:

نزل ابن رشيد بقواته في حفر الباطن أواخر عام ١٣٢٠هـلقطع الطريق بين ابن سعود والكويت، وشنّت سراياه غارات على أطراف الكويت، ويبدو أنّ سلطان الدويش اختار مع تنامي الأحداث أن يميل إلى صف ابن رشيد، وخرجت قوة كويتية لمطاردة ابن رشيد، فلمّا لم تظفر به وجّهت هجومها إلى مطير، فكانت وقعة جو لبن. يقول مؤرخ الكويت:

"في سنة ١٣٢١ أحس مبارك بميل سلطان الدويش إلى ابن رشيد بمكاتبة تدور بينهما في ذلك فرأى أن الحزم يقضي عليه بمبادرته بغارة شعواء ... فجهز جيشاً بقيادة نجله الأكبر الشيخ جابر، وفي معيته عبد العزيز بن سعود، .... سار الجيش وخيله تزيد على ألفين، فصبّح الدويش في "جو لبن" ...، ولم يجد أمامه مقاومة تذكر، غير أن سلطان نفسه جمع مئة من خيله وهجم بها على أحد جوانب خيل المهاجمين المتطرفة فتغلب عليها بادئ بدء وزحزحها من مقرها وكاد يتم له ذلك إلى النهاية، لولا أن ثلة من الفرسان علموا بما قام به فهموا بتطويقه وبالقبض عليه فركن عندما شعر إلى الفرار وبذلك كانت الهزيمة التامة"(١).

• المفاوضات بين ابن سعود والمجمعة عام ١٣٢٤هـ:

ورد في تقرير بريطاني (مايو – ١٩٠٦م) أنّ ابن عسكر أمير المجمعة(٢) لم يقدّم بعدُ ولاءه لعبد العزيز آل سعود، لكنه يرغب في مصالحته، ولهذا الغرض يقوم سلطان الدويش شيخ بطن علوى من مطير بالمفاوضات(٣).

---

(١) تاريخ الكويت: ١٨١ – ١٨٢، وانظر: تاريخ نجد الحديث ١٣٤، والخزانة النجدية ٧/ ٣٦٤، والنجم اللامع ١١٢ - ١١٣، وقاموس البادية ٣٥٩، وقبيلة مطير ٢٠٤ – ٢٠٥، والعلاقات بين نجد والكويت ٨١ – ٩٠، والملك عبد العزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية ١/ ١٢٨

(٢) لم تدخل المجمعة في حكم الملك عبد العزيز حتى عام ١٣٢٦هـ.

(٣) الملك عبد العزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية ١/ ٢٣٠

[خاتمة حياة سلطان]

• مرض سلطان عام ١٣٢٤هـ:

يقول تقرير بريطاني في شعبان ١٣٢٤هـ/ أكتوبر ١٩٠٦م: إنّ سلطان الدويش شيخ علوى مطير قد شفي من مرضه(١). ومن المعروف عند الرواة أنّ فيصل بن سلطان نهض بأمور المشيخة في أواخر عمر أبيه سلطان؛ لكبر سنّه ومرضه.

• وفاة سلطان بن الحميدي عام ١٣٢٥هـ:

يذكر تقرير الوكيل السياسي في الكويت في عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م وفاة سلطان الدويش شيخ علوى الذي خَلَفه ابنه فيصل.(٢)

وقال الشاعر سعد الضحيك يرثيه ويذكر شيخة ابنه فيصل بعده(٣):

علـــــــوى على حمـــــــــر الطـــــــــوابير دراب
إلـــــى مـــــن صلـــــف الملـــــح عمّـــــد ضـــبابه

مـــع ضــــف ابـــن ســـلطان للخمـــر شـــرّاب
خمـــــر الســـــكر والجــــود مـــبطٍ ســـعا بـــــه

سراجنـــــــا يـــــــومٍ عنـــــا القمـــــر غـــــاب
يـــــــــومٍ ســـــــــلطانٍ تـــــــــوفّى حســـــــابه

(١) الملك عبد العزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية ١/ ٢٤٩

(٢) الملك عبد العزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية ١/ ٢٩٣

(٣) كنز من الماضي – شاهر بن محسن الأصقه (ط ١ – ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م): ١٢٧ – ١٢٨

[مما قيل في سلطان بن الحميدي من الأشعار]

١ – قال الفارس ضيدان بن زيد الفغم[1]:

يـــــا راكـــــبٍ مـــــن عنـــــدنا فـــــوق مقـــــران
يعجبـــــك مـــــن غـــــب المســـــاري هذيلـــــه
يـــــا راكبـــــه مـــــنّي إلى جيـــــت ســـــلطان
زيـــــزوم علـــــوى مقحمـــــين الدبيلـــــة
ســـــلّم وســـــلّم لي على طـــــير حـــــوران
ولد الحميـــــدي شـــــيخ كل القبيلـــــة

٢ – قال راكان بن حثلين[2]:

يـــــا راكـــــبٍ مـــــن عنـــــدنا فـــــوق شـــــقران
ســـــوّاج مـــــوّاج بعيـــــد المـــــراحي
ينشـــــر مـــــن القـــــرعا مـــــع وقـــــت الاذان
والعصـــــر بـــــك فـــــاهقٍ الضـــــواحي
يمســـــي البطـــــين ويلـــــفي الشـــــيخ ســـــلطان
هـــــو شـــــيخ علـــــوى مبعـــــدين المنـــــاحي

٣ – قال ابن عبلان شاعر من الجبور من سبيع يستفزع بسلطان بن الحميدي[3]:

مـــــع عقـــــب ذا يـــــا راكـــــب عيدهيـــــة
بنـــــت آركي طقّاحـــــة الحبـــــل حايـــــل

---

(١) ديوان الأكابر: ١/ ١٩٦

(٢) استندنا في هذه الرواية على أقدم نص مكتوب للقصيدة وهي ضمن محفوظات المكتبة البريطانية بتاريخ ١٩٠٨م. وانظر: قبيلة مطير ١٤١ – ١٤٢، وحياة البادية في نجد ١٢٢ - ١٢٣

(٣) أيام العرب الأواخر: ٩٦٣ – ٩٦٦، وانظر: قبيلة مطير ١٦٤ - ١٦٥

تلـــفي لنـــا ولد الحميـــدي حـــامي قصـــار الخطـــا

يـــا ريـــف أهـــل هجـــنٍ يجنّـــه نكايـــل

على عشـــــيرة يــــوم جتنـــا ذلـــــولهم

حمينـــــا ولا أطرينـــــا كثـــــير العـــــذايل

جينـــاهم بجمـــع يطـــرب العـــين في الضـــحى

بـــــني عْمَـــــر كسّـــــابة للنفايــــــل

وحوّلنـــــا بهـــــدّال مْـــــنَى هاشـــــل الخـــــلا

وهِيلــــةٍ مـــا كـــد جـــرت بالوهايـــل

واليـــــوم جينـــــاهم نــــدوّر مثلهـــــا

ومــــن قلّـــط الحســـنى يـــدور الجمايـــل

٤ - قال شاعر ابن رشيد بعد معركة الصريف[1]:

يـــا نـــديبي ترحّـــل يـــم ابـــن ثـــاني

خـــبّره وش جـــرى في نجـــد وأقطـــاره

قـــل كفينـــاه شر الـــلي لـــفى عاني

كوننـــا بالصـــريف وجـــتكم أخبـــاره

يـــوم ســـنّد مبـــارك هـــو وســـلطانِ

ظـــاعنين يبـــون الحكـــم وأذكاره

لـــو جمـــع شاشـــته حضـــر وبـــدوانِ

مـــا لكســـره مـــع الأطبـــاب جبّـــارة

---

(١) مجموعة الكرملي: ٣١٢ - ٣١٣

المبحث الثاني

ترجمة

ماجد بن الحميدي الدويش

تصحيح وبيان

[مصادر ترجمته]

يستهلّ المؤلف ترجمة ماجد بن الحميدي بقوله:

"**بالرجوع للمصادر الحديثة المعاصرة لأحداث معارك مطير وخاصة ما ذكره مؤرخ الكويت وعن دور ماجد الدويش، ... عليه نبدأ تصحيح الكثير من الوقعات التاريخية والأحداث عن سيرته وتوضيح تاريخه، وإزالة الغبش التراكمي المبني على روايات هشة نقلت من آحاد الرواة، التي اعتراها النقص والتحريف. ونقلنا عنها للأسف في حينه قبل ١٢ عاماً[١] وهي بالتأكيد لا تصمد أمام البحث الدقيق وما استجد لدينا مؤخراً من مصادر محايدة ووثائق أجنبية فكان لزاماً علينا تصحيح هذه الروايات الشفهية الهشة والكتابات التقليدية ونفيها عن الواقع التاريخي الصحيح. وما جاء مخالفاً لما سبق ذكره في إصداراتنا السابقة فالمعتمد ما أثبتناه هنا**"[٢].

فنستفيد من هذا الاستهلال أنّه أعاد كتابة ترجمة ماجد بن الحميدي بناءً على مادة تاريخية استجدَّت عنده من:

أ/ مصادر معاصرة لمعارك مطير.

ب/ مصادر محايدة.

ج/ وثائق أجنبية.

ولمناقشة المؤلف في دعواه هذه سنورد بالترتيب كل الأحداث التي سردها في ترجمة ماجد بن الحميدي في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) وفي كتابه الجديد ونقارن بينهما، للوقوف على صدق المؤلف في دعواه وتمييز الفارق بين الكتابين:

---

(١) قول المؤلف: قبل ١٢ عاماً يعني به تحديداً كتابه (تاريخ قبيلة مطير) الصادر سنة ٢٠١٠م. وهذا إقرار منه بسقوط كتابه وتهافت مادّته، وأنّ النقد العلمي الذي وُجِّه إلى كتابه كان صحيحاً، وشهادة المرء على نفسه أَصْدَق.

(٢) الكتاب: ٤٥

ت	الحدث	كتاب (تاريخ قبيلة مطير)	الكتاب الجديد
١	جو مناخ	قاموس البادية	قاموس البادية
تعليق		**لم يذكر المؤلف أي مصدر جديد.**	
٢	وقعة الردينيات	تاريخ الكويت	تاريخ الكويت
تعليق		**لم يذكر المؤلف أي مصدر جديد.**	
٣	مناصرة سبيع	مخطوطة الصويّغ	مخطوطة الصويّغ
تعليق		**لم يذكر المؤلف أي مصدر جديد.**	
٤	وقعة العويند	• صحيح الأخبار. • قبائل هوازن. • الحداوي.	• صحيح الأخبار. • قبائل هوازن. • الحداوي.
تعليق		**لم يذكر المؤلف أي مصدر جديد.**	
٥	مناصرة عنيزة	• النجم اللامع. • صحيح الأخبار.	• النجم اللامع. • صحيح الأخبار.
تعليق		**لم يذكر المؤلف أي مصدر جديد.**	
٦	مناصرة ابن سعود.	• تحفة المشتاق. • تاريخ ابن عيسى.	• تحفة المشتاق. • تاريخ ابن عيسى.
تعليق		**لم يذكر المؤلف أي مصدر جديد.**	
٧	سلبة الدحملية	رحلة داوتي.	رحلة داوتي.
تعليق		**لم يذكر المؤلف أي مصدر جديد.**	
٨	وقعة دخنة	• رحلة داوتي. • تحفة المشتاق. • صحيح الأخبار. • النجم اللامع. • من آدابنا الشعبية. • منتقى الأخبار.	• رحلة داوتي. • تحفة المشتاق. • صحيح الأخبار. • النجم اللامع. • من آدابنا الشعبية. • منتقى الأخبار.
تعليق		**لم يذكر المؤلف أي مصدر جديد.**	

[تابع الجدول]

٩	وقعة وراط	• التحفة الرشيدية. • من آدابنا الشعبية. • البركان. • ديوان الأكابر.	• التحفة الرشيدية. • من آدابنا الشعبية. • البركان. • ديوان الأكابر.
	تعليق	**لم يذكر المؤلف أي مصدر جديد.**	
١٠	في شمال الكويت	———	تاريخ الكويت السياسي.
	تعليق	**لم يرد الخبر في كتاب (تاريخ قبيلة مطير).**	
١١	وقعة مَلَح	———	تاريخ الكويت السياسي.
	تعليق	**لم يرد الخبر في كتاب (تاريخ قبيلة مطير).**	
١٢	وفاة ماجد	رواية ماجد بن عجمي	———
	تعليق	**حذف المؤلف هذه الرواية من الكتاب الجديد.**	

يتضح من هذه المقارنة ما يلي:

١ – لم يقدّم المؤلف أي مادة تاريخية جديدة من مصادر معاصرة للأحداث من [١ – ٩].

٢ – ولم يأت أبداً بوثائق أجنبية.

٣ – الخبران الوحيدان اللذان أضافهما هما [١٠ – ١١][١].

٤ – ولأنّ هذين الخبرين [١٠ – ١١] يُناقضان رواية ماجد بن عجمي [الخبر ١٢] فقد اختار حذف روايته دون أي إشارة إلى ذلك.

٥ – كلّ الروايات الشفهية الواردة في كتاب (تاريخ قبيلة مطير) أقرَّها المؤلف في كتابه الجديد، ولم يُصحّح منها شيئاً ذا بال إلا روايتين مسندتين إلى ماجد بن عجمي، حذفهما من كتابه الجديد[٢].

---

(١) وهما خبران لا صلة لهما بماجد بن الحميدي! وسيأتي توضيحه لاحقاً.

(٢) هل روايات ماجد بن عجمي هي التي يصفها المؤلف بأنها "**روايات هشة نقلت من آحاد الرواة**"؟ سنكشف ذلك في موضعه من الدراسة لاحقاً.

[مدة شيخته]

يذكر شاهر الأصقه أنّ شيخة ماجد بن الحميدي كانت أربع سنوات فقط[١]، من بعد وفاة والده الحميدي بن فيصل الذي توفي عام ١٢٧٤هـ[٢]، وبذلك تكون وفاته – بحسب هذه الرواية - عام ١٢٧٨هـ.

وتدلّ بعض النصوص على أنّ وفاته متأخرة عن هذا التقدير بعدّة سنوات:

- ففي رحلة المستشرق غوارماني – وكانت عام ١٢٨٠هـ / ١٨٦٤م- يذكر أنّ ماجد بن الحميدي شيخ الدوشان[٣].
- وفي كتاب (عنوان المجد) للمؤرِخ العراقي إبراهيم الحيدري يقول:

"**شيخهم الأكبر في هذا العصر ماجد الدويش**"[٤].

وكتاب الحيدري كُتِبَ عام ١٢٨٦هـ[٥].

على أنّ شيخة ماجد بن الحميدي تنقطع منذ عام ١٢٨٨هـإذ تبدأ شيخة أخيه سلطان بن الحميدي بوقعة العويند، فيطّرد بعد هذه الوقعة ذكر اسم سلطان - في المصادر والروايات – في كل الأحداث والوقائع التالية، ويغيب غياباً تاماً اسم أخيه ماجد، وهذا يتفق مع قول اوبنهايم: إنّ شيخة ماجد كانت في الستينات، وشيخة سلطان في

(١) قاموس البادية: ٣٤٩

(٢) عقد الدرر: ٢٦

(٣) نجد الشمالي: ٢١٩، وهو الرحّالة الإيطالي كلاوديو كاميلّو غوارماني، توفي عام ١٨٨٤م.

(٤) عنوان المجد للحيدري: ٢٠٣، والحيدري ينقل أخبار نجد وتفصيل قبائلها وأسماء شيوخها عن محمد بن عبد العزيز بن عبد الوهاب العائذي، وهو أحد التجار النجديين المقيمين في البصرة. وقد وقع الحيدري – أو مصدره العائذي – في أخطاء كثيرة في تفصيل بطون مطير! حتى عدَّ (مسيلم) من الرشايدة ضمن قبائل مطير!

(٥) أخطأ المؤلف فزعم أنّ الحيدري توفي عام ١٢٨٦هـ(الكتاب: ٣٦) والصحيح أنّ هذه سنة تأليف كتابه (عنوان المجد)، أما وفاة الحيدري فكانت عام ١٢٩٩هـ.

السبعينات [من القرن التاسع عشر الميلادي][(١)]. والستينات [١٨٦٠ – ١٨٦٩م] توافق في التاريخ الهجري [١٢٧٧ – ١٢٨٦هـ]، والسبعينات [١٨٧٠ – ١٨٧٩م] توافق [١٢٨٧ – ١٢٩٧هـ][(٢)].

فتكون شيخة ماجد نحو ١٣ عاماً، وهي أقصر مدّة شيخة في أسرة الدوشان بعد شيخة حسين بن وطبان الدويش في أوّل القرن الثالث عشر الهجري.

• ترجيح المؤلف عن مدّة شيخته:

يقول المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير): "**تولى ماجد المشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ إلى عام ١٢٨٧هـ تقريباً**"، ثم يعلّق على تقدير الأصقه السابق [بين عامَيْ ١٢٧٤ – ١٢٧٨هـ] فيقول: "**الحقيقة أن مدة شيخته أطول من ذلك، فقد بدأت بعد وفاة والده عام ١٢٧٤هـ ثم ذكره كارل غورماني عام ١٢٨٠هـ وامتدت مشيخته حتى عام ١٢٨٣هـ في بداية حكم عبد الله الصباح للكويت وذلك من واقع معركة الردينيات حيث إن جيش الكويت بقيادة أخوه مبارك الصباح، ومطير بقيادة الشيخ ماجد الدويش (تاريخ الكويت) ... ولم تسعفنا المصادر بشيء من أخبار ماجد بعد هذا العام. وأول ذكر لأخيه سلطان كان عام ١٢٨٨هـ في وقعة العويند**"[(٣)]. ويهمّنا هنا تأكيد ثلاث نقاط:

أ/ كل ما ذكره عن معركة الردينيات خطأ، وسيأتي تفصيلها في موضعها اللاحق.

ب/ إقرار المؤلف بانقطاع أخبار ماجد قبل عام ١٢٨٨هـ.

ج/ كل المصادر التي بنى عليها تقدير عام ١٢٨٨هـحداً تقريبياً بين مشيخة ماجد ومشيخة أخيه سلطان هي بعينها المصادر التي عاد إليها في كتابه الجديد، لكنّه قفز بهذا التقدير من سنة ١٢٨٨هـإلى سنة ١٣١١هـ!

---

(١) البدو: ٣/ ١٢٠

(٢) ثم يذكر اوبنهايم أنّ سلطان عاش إلى عام ١٩٠٨م.

(٣) تاريخ قبيلة مطير: ٤٢٢

وزاد المؤلف هذا الترجيح تأكيداً فقال عن وفاة ماجد:

"**توفي مسموماً عندما زار ممثل الدولة العثمانية بالأحساء عام ١٢٨٧هـ تقريباً**"[١].

ونعلّق هنا على هذه الرواية بتعليقات:

- دخول الدولة العثمانية إلى منطقة الأحساء كان في عام ١٢٨٨هـ، فتقدير المؤلف هذا خطأ.
- هذه الرواية يرويها المؤلف عن ماجد بن عجمي الدويش – حفيد ماجد –، لكنّه يلغيها إلغاءً تاماً ولا يذكرها أبداً في كتابه الجديد!
- رواية ماجد بن عجمي مع إقرار المؤلف لها تأكيد آخر على أنّ أخبار ماجد بن الحميدي قد اختفت قبل عام ١٢٨٨هـ، ولا تفسير عند المؤلف ولا عند راويته إلا أنّ ماجد بن الحميدي قد مات وانقضت أيامه.

وسنفصِّل لاحقاً هذا الخبر عند الحديث عن وفاة ماجد في موضعها.

---

(١) تاريخ قبيلة مطير: ٤٢٤

أهم أحداث ماجد بن الحميدي[١]:

- **الصلح بين علوى وبريه.**
- **مناخ "مناخ".**
- **وقعة الردينيات.**
- **مناصرة قبيلة سبيع.**
- **وقعة العويند.**
- **مناصرة أهل عنيزة.**
- **مناصرة عبد الرحمن الفيصل.**
- **وقعة الدحملية.**
- **وقعة دخنة.**
- **وقعة طارو.**
- **حماية الكويت.**
- **وقعة مَلَح.**

(١) بحسب زعم المؤلف.

١ – الصلح بين علوى وبريه:

يبدأ المؤلف تاريخ ماجد بن الحميدي بما أسماه (المهمة الأولى)! وهي إنهاء الخلاف الدامي بين علوى وبريه، فيقول: "**في عصره تم حل أكبر خلاف داخلي شتت قبيلة مطير لسنوات أدى إلى التحاق بعض أفخاذ القبيلة بقبائل أخرى وتدخلها في صراع أبناء القبيلة الواحدة وقد وصف ابن عيسى هول الأحداث بين أبناء قبيلة مطير في تاريخه**: **أحداث عام ١٢٦٧هـ وقع الحرب الشديد بين علوي وبريه. وقد استمر الخلاف بين القبيلتين إلى سنة ١٢٧٥هـ حيث قال ابن بسام في تحفة المشتاق**: **وفيها تصالحوا علوى وبريه بعد حروب وقعت بينهم قتل فيها خلائق من الفريقين. كانت مهمة الشيخ ماجد الأولى هي إنهاء هذا الخلاف ونجح في ذلك في (صلح عرجى الشهير) فعادت القبيلة إلى لحمتها الأولى**"[(١)]. ويجعل المؤلف هذا الخلاف ينتهي في عام ١٢٧٥هـ، أي في السنة الأولى لشيخة ماجد، ولعلّ هذا تأكيداً على قوله: إنّها المهمة الأولى له!

لكنّه في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) كان قد اعترض على هذا التحديد، وعضد رأيه بأدّلة فقال: "**قال ابن عيسى في تاريخه**: **وفي سنة ١٢٦٧هـ وقع الحرب الشديد بين علوى وبريه. وعن نهايتها قال ابن بسام عن سنة ١٢٧٥**: **وفيها تصالحوا علوى هم وعربان بريه بعد حروب وقعت بينهم قتل فيها خلائق من الفريقين. أما ابن منقور**[(٢)] **فيقول وفي عام ١٢٨٠هـ ذبحة المطران ووقوع الصلح في أولها**. **وهو ما يؤيده كارل غورماني في رحلته عام ١٢٨٠هـ حيث أفاد أن هاتين القبيلتين في حالة حرب دائمة**"[(٣)].

---

(١) الكتاب: ٣٦

(٢) الصحيح: (تاريخ ابن ضويان: ١٠٧). أما ابن منقور فقد كانت وفاته سنة ١١٢٥هـ!

(٣) الكتاب: ٤٥

ثم اكتشف المؤلف – عند إعادة كتابة تاريخ ماجد – أنّ ترجيح عام ١٢٨٠هـ يعني أنّ الخلاف بين علوى وبريه استمرّ ٦ سنوات من بداية شيخة ماجد! وهذا عند المؤلف فشل ذريع في (مهمة) الشيخ الأولى! فحذف النصوص التي تشير إلى عام ١٢٨٠هـ.

والمؤلف يقول: "**ما جاء مخالفا لما سبق ذكره في إصداراتنا السابقة، فالمعتمد ما أثبتناه هنا**"[1]، وهو يزعم أنّ تغيير آرائه السابقة كان بناءً على "**ما استجد لدينا مؤخراً من مصادر محايدة ووثائق أجنبية فكان لزاماً علينا تصحيح هذه الروايات الشفهية الهشة والكتابات التقليدية**"[2]، لكنّه هنا يحذف المصادر المحايدة ويُلغي الوثائق الأجنبية!

(١) تاريخ قبيلة مطير: ١٦٥

(٢) الكتاب: ٤٥

٢ – مناخ "جو مناخ":

لم يكن لهذا المناخ في نظر المؤلف أهمية كبيرة، فلم يذكره في أخبار القبيلة التاريخية في كتابه (تاريخ قبيلة مطير)، لكنّه ذكره في ترجمة ماجد بن الحميدي فقال: "**أقبل الدهامشة من عنزة بقيادة الشيخ برجس بن مجلاد ونزل في جو مناخ، لكن مطير ناوختهم بقيادة ماجد، ودارت بينهم معركة كان النصر فيها لقبيلة مطير... وبرز في المناخ دور الفارس غنيم بن شبلان حيث قام بمطاردة الشيخ برجس بن مجلاد حتى طلب المنع، فأجابه غنيم لذلك واشترط عليه الرحيل فوافق برجس ورحل بقومه ولحق بقبيلته. وقيل بل جرى في عصره استعراض القوة بين مطير وعنزة في أقصى الشمال من الصمان، في مكان يسمي جو مناخ، وعلى الرغم من ذلك الحشد إلا أن الموقف لم يتفجر، حيث آثرت قبيلة عنزة العودة إلى ديارها دون أن يحدث قتال. حيث استمرت المناظرة بينهما دون قتال عدا المناوشات الفردية وقال شاعر عنزة:**

يـــــــا عشـــــــــبة عنـــــــــد الدويـــــــــش
متعاقـــــــــــــــــبٍ نوّارهـــــــــــــــــــا
يـــــــا ماجـــــــــد والله مـــــــــا نـــــــــروح
حـــــــــــــتى يحـــــــــــنّ حوارهـــــــــــــا[١]

فالمناخ كلّه بتفاصيله كلّها لم يكن فيه قتال، إنما هو (استعراض للقوة) و(مناوشات فردية). وهذه التفاصيل ينقلها المؤلف - كما يقول في هامشه – عن مصدرين: (قاموس البادية) لشاهر الأصقه[٢] ورواية ماجد بن عجمي الدويش.

---

(١) تاريخ قبيلة مطير: ٤٢٣

(٢) يذكر المؤلف هذا الكتاب، مع أنّه ينقل حرفياً من كتاب آخر للأصقه هو (رسائل من صخر): ٣٤! وهذه عادة المؤلف في الخلط بين مصادره.

أما في الكتاب الجديد فقد ضُخِّم (استعراض القوة) و(المناوشات الفردية) إلى قتال كبير! فقال: "**بقي الدويش على سياسته حتى رأى الوقت المناسب فبدأت المعركة ودارت رحاها بين الطرفين وسيقت الإبل فساق مصلط الأصقه الدويش إبله المعروفة الحرشاء وعند ظهورها من جو عشري باتجاه مناخ كان في مواجهتها جموع عنزة فتصدت لها سربتان من خيل مطير الأولى بقيادة شقير الدويش والأخرى بقيادة علي أبو سحلة الفغم واشتبكتا مع عنزة**"[(١)]. ولا نريد الخوض في تفاصيل هذا المناخ، ولكننا سننظر في تصرّف المؤلف فيما كتب:

١ – فهو أولاً قد أسقط اسم ماجد بن عجمي الدويش! وهو الراوية الذي اعتمد عليه في رواية أحداث المناخ في كتابه (تاريخ قبيلة مطير). فهل رواية ماجد بن عجمي من "**الروايات الشفهية الهشة**" التي يرفضها المؤلف في كتابه الجديد؟[(٢)]

٢ – ساق المؤلف رواية الأصقه، وأدخل فيها روايات أخرى من عنده، وعدم تمييزه نصّ رواية الأصقه عن الروايات الأخرى فيه تدليس يُوهم القارئ أنها كلّها من رواية الأصقه! خاصةً وأنّ المؤلف لم يذكر أي مصدر آخر أو راوية في أحداث المناخ غير كتاب الأصقه وحده!

٣ – ويُقحم المؤلف في رواية الأصقه هذين البيتين لشاعر من عنزة:

يـــا أهـــل المهـــار الصـــفر والضـــمّر الســـود
القـــوم جـــوكم مـــن جنـــوبٍ وشـــامي

أنـــا عليّـــه ضـــبطة الخمـــس بـــالعود
وأنـــتم علـــيكم ريّهـــا بالعســـامِ

---

(١) الكتاب: ٤٧

(٢) الكتاب: ٤٥

فجعل في كتابه الجديد هذه الأبيات متصلة بهذا المناخ، وكانت الأبيات بين يديه في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) فلم يذكرها في أحداث هذا المناخ! وإنما ذكرها في هامش صغير عن غارة برجس بن مجلاد على شقير الدويش[١]!

٤ – رواة مطير لا يعرفون هذه الأبيات، والذي رَبَطها بقبيلة مطير هو ابن بليهد[٢]، وعنه نَقَل مَن بعده[٣]. أمّا رواة عنزة فيُخطِّئون هذه الرواية، يقول ابن عبّار:

"قيلت هذه القصيدة في موقعة تسمى موقعة عفر بين ضنا بشر وبعض القبائل في بادية الشام، وقادة المعركة آنذاك: الشيخ دغيم ابن هذال والشيخ جدعان ابن مهيد والشيخ دهام بن قعيشيش والشيخ بطين بن مرشد[٤]، والقصة مشهورة ... والقصة والقصيدة لا علاقة لها في قبيلة مطير ولم تحدث في نجد ... والقصيدة للشاعر مطير الفويهي يقول:

يــــا أهـــــل المهـــــار الصـــــفر والضـــــمّر القـــــود
النـــــاس جـــــتكم مـــــن جنـــــوبٍ وشـــــامي

عيـــــبٍ علـــــيكم يـــــا جماعـــــة ومنقـــــود
شـــــغل الفـــــويهي عنـــــدكم لا يحـــــامي

أنـــــا عليّـــــه حطـــــة الخمـــــس بـــــالعود
وأنـــــتم علـــــيكم ريّهـــــا بالكتـــــامِ

وإن كان مـــــا روّيـــــتم الجـــــب والعـــــود
تـــــرى الفـــــويهي قـــــادر بـــــالكلامِ

(١) تاريخ قبيلة مطير: ١٥٨

(٢) صحيح الأخبار: ٢/ ١٢٩

(٣) المجاز بين اليمامة والحجاز: ١١٠

(٤) قطوف الأزهار: ١٧٤ و١٨٢

ومؤكد أن الفويهي من حاضرة موقق نزح جدّه مع البيايعة من السبعة ولا زال ذريته معروفة"[١].

٥ – كان برجس بن مجلاد[٢] وساجر الرفدي آخر مَن بقي من العمارات من عنزة في نجد[٣]، فتعرَّضا لهجمات جيوش الدولة السعودية الثانية، وبالأخصّ بعد قيام إمارة عبد الله بن رشيد [١٢٥٠ – ١٢٦٣هـ] في حايل[٤]، منها وقعة عبد الله بن فيصل على الدهامشة في الطرفية عام ١٢٦٥هـ[٥] وفي الدهناء عام ١٢٧٣هـ[٦]، وبعد هذه الغارات "**نزحت قبيلة العمارات مضطرّة إلى وديان عنزة المعروفة في شمال المملكة وهناك استقرّوا**"[٧]، وإلى هذا يُشير اوبنهايم بقوله:

"**لم تنقطع أواصر العمارات مع جزيرة العرب إلا بعد عام ١٨٦٠م**[٨] **حين غادرت مجموعة ثانية كبيرة منهم المنطقة بين القصيم والدهناء واتجهت شمالاً**"[٩].

---

(١) أنساب قبائل عنزة: ٧٠، وروى الجنيدل في (السلاح: ١٦٣) البيت الثالث منها ونسبه إلى الفويهي صانع السبعة من عنزة.

(٢) هو برجس بن قاعد بن مجلاد، شيخ الدهامشة من عنزة، من أشهر فرسان العرب في عصره، كانت وفاته بين عامَيْ ١٢٧٥ – ١٢٨٠هـ. (أصدق الدلائل: ٢١١، وعقود الجواهر: ١٥).

(٣) أبطال من الصحراء: ٩٨، والحداوي: ١/ ٣٩

(٤) انظر: عنوان المجد ٤٢٨، وكانت عشائر عنزة حلفاء لأهل القصيم في حروبهم مع ابن رشيد، واستطاع عبد الله ابن رشيد أن يضمّ بعض عشائر عنزة إلى إمارته، فمن ذلك أنّ ثلاب بن جبر بن مجلاد كان يدفع زكاته إلى ابن رشيد. (النجم اللامع: ٢٠)

(٥) عنوان المجد: ٤٤٠

(٦) عقد الدرر: ٢٣

(٧) أبطال من الصحراء: ٩٩، وانظر: مرويات السديري ٢٣٥

(٨) يُوافق عام ١٢٧٧هـ.

(٩) البدو: ١/ ١٥٦

فعلى هذا يكون نزوح الدهامشة إلى الشمال في سياق سلسلة من الأحداث والتغيّرات السياسية في نجد، وليس نتيجة معركة هامشية معتادة في حياة البادية[١]!

٦ - أما إقحامه اسم شقير الدويش في هذه الأحداث – وفي هذا السياق الذي يرويه – فلا يسلم من الاضطراب:

- تُظهر سيرة شقير بن محمد بن فيصل أنّه أكبر سِنّاً من ماجد بن الحميدي بن فيصل، ونُرجّح أنّ وفاته كانت قبل مناخ جو.
- شقير في وقت عمّه الحميدي بن فيصل قائداً له وقائع ومغاز[٢]، وأشارت المصادر المعاصرة إلى مشاركاته في الأحداث في زمن عمّه، من أهمّها: اختيار عمّه له رئيساً لوفد الدوشان لمقابلة الشريف عام ١٢٦٣هـ، وهذا دليل كبر عمره وقدره آنذاك[٣].
- مقارنة سيرة شقير - كما ترويها المصادر الموثّقة - بهذه الرواية التي تجعله (قائد سربة) تجعلنا لا نشكّ بأنّ هذه الرواية مصنوعة لتهميش دوره!

٧ – ومن محاولات المؤلف تفخيم هذا المناخ تعليقه على نتيجته قائلاً:

"**وبعد هذا المناخ توسعت رقعة قبيلة مطير من الجهة الشمالية للصمان**".

وهذه الجهة هي من بلاد الظفير[٤]، أمّا عنزة فمنازلهم في نجد آنذاك من القصيم إلى الدهناء إلى الحزول شمالاً، وجاء في تقرير خورشيد باشا عام ١٢٥٥هـ أنّ بلاد عنزة في

---

(١) كانت لبرجس بن مجلاد وقائع مع علوى يحفظها الرواة. (الحداوي: ٢/ ٨٣، وشاعرات من البادية: ١/ ١١٨). أما خبر غارة برجس وساجر الرفدي على شقير الدويش عام ١٢٦٣هـ(تاريخ قبيلة مطير: ١٥٧) فينقلها المؤلف من مرجع معاصر هو (صفحات مطوية من تاريخ المذنب)، وهو كتاب ساقط القيمة عريض الدعوى، يخترع صاحبه الوقائع اختراعاً! ملأ المؤلف حواشي كتبه بالنقل عنه دون أن ينتبه لسقطاته العجيبة واختراعاته الباردة!

(٢) ضمّ كتاب (أصول الخيل) – المؤلَّف عام ١٢٦٩هـ- ذِكْراً لشقير وبعض وقائعه.

(٣) عنوان المجد: ٤٢٩

(٤) مطير متاخمون للظفير على طول شعيب الباطن. (قبيلة الظفير: ٨٤)

نجد: "**من حدود جبل شمّر حتى القصيم**"[١]، ويقول برجس بن مجلاد يذكر منازله ومنازل والده قبله في القصيم[٢]:

يـــــا ســـــــاق يــــــا الضــــــلع الطويـــــــل
الحـــــــــــــربي والله مـــــــــــــا يجيـــــــــــك
لعيــــــــــــون نقّـــــــــــاض الثليـــــــــــــل
العــــــــــود وصّـــــــــــاني عليــــــــــك

وكان برجس ينزل الأسياح[٣]. فلا صلة لهذا المناخ بتوسّع منازل مطير.

● مسألة توسع ديار القبيلة:

يلح المؤلف إلحاحاً مريباً على مسألة توسّع القبيلة في زمن مشيخة ماجد بن الحميدي! فيقول: إنّ زمنه كانت سمته "**القوة والتوسع**"، وإنّه "**بدأ بالتوسع الجغرافي**"، وينسب إليه "**سعة ديار قبيلته وتوسعها**"[٤]! ولأنّه يفتقر إلى وقائع تاريخية حقيقية تدعم دعواه العريضة هذه فقد استغلّ مناخ "جو" ليقول: "**بعد هذا المناخ توسعت رقعة قبيلة مطير من الجهة الشمالية للصمان**"! فهو يشير تلميحاً دون أن يجهر بالقول إلى أنّ توسع القبيلة شمالاً - ويقصد وصولها إلى حفر الباطن - كان في زمن ماجد ومن مكاسب مناخ "جو"[٥]. وهذا التصريح والتلميح كلاهما غير صحيح، والنصوص التاريخية والشواهد الشعرية تدحض هذا الادعاء دحضاً، فمن الأدلّة التي تردّه:

---

(١) محمد علي وشبه الجزيرة: ٢/ ٥٥٨

(٢) الحداوي: ١/ ٣٨

(٣) قطوف الأزهار: ٢٩ و٩٥، وأصدق الدلائل ١٨٩

(٤) الكتاب: ٣٥

(٥) يُناقض المؤلف نفسه! فيقول في كتابه هذا ص ٢٧ عن مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ: "**بعد هذا المناخ امتد نفوذ مطير شرقاً فملكت مرابع الصمان وموارده المائية واستحوذت على الدهناء وسيطرت على حفر الباطن**".

١ - قول محمد بن مبلش بن جبرين في زوجته دماثه بنت فدغوش المريخي[١]:

أقصـــــــى منــــــازلهم الحفـــــــر يـــــــوم يــــــردون

وادنى منـــــــــازلهم خشـــــــــوم الضـــــــــواحي

فأقصى نقطة تصل إليها "بريه" هي ميرادهم على الحفر[٢]، وهذا البيت أقدم زمناً من مناخ "جو"، ولا يخفى هذا على المؤلف.

٢ - رواية وليد بن شويه: "**واللي على حفر الباطن من الإخوان بريه مطير على هابس بن عشوان مالكٍ الحفر عقب ما خلّوه الظفير، وأزاحوهم الإخوان يم الرخيمية والدليمية والعراق**"[٣]. ورواية ابن شويه تجعل امتلاك بريه للحفر على وقت الإخوان، أما رواية مطير فتؤكد أنّه أقدم بكثير من ذلك.

٣ – شنَّ سلطان بن الحميدي الدويش غارة على الظفير على حفر الباطن، فانتصر عليهم وأخذ إبلهم، واضطرّت بعدها الظفير إلى النزوح شمالاً عن الحفر فحلّت بدلاً منهم واصل، وهذه الغارة هي التي يعنيها الشاعر محمد الخس المطيري:

والضـــــــيور الــــــلي لهـــــــا فعـــــــل ومجـــــــالِ

كونهـــــــا منّــــــــا علــــــيكم بضـــــــحويه

والضيور اسم الغارة عند الرواة. فالتوسّع شمالاً كان في زمن سلطان بن الحميدي[٤].

---

(١) عقود الجواهر: ٢٥٧

(٢) لاحظ أنّه "ميراد" وليس امتلاكاً.

(٣) وليد بن شوية: ١٣١

(٤) هذا من جهة وادي الباطن، أمّا من الجهات الشمالية الشرقية المحاذية لجنوب الكويت فوصول مطير إليها أقدم بكثير، فكانت لمطير وقعة على الوفرة عام ١٢١٠هـ وعام ١٢٦٩هـ (تحفة المشتاق: ٢٩٣ و٤١٢)، وجاء ذِكْر فيصل بن وطبان في الوفرة (أصول الخيل: ٤١١)، وفي أرض الكويت كان مناخ بين الحميدي بن فيصل على بني خالد وبني هاجر والظفير. (أصول الخيل: ٤١٣ و٤١٩). **وبعض هذه الأخبار ذكرها المؤلف في كتابه (ص١٠٥) فوقع في تناقض كعادته.**

• تعليق على شعر عجران بن شرفي:

قد يستشهد أحد ما بما ورد في شعر عجران بن شرفي السبيعي في مدح ماجد بن الحميدي وقوله فيه[(١)]:

نيّـــــــات علـــــــوى لانتحـــــــوا يبعـــــــدنّي

يرعـــــون مـــــن الصـــــمان للبشـــــك ونصـــــاب

وهذه المبالغة الشعرية لا تُفهم بهذه السذاجة:

- فنصاب من "طوال الظفير"[(٢)] ولم تكن في يوم من الأيام داخلة في ديار مطير.
- أمّا البشك – ويُقال لها أيضاً: البشوك[(٣)] – فهي من ديار شمّر وليست من ديار مطير[(٤)].

فقول عجران – إنْ قبلنا به – ما هو إلا مبالغة شعرية على عادة الشعراء، ومعنى قوله: أنّ علوى ترعى الصمان إلى أطرافه الشمالية البعيدة حتى تكاد تصل إلى "البشك ونصاب"، ويذكر المعجم البريطاني أنّ الحدود الشمالية القصوى لمطير "**في موقع يُسمّى البشوك**"[(٥)]، لكنّ هذه الإشارة متأخرة جداً تعود إلى عامَيْ [١٣٣٢ – ١٣٣٦هـ/ ١٩١٣ – ١٩١٧م] وقت إعداد هذا المعجم.

(١) سيأتي لاحقاً تفصيل الحديث عن شعر عجران بن شرفي.

(٢) قبيلة الظفير: ٧٠

(٣) هي "**مياه تقع شرق التيسية، يفصل بينهما طرف من نفود الدهناء، ... ومن مياه البشوك: سامودة وسراب والوسيط والأرطاوية وعريفج والشلالة**". (المعجم الجغرافي – شمال المملكة: ١/ ٢٠٨).

(٤) قلب جزيرة العرب: ١٦٦

(٥) معجم البلدان والقبائل: ٩/ ٤٣٧

٣ – وقعة الردينيات:

ينقل المؤلف هذا النص وينسبه إلى (تاريخ الكويت) لعبد العزيز الرشيد، فيقول:

"**معركة الردينيات عام ١٢٨٣هـ في وقت الشيخ عبد الله الصباح حينما أغار ماجد على عريب دار والعوازم من قبائل الكويت في ملح، وكان دعيج آل صباح بينهم فخفّ الكويتيون لنصرتهم، ولكن بعد أن قضى الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب، وأخذ ما أخذ من الغنائم والأموال**"[١].

لكن الرشيد لم يقل أبداً: إنّ هذه المعركة كانت في وقت الشيخ عبد الله بن صباح [١٢٨٣ – ١٣٠٩هـ/ ١٨٦٥ – ١٨٨١م][٢]، ولم يضع للوقعة تاريخاً أصلاً! فكيف افترى المؤلف هذه الزيادة – بالاسم والتاريخ - على نصّ الرشيد؟!

والمصدر الآخر الذي يذكر هذه الوقعة هو (تاريخ الكويت السياسي) لحسين خزعل، وهو ينصّ على أنّ الأمير وقتها محمد بن صباح [١٣٠٩ – ١٣١٣هـ/ ١٨٩١ – ١٨٩٦م] وليس أخاه عبد الله! كما أنّه ينصّ على أنّ الوقعة كانت عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م[٣]، فمن أين افترى المؤلف هذه الزيادة – بالاسم والتاريخ - على نصّ خزعل؟!

وسنكشف للقارئ هذه الظلمات المركومة عندما نفصّل الحديث عن وقعة مَلَح لاحقاً.

---

(١) الكتاب: ٤٨

(٢) تاريخ الكويت: ٢/ ١٤١

(٣) تاريخ الكويت السياسي: ١/ ١٤٨ - ١٤٩

٤ – مناصرة قبيلة سبيع:

يُفخّم المؤلف هذا الموقف فيصوّره كأنه وقعة حقيقية، ويسوقها تحت عنوان [المعارك التي قادها] ماجد بن الحميدي! فيقول: "**بعدما طلبت منه قبيلة سبيع المساندة ضد قبيلة العجمان قام بمناصرتها وفي ذلك يقول عجران بن شرفي السبيعي في مناصرة الدويش لهم قصيدة يرد فيها على ليل المتلقم**:

حنّـــــــا وعلـــــــوى ســــــــلة الهنــــــــدواني

حريبنــــــا عـــــن لذة النـــــوم نقزيـــــــه

لكنّه يكتفي بسرد شعر عجران بن شرفي[١]، دون أن يذكر اسم هذه الوقعة، أو زمنها، أو مكانها، أو أحداثها، أو نتيجتها! لا يذكر من ذلك شيئاً إطلاقاً!

١ - كل ما في هذا الموقف الذي يفخّمه ويهوّله هو أنّ ماجد بن الحميدي علَّق العاني بين علوى وسبيع، "**وعبارة تعليق العاني مصطلح له صفة العمومية حيث يشير إلى أي اتفاق سلمي أو اتفاق حماية بين طرفين، سواء على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي**"[٢]. فعدّ ليل المتلقم – وهو من فرسان العجمان المشهورين - تعليق العاني بين علوى وسبيع خوفاً من قبيلته العجمان! فقال:

راح الســــــــبيعي والمطــــــــيري عـــــــواني

مـــــن ضـــــدّنا كلّ يجـــــوّد عوانيـــــــه

مـــــن ضـــــدّنا خـــــافوا يجـــــيهم جفـــــالِ

مثـــــل الخـــــريش ظلالهـــــا مـــــا تدانيـــــه

---

(١) هو عجران بن ضيدان بن دغيّم بن حمود بن شرفي، من آل علي من بني عمر من سبيع، شاعر مشهور، وُلِد في منتصف القرن الثالث عشر، قتله ابن رشيد بعد وقعة الصريف عام ١٣١٨هـ. (ديوان عجران: ٨ و١٢).

(٢) الصحراء العربية – ثقافتها وشعرها عبر العصور: ٧١٩

فأثارت هذه السخرية شاعرية عجران بن شرفي فقال ينقض معنى المتلقم:

يـــــوم ان ابـــــن فهّـــــاد يطـــــري العـــــواني
تـــــرى معنّانـــــا لراســـــه يوطّيـــــه
حنّـــــا وعلـــــوى ســـــلة الهنـــــدواني
حريبنـــــا عـــــن لذة النـــــوم نقزيـــــه
بـــــين الدواسر واليمـــــن وقحطـــــانِ
والـــــكل مـــــنهم كـــــدر الأمـــــرار نســـــقيه

ثم استطرد في مدح علوى وشيخهم ماجد بن الحميدي فقال:

وعلـــــوى يـــــروّون الغلـــــب والســـــنانِ
والـــــلي غـــــدا بـــــالكون هـــــم مـــــن حراويـــــه
كمـــــا حلّـــــة مـــــنهم غـــــدت مرمهـــــانِ
وكـــــم واحـــــد بقعـــــا بعلـــــوى تفاجيـــــه
ســـــلفانهم تاطـــــا الغبـــــا والبيـــــانِ
شـــــيخ لهـــــم ماجـــــد على العـــــز تتليـــــه

فليس في هذا الخبر مناصرة ولا وقعة! إنما هو تعليق للعاني كما يحدث دائماً بين القبائل بلا استثناء، وليل المتلقم نفسه جاور مع سبيع ثلاث سنوات قصيراً لوَبْدَان أبو اثنين، وقال في ذلك[1]:

الدوسري مشـــــفٍ على دار وَبْـــــدَان
وذي ديـــــرة مـــــن جـــــا يبيهـــــا طردنـــــاه
دارٍ لعـــــز الجـــــار ذربـــــين الأيمـــــان
بـــــني عْمَـــــر والـــــلي يـــــبي الشـــــر يلقـــــاه

(١) أيام العرب الأواخر: ٩٧٦، وَبْدَان: هو ماجد بن ملفي أبو اثنين.

والعجيب أنّ المؤلف حين تعرّض لسيرة سلطان بن الحميدي حاول الإساءة إليه في أحد المواقف فقال: "**لمّا عزم سلطان على تقديم العاني لابن حثلين عارضه ابن قرملة على هذا الموقف**"[1]، فجعل تعليق العاني مثلبة وخوفاً!

٢ - وقد كانت العلاقة بين علوى وسبيع علاقة يغلب عليها التصالح والتفاهم وحسن الجوار، فيقول راوية سبيعي عن سبيع الحدارية:

"**الدواسر تكمخهم منّا ومكافحينهم، والعجمان يكمخونهم ومكافحينهم، ومطير هم وإياهم مرّ يتصالحون ومرّ يتواخذون**"[2].

ومن ذلك: التعاهد بين صنيتان[3] أبو ثنين والدويش[4]. وأهم هذه العلاقات وأشدّها وضوحاً وتأثيراً كان في زمن سلطان بن الحميدي، يقول راوية سبيع: إنّ الدواسر وآل عرجا والعجمان أغاروا على سبيع، فقالوا سبيع:

"**خلونا نبي ننوّخ ونِسْتحمي باقي سبيع ونِسْتحمي السهول ونِسْتحمي مطير، إن مطير ترانا حاشمينٍ لهم على عتيبة يوم عشيرة وكسرنا عتيبة وحوّلنا بهذّال الشيباني حوّل به محمد ابن عسّاف**".

وفيها يقول ابن عبلان شاعر من الجبور من سبيع[5]:

مـــــع عقــــــب ذا يـــــا راكــــــب عيدهيــــــة
بنـــــــت آركيّ طفّاحــــــة الحبــــــل حايــــــل

تلـــفي لنـــا ولد الحميـــدي حـــامي قصـــار الخطـــا
يـــا ريـــف أهـــل هجـــنٍ يجنّـــه نكايـــل

(١) الكتاب: ٦٤

(٢) أيام العرب الأواخر: ٩٤٢

(٣) صنيتان بن مبارك أبو اثنين، كان معاصراً للدولة السعودية الثانية.

(٤) أيام العرب الأواخر: ٩٤٣، ولم يسمّ هذا الدويش.

(٥) أيام العرب الأواخر: ٩٦٣ – ٩٦٦، خبر هذا اليوم وشرح الأبيات من الراوي نفسه.

"**عنوة على الدويش، هم وإياوه ربع هكالحين**".

على عشـــــــيرة يــــــــوم جتنـــــــا ذلـــــــولهم
حمينـــــــا ولا أطرينـــــــا كثـــــير العـــــــذايل

"**يوم يفزعون لمطير على عتيبة بكون عشيرة**".

جينـــــاهم بجمـــــع يطـــــرب العـــــين في الضـــــحى
بـــــــني عْمَـــــــر كسّـــــــابة للنفايـــــــل
وحوّلنـــــــا بهـــــــذّال مْـــــــنَى هاشـــــــل الخـــــــلا
وهِيلـــــــةٍ مـــــــا كـــــــد جـــــــرت بالوهايـــــــل
واليـــــــوم جينـــــــاهم نـــــــدوّر مثلهـــــــا
ومـــــن قلّـــــط الحســـــنى يـــــدور الجمايـــــل

وهذا الموقف يتّصل بوقعة وراط بين مطير وقحطان، وهي الوقعة التي سلبها المؤلف من تاريخ سلطان بن الحميدي ونسبها إلى ماجد[1]! يروي الفهيد هذه الأحداث فيقول:

"**حصل مناخ بين مطير برئاسة الدويش وقحطان برئاسة ابن حشيفان في سدير، فاستفزع كل من الفريقين بأصحابه من القبائل، ففزع هذّال بن فهيد الشيباني لقحطان، وفزع أبو اثنين السبيعي لمطير، فالتقى هذّال وأبو اثنين في الطريق قبل المناخ، فأصاب أبو اثنين هذالاً فسقط عن فرسه، إلا أنّ فارساً من جماعة هذّال لحق أبو اثنين فأصابه بجرح مات على أثره**"[2].

٣ - أما القصيدة الأخرى التي ينقلها المؤلف لعجران بن شرفي ويذكر فيها علوى وشيخهم ماجد بن الحميدي ويقول فيها:

(١) سيأتي تفصيل الحديث عن هذه الوقعة لاحقاً.

(٢) من آدابنا الشعبية: ٥/ ٤٥، وانظر: قبيلة مطير ١٦٣ - ١٦٥

رعــــــــودهن ســــــــلفان علــــــــوى تــــــــرنِّ
نجمــــع لهــــم في الحــــرب مــــن ســــو الأســــباب
أهــــــل فعــــــولٍ مــــــن قــــــديم مضــــــنِّ
علــــوى مســــقّية العــــدو كــــدر الأشراب
وجمــــــوعهم كــــــتمٍ لماجــــــد تلــــــنِّ
يــــتلن ســــيف المــــاص للعظــــم شــــذّاب

فهذه القصيدة يرويها رواة سبيع في وقعة محقبة، وخبرها:

"كان عجران وابن منديل الخالدي مجاورين في العجمان، وأراد العجمان أن يغزو سبيعاً، وعزم ابن منديل أن يغزو معهم، فقال له عجران: أخاف عليك قومي فاربح السلامة. فقال ابن منديل: لقد اتفقت مع العجمان على الغزو، ولن أتراجع خوفاً من أن يقولوا ذل من سبيع. ولما خرج العجمان يريدون بلاد سبيع تبعهم عجران ومعه ابنه محمد وبقي قريباً منهم، فلما التحم الفريقان قال عجران لابنه: يا محمد عاين الخيل. فقال: لقد كرّت على سبيع يا أبي. ثم حمي الوطيس، وبعد ساعة قال عجران: يا محمد عاين الخيل. فقال محمد: لقد فرّت خيل العجمان وانتصرنا. وعندما عاد العجمان إلى ديارهم أكرمهم عجران وذبح لهم. فقال ابن منديل: لقد أخذت فرسي وجوختي وسلاحي يا عجران. فقال عجران: وهل تعرف من أخذهن؟ قال: نعم، أخذهن عبد الله بن محيسن من الجمالين (من بني عمر من سبيع) فركب عجران إلى عبد الله بن محيسن، فأكرمه وسلّمه ما كسبه من الخالدي، فأخذهن عجران وأعطاهن لابن منديل"[1].

(١) ديوان عجران بن شرفي: ١٤ – ١٥، وروايات الخبر تتفق في سياقها العام: أيام العرب الأواخر ٩٨٠ - ٩٨٢، من أحاديث السمر ١٠٤ – ١٠٦، ومن آدابنا الشعبية ٨/ ١٩٦ - ١٩٧

وليس في روايات سبيع عن وقعة محقبة أي ذكر لعلوى أو شيخهم ماجد بن الحميدي!
ثم يوردون قصيدة عجران ومطلعها:

يـــــا أبـــــو ســــــعد دوك العيـــــون أســــــهرنّي
قلـــــب الخطـــــا كنّـــــه على كـــــير شـــــبّاب

وهي في ديوانه ١٩ بيتاً، ليس فيها كلمة عن علوى وشيخهم ماجد بن الحميدي(١)!
أما هذه الزيادة الطويلة جداً – التي لا تتصل بأحداث يوم محقبة – فلم نجدها في غير مخطوطة الصويّغ(٢)، ورواة سبيع لا يعرفون هذه الزيادة(٣)، ولذلك قال سعد الصويان بعد أن نقل عن رواة سبيع من هذه القصيدة ٩ أبيات في خبر يوم محقبة: "**هذا وقد وجدت القصيدة برواية أطول من ذلك بكثير أنقلها هنا عن مخطوطة الصويغ من أهالي حائل، وفيها يشيد بموقف حلفائهم من مطير**"(٤)، ثم أورد منها ٥٩ بيتاً.
خاتمة القول في هذه القصيدة: أنها لا تُعرف عند رواة مطير ولا رواة سبيع. أمّا صحة القصيدة من عدمها فلا يُمكن تأكيد ذلك؛ لانفراد الصويّغ بروايتها(٥)، لكن الذي نؤكده الآن – على وجه اليقين – أنها لا تتصل بيوم محقبة بين سبيع والعجمان.

---

(١) جمع ديوان عجران الأستاذ عبد الله بن سعود آل خثلان، جمعه من ٩ رواة معروفين من سبيع، ثم عرضه على حفيد عجران: سعود بن شرفي أمير هجرة الشرفية. (مقدمة الديوان: ٧)
(٢) من أهل حائل، يُعتقد أنّ مخطوطته الشعرية جُمعت بين عامَيْ ١٣٠٨ – ١٣١٥هـ.
(٣) وردت القصيدة بروايتها الطويلة في (الإتحاف من شعر الأسلاف: ٣٢٤ – ٣٢٨) في ٥٣ بيتاً، **ولم ينقلها عن الصويّغ [لاختلاف الروايتين بالعدد والترتيب والألفاظ]، ولم ترد فيها هذه الزيادة عن علوى وماجد بن الحميدي.**
(٤) أيام العرب الأواخر: ٩٨٣ - ٩٨٤
(٥) الصويّغ معاصر لعجران بن شرفي [ت ١٣١٨هـ] الذي كانت له وفادات كثيرة إلى حائل في إمارة ابن رشيد، فلا يُستبعد أن يسجّل الرواة هناك بعض قصائده، لكن المخطوطة – أو المعروف منها حتى الآن – تخلو من الإشارة إلى مصادرها وأسانيدها.

٥ – وقعة العويند:

غيَّر المؤلف نصّاً يقول: "**قاد الأمير عقاب معركة ضارية سنة ١٢٨٨هـ ضد مطير وهم بقيادة الأمير سلطان بن الحميدي الدويش على ماء العويند**"، فحذف اسم (سلطان) ووضع بدلاً عنه اسم (ماجد)[١]. هكذا؛ بلا تنبيه ولا توضيح ولا مناقشة!

وهذه وقعة مشهورة عند رواة مطير ورواة عتيبة، وهذا سياق أهم رواياتها:

- رواية محمد بن دله الصهيبي[٢]:

"**العويند صار عليه صباح من سلطان الدويش، هذا اللي اهرجوا علينا شيباننا اللي لحقنا عليهم حاضرين الكون، عقّل الجيش ومشى رجل ما هو مناخ، اسهجوا البيوت وركبوا عتيبة في أباعرهم، قال اللي ما هو مشبب**: **جيشكم جيشكم يبا يطلبونه البل ويوم انفضوا من البيوت تطارخ ثيابهم مثل الغرانيق يبون الجيش تلافتوا الرياجيل، قال العرب انكسروا، ردوا عتيبة وافتكوا محلهم ونصرهم الله وفكوا بيوتهم وهذا سواة الرياجيل وهذا عوايد الدنيا. هذا العويند**".

- قال محمد ابن بليهد يعدّد الوقائع التي كانت على ماء العويند:

"**أما الوقعة الثالثة فكانت بين تركي بن حميد[٣] ومعه من رؤساء عتيبة الهيضل وابن جامع وجندهم عتيبة، وبين الدويش رئيس مطير، وانتهت**

---

(١) الكتاب: ٥٠

(٢) رواية مسجلة بصوته في شريط تسجيل متداول، سُجّل ونُشِر عام ١٤١٧هـ، وأصل الرواية محفوظ كتابةً عند ابنه رفاعي بن محمد ابن دله.

(٣) علّق تركي القداح: "غير صحيح وفيه وهم واضح؛ لأن رواة عتيبة يحفظون تاريخ وقعة العويند وأنها سنة ١٢٨٨هـ وهناك أدلة كثيرة تؤيد صحة ما ذهبوا إليه، وهذا التاريخ لم يدركه تركي بن حميد ، لأنه قتل سنة ١٢٨٠هـ كما هو معروف، فهي في زمن مشيخة عقاب بن حميد [ت ١٣٠١هـ]". (وقفات مع كتاب من أخبار القبائل في نجد: ١٤)

المعركة بهزيمة مطير بعد قتال عظيم، وهناك شجرة أعرفها بينها وبين ماء العويند كثيب الماء الذي يحيط بماء العويند ويقال لها شجرة أبي صفرة، أضيفت إلى أبي صفرة لأنه قُتِل عندها، وهو من رؤساء مطير"[1].

- رواية محمد بن دخيل العصيمي[2]:

"**قاد الأمير عقاب معركة ضارية سنة ١٢٨٨هـ ضد مطير وهم بقيادة الأمير سلطان بن الحميدي الدويش على ماء العويند، وليس معه إلا المقطة والشفعان من العصمة بقيادة فهم الجنيبي وذوي زياد من النفعة بقيادة أبو رقبة، وهزم مطير، وهي التي يقول فيها الشاعر فندي بن عزارم وقيل هذلي**:

جونـــــا يبــــــون العـــــــد والعــــــد فوقــــــه
ربــــــعي مســـــــقية العـــــدو كاس الأمـــــرار
خـــــذنا الجمــــل والبيــــت وعبـــــد يســـــوقه
وتســـعين لحيـــه في حجـــا القـــوز مــــا ســــار

- رواية عبد العزيز الوذيناني[3]:

"**وقعة العويند (الثانية) عام ١٢٨٨: بين عتيبة بقيادة عقاب بن شبنان ومحمد بن هندي وبين مطير برئاسة سلطان الدويش وماجد الدويش، وكان عقاب بن شبنان ومحمد بن هندي وأبو رقبة - شيخ ذوي زياد من قبيلة النفعة - نزلوا على ماء العويند قبل نزول الدوشان عليه، فطلب الدويش منهم أن يرحلوا عن هذا الماء أو يشن عليهم غارة، فرفضوا طلبه،**

(١) صحيح الأخبار: ١/ ٤٦

(٢) قبائل هوازن: ٤٨

(٣) تاريخ الحمدة زعماء عتيبة: ٢/ ٧٦٦ - ٧٦٧

فأغار عليهم وهم على العويند، فدارت بينهم وقعة قوية استطاع العتبان أن يهزموهم ويردوهم عن هذا المكان، وغنمت عتيبة بيت الدويش وخادمته وجمله، وفي تلك الوقعة يقول شاعر المقطة فندي بن عزام واصفا أحداث هذه الوقعة:

يـــــا راكـــــب الـــــلي مـــــا ترفـــــع رهوقـــــه

حـــــر على قطـــــع أشـــــهب الـــــلال صـــــبار

إلى أن قال[1]:

جونـــــا يبـــــون العـــــد والعـــــد فوقـــــه

ربـــــعي مســـــقية العـــــدا شرب الأمـــــرار

جانـــــا الظعـــــن وجمـــــوع علـــــوى تســـــوقه

حمـــــر على مـــــا وصّـــــفوا خشـــــم ســـــنجار

إلى أن قال:

نهـــــاك ماجـــــد مـــــار خلـــــك تذوقـــــه

ثـــــم ابـــــتخص حـــــتى تســـــمع بالأشـــــوار

٥ – قال الأمير محمد السديري[2]:

"**قال أحد الحمدة يحدو في كون العويند بعد أن انتصروا على الدويش شيخ مطير الذي أغار عليهم، ورغم أنهم كانوا قلة إلا أنهم انتصروا، وقد كسبوا كثيراً، ومن عرض ما كسبوا مجموعة من العبيد، لأن العبيد في ذلك الوقت كانوا يكسبون مثل الإبل:**

(١) القصيدة أطول من ذلك، لكننا نكتفي هنا بمحلّ الشاهد.

(٢) الحداوي: ١/ ٨٤ – ٨٥، يذكر محقق الكتاب نقلاً عن القداح أنّ من حضرها من برقا: المقطة، والدعاجين، والنفعة، والعصمة، وكانوا قلّة.

يـــا ذيـــب عـــن جـــال العوينـــد لا تغيـــب
مـــن أشـــبعك يـــا ذيـــب مـــا تلحـــق جـــزاه

عشـــاك أبـــو صـــفرة وكل أبلـــج حبيـــب
دمـــه يـــزل الحـــول مـــا كمـــل نـــداه

• التعليق على الروايات:

- تؤكّد روايات عتيبة على أنّ قائدها من مطير سلطان الدويش.
- وتؤكد رواياتهم أيضاً أنها كانت عام ١٢٨٨هـ.
- انفرد الوذيناني برواية هذا البيت:

نهـــاك ماجـــد مـــار خلـــك تذوقـــه
ثـــم ابـــتخص حـــتى تســـمع بالأشـــوار

وبما أنّ روايات مطير وعتيبة مجمعة على أنّ قائد مطير فيها سلطان الدويش فإنّ هذا البيت يُفسّر على أنّ ماجد كان حيّاً وقتها[١]، ونهيه عن الغزو يعني ضمناً أنه لم يشهدها[٢]، ولذلك أجمعت الروايات على ذكر سلطان قائداً فيها.

- الذين شهدوا هذه الوقعة مع سلطان الدويش هم الموهة ومَن معهم من علوى.
- يذكر المؤلف في (تاريخ قبيلة مطير) أنّها بقيادة سلطان بن الحميدي، ويُسند هذا القول إلى كتاب العصيمي[٣]. فليس للمؤلف عذر في الجهل أو الخطأ؛ فنصّ العصيمي بين يديه، وهو مطّلع عليه اطلاعاً واضحاً ومباشراً.

---

(١) وقعة العويند هي أوّل وقعة يقودها سلطان في تاريخ مشيخته.

(٢) يمكن أن يكون ماجد قد توفي قبل هذه الوقعة، ولعلّ الشاعر يغمز - بطرف خفي – في قناة ماجد لأنّه طوال مدّة مشيخته لم يقد غزوة على عتيبة!

(٣) تاريخ قبيلة مطير: ١٦٨

٦ – مناصرة أهل عنيزة عام ١٢٨٩هـ:

يروي العبيّد هذه الأحداث فيقول:

"**أتى مصلط بن ربيعان بعربانه من الروقة وضيّق على أهل عنيزة بقطع سابلتهم، فانتدب له أمير عنيزة زامل العبد الله السليم**[١] **وجماعته من أهل عنيزة وبادية مطير النازلين حولهم، فغزوا على مصلط بن ربيعان وعربانه وأخذوه**".

والخبر لم يرد فيه ذكر ماجد بن الحميدي ولا غيره من الدوشان، ولم يُصرِّح العبيّد باسم الذين ناصروا عنيزة من مطير[٢]. فلماذا يُقحم المؤلف – بلا دليل - هذا الخبر ضمن تاريخ ماجد بن الحميدي؟!

ولأنّه يعلم بسقوط دعواه هذه يُعقِّب على الحادثة بقوله: "**كانت مطير في تلك الحقبة تتجول من الكويت مروراً بالصمان والحفر والدهناء وسدير والوشم والقصيم وعالية نجد إلى حرة الحجاز**"، ولا يعلم القارئ ما علاقة هذه الجملة التائهة بخبر أهل عنيزة عام ١٢٨٩هـ؟! لا فائدة وراء تعقيبه هذا غير إيهام القارئ وحشو الكتاب بالجمل العبثية.

---

(١) تولّى زامل إمارة عنيزة عام ١٢٨٥هـ، وعند نشوب الخلاف بين الإمام عبد الله الفيصل وأخيه سعود اختار زامل الوقوف على الحياد، فأغرى الإمام عبد الله أنصاره من عتيبة بقيادة مصلط بن ربيعان بمضايقة أهل عنيزة، فوقعت هذه الأحداث المذكورة. وفي عام ١٢٩٣هـاتفق الإمام عبد الله وزامل السليم فجاء مصلط بن ربيعان بقومه الروقة إلى عنيزة لمناصرتهم. (عقد الدرر: ٩٨ – ٩٩، والنجم اللامع: ٩٢ – ٩٣).

(٢) من عشائر مطير التي نصّت المصادر والروايات على تحالفهم في بعض المواقف مع عنيزة: الموهة والجبلان والعبيّات والبرزان.

٧ - مناصرة عبد الرحمن بن فيصل عام ١٢٩٢هـ:

يبدأ المؤلف هذا المبحث بعنوان غريب! فيكتب: [**مناصرة ماجد الدويش لعبد الرحمن الفيصل وأخيه محمد الفيصل عام ١٢٩٢ه**]، ثم ينقل هذا الخبر: "**أن محمد بن فيصل كان في بلدة ثرمداء قريباً من شقراء فقدم عليه بعض أمراء بلدان الوشم والمحمل بغزوهم ولما جاء الخبر إلى عبدالرحمن بن فيصل وأولاد أخيه سعود بوصول محمد بن فيصل إلى ثرمداء خرجوا من بلد الرياض بمن معهم من الجنود، وقام معهم الدويش ومن معه من مطير وحظي بدعم من بعض العجمان فلما وصلوا إلى حصل قتال شديد بين الطرفين قتل فيه من أهل ثرمدا ستة رجال ومن أصحاب عبدالرحمن بن فيصل عدة رجال، ثم توجه عبدالرحمن ومن معه من مطير والعجمان إلى بلدة الشعراء وقاموا بمحاصرتها ودار بينهم قتال**".

وتصرُّفه في النصّ يدلّ على استخفافه بالبحث واستهانته بالمصادر:

- فأوّل كل شيء: المؤلف لم يفهم الحادثة التي ينقلها فجاء بها منكوسة! فالمتنازعان هم عبد الرحمن بن فيصل وأبناء أخيه سعود من جهة، ضد عبد الله بن فيصل وأخيه محمد من جهة أخرى(١). فالمؤلف يخلطهم خلطاً واحداً!
- والنص لم يُصرِّح باسم (الدويش). فكيف جزم أنّه ماجد بن الحميدي؟!
- ولو تمعَّن في المصادر لوجد أنّ الدويش في هذه الأحداث هو سلطان، يقول موسيل عن دخول سعود بن فيصل إلى الرياض وخروج أخيه عبد الله منها عام ١٢٨٨ه:

"**ترك عبدالله عنيزة وتوجّه إلى الأمير محمد بن رشيد في حائل ... وقصد أخيراً سلطان الدويش وعسّاف أبو ثنين شيخ قبيلة سبيع**"(٢).

---

(١) جاء العنوان في (تاريخ قبيلة مطير: ١٧٠) صحيحاً، فلمّا أقحم اسم ماجد اختلطت الأسماء!

(٢) آل سعود – دراسة في تاريخ الدولة السعودية: ١١١، وانظر: جزيرة العرب في القرن العشرين ٢٣٤

٨ - وقعة الدحملية:

هذه الوقعة وما تلاها هي من الوقعات الشهيرة التي حفظها الرواة وسجّلها الشعراء، وما زالت تفاصيلها تروى حيّة في المجالس، وتعرفها مطير وقحطان على السواء، ولا يوجد بينهم كبير اختلاف في روايتها.

ونبدأ برواية قحطان التي تقول:

"**حدث هذا المناخ في الفترة سنة ١٢٨٩ - ١٢٩١هـ/ ١٨٧٢ - ١٨٧٤م تقريباً بين قحطان ومطير، في شعيب العودة بمنطقة سدير، وذلك عند نزول قحطان من نجد يريدون الكويت. وفي آخر هذا المناخ حصلت وقعة سميت (سلبة الدحملية). وهذا المناخ كانت قحطان بقيادة الشيخ محمد بن هادي بن قرملة، وبرز فيه كل من الشيخ ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة والشيخ حزام بن خالد بن حشر والشيخ محمد بن حشيفان والشيخ قنيفذ بن لبدة، وكانت مطير بقيادة الشيخ سلطان بن الحميدي الدويش**"[١].

أما رواية مطير فيقول شاهر الأصقه:

"**حاولت قبيلة قحطان وللمرة الثانية بعد معركة الخفس النيل من قبيلة مطير وذلك في معركة شعيب وادي العودة وساق كل منهما العطاف (العطفة)، وكانت قبيلة قحطان بزعامة خالد، ... وكانت المعركة بينهما سجالاً وإن كانت كفة مطير هي الأرجح، وهذا يوضّحه بيت شعر في معركة وراط اللاحقة، والمعركة كانت بزعامة سلطان بن الحميدي الدويش**"[٢].

والمؤلف ينسب هذه الوقعة إلى ماجد بن الحميدي، دون أن يأتي برواية واحدة أو مصدر واحد أو بيت شعر يذكر فيه ماجد في هذه الوقائع!

---

(١) آل عاصم الجحادر في ضوء الأخبار والمصادر: ٢٦٥ - ٢٦٦

(٢) قاموس البادية: ٣٤٩ - ٣٥٠

٩ - وقعة دخنة:

يسوق المؤلف أحداث وقعة دخنة، ولم يأت بكلمة واحدة تُثبت وجود ماجد بن الحميدي فيها! ولم يمرّ ذكره أصلاً في كل ما سَرَدَ من أخبار الوقعة وأشعارها في ثلاث صفحات! وهذه الوقعة كانت في زمن شيخة سلطان بن الحميدي، وهو ما تثبته روايات مطير، وهو الثابت أيضاً عند رواة عنيزة، وهو أيضاً الثابت عند رواة قبيلة قحطان:

- رواية هزّاع بن بدر بن محمد بن الحميدي الدويش التي سجَّلها حمد الجاسر عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م، قال:

"**وكان يحدّثني عن بعض الوقائع التي جرت بين القبائل في أول القرن الماضي ... ومن ذلك**: **ما حدّثني عن يوم دخنة قال**: **إنّه لقبيلة مطير على قبيلة قحطان، وكان رئيس مطير سلطان بن الحميدي الدويش، وفي ذلك اليوم طُعِنَ حزام بن خالد بن حشر شيخ قحطان، فحُمِل من دخنة إلى نفي فمات هناك**"(١).

- قصيدة [هذي عنيزة] للراوية عبد الرحمن بن إبراهيم البطحي(٢)، وهو من رواة عنيزة المشهورين المطّلعين على تاريخها وأخبارها، وله معرفة واسعة بتراث البادية والشعر النبطي، والتقى بالكثير من رواة الأخبار المعروفين:

واذكـــــر مطـــــير الــــــلي لنــــــا حلــــــف وديـــــد
خـــــص العبيــــــوي حالتـــــه مـــــن حالهـــــا
دعســــــان بــــــن شريــــــان وســــــلطان العقيــــــد(٣)
في مــــــــــاقفينٍ طيّــــــــــب الله فالهـــــــــــا

(١) قبيلة مطير: ١٦١

(٢) وُلِد في عنيزة عام ١٣٥٧هـ، وتوفي فيها عام ١٤٢٧هـ.

(٣) قال البطحي في شرح البيت: "**سلطان**: **الشيخ سلطان بن فيصل بن وطبان الدويش، شيخ علوى، وهو والد الأمير فيصل الدويش زعيم الإخوان المشهور**".

بـــــــرواق ودخنـــــــة بعضـــــــنا لبعـــــــض زنيـــــــد

كلّ وفـــــــا وأوفى لهـــــــا مكيالهـــــــا

ومـــــن آل عاصـــــم[1] انشـــــد ســـــباع تفيـــــد

ســـــحم الضـــــواري تـــــرتجي مـــــدهالها

الـــــلي ولـــــوا نجـــــد العذيّـــــة بالهديـــــد

هيّالـــــة بـــــالحرب مـــــا يبـــــدى لهـــــا

عـــــن كـــــون دخنـــــة والقـــــدر مـــــا له رديـــــد

فيهـــــا كســـــبنا دقّهـــــا وجلالهـــــا

مـــــن هَـــــدّة لمطـــــير وربـــــعي له تســـــيد

بـــــأيمن نـــــفي خلّـــــوا رزيـــــن جبالهـــــا

حـــــزام[2] أبـــــو نعمـــــين نـــــزّاع الوريـــــد

لاســـــتفحل المـــــركاض أوطى ســـــجالها[3]

وأورد المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) قصيدة البطحي هذه وما جاء في شرحها[4]، ولم يعقّب عليها بشيء. وأكَّد أيضاً في ترجمة سلطان بن الحميدي أنّه قاد القبيلة في معركة دخنة[5].

---

(١) قال البطحي في شرح البيت: "**آل عاصم**: **من قحطان، وأمراؤهم (الحشر) وأميرهم في كون دخنة**: **حزام بن عبد الرحمن بن حشر، شيخ وبطل معروف**".

(٢) قال البطحي في شرح البيت: "**حزام**: **هو حزام بن عبد الرحمن الحشر، شيخ القحاطين في كون دخنة سنة ١٢٩٥هـ**".

(٣) هذي عنيزة: ٦ - ٧

(٤) تاريخ قبيلة مطير: ٩٤٧

(٥) تاريخ قبيلة مطير: ٥٢٥

- أمّا رواة قحطان فيُؤكّدون أنّ سلطان بن الحميدي كان قائد مطير في وقعة سلبة الدحملية ثم في وقعة دخنة ثم في وقعة وراط، ويُضيفون في أثنائها – بين وقعة سلبة الدحملية ووقعة دخنة – وقعة رابعة هي يوم الأثنا، ويجعلونها بين الأعوام ١٢٩٠ – ١٢٩٥هـ، ويقولون[1]:

"**في هذا اليوم غزا سلطان بن الحميدي الدويش آل عاصم وآل روق، وكان غزو مطير يتكوّن من تسعين خيّالاً وخمسمئة ذلول، ... فقال سويحل بن بداح بن مثقال العضبة آل عاصم**:

جانـــــا الدويـــــش يقـــــود تســـــعين خيّـــــال

وخمســـــــــــمية له عليهـــــــــــا يقـــــــــــدي

(١) آل عاصم الجحادر في ضوء الأخبار والمصادر: ٢٦٦

١٠ - وقعة وراط:

وهذه تابعة للوقائع السابقة، وتتفق أيضاً فيها روايات مطير وقحطان، فتقول رواية قحطان:

"**حدثت هذه الموقعة بعد موقعة دخنة في الفترة بعد سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م وهي من تبعات موقعة دخنة، حيث حدرت بعض قبائل الجحادر يريدون أودية سدير، يقودهم الشيخ ناصر بن عمر بن قرملة، ... حيث كان الجحادر قادمين من عد الأنجل الذي كانوا مقيظين عليه، وذلك أنهم بعد ظهور نجم سهيل، ولما نزلوا على البرة عادت إليه سبوره وأبلغوه أنهم وجدوا قبيلة مطير في شعيب وراط، فأمر قومه بالاستعداد للغزو عليهم، ... وكان شيخ مطير يومذاك هو الشيخ سلطان بن الحميدي الدويش**"(١).

وتقول رواية مطير أيضاً: إنّ الوقعة بقيادة سلطان بن الحميدي(٢).

فهذه ثلاث وقعات مشهورة معروفة: سلبة الدحملية ودخنة ووراط، كلّها نسبها المؤلف إلى ماجد بن الحميدي دون أن يأتي بكلمة واحدة من رواية أو شاهد شعري أو مصدر يُؤيّد هذا الزعم! متجاهلاً المصادر والروايات المتطابقة التي تنسب هذه الوقائع بلا اختلاف بينها إلى سلطان بن الحميدي. ولا يمكن أن نفسّر تصرّف المؤلف هذا إلا بالاستخفاف بعقول القرّاء والعبث بالتاريخ بلا وازع ولا حياء.

الشيء الوحيد الذي كان يلجأ إليه دائماً لإثبات وجود ماجد في هذه الأحداث: أن يُشير إلى الدحملية على أنها زوجة ماجد بن الحميدي(٣)! والصحيح - الذي يجهله المؤلف أو يتجاهله – أنّ الدحملية زوجة محمد بن الحميدي، وهو الذي ساق إبله في وقعة وراط، وهو الذي ساق زوجته الدحملية عطفة لمطير. ونسجّل هنا رواية عبد العزيز بن محمد

(١) آل عاصم الجحادر في ضوء الأخبار والمصادر: ٢٩١

(٢) قاموس البادية: ٣٥١ – ٣٥٢، وقبيلة مطير: ١٦٣ - ١٦٥

(٣) الكتاب: ٥٢ و٥٤ و٥٧

بن بدر بن محمد بن الحميدي الدويش عن جدّه محمد بن الحميدي وموقفه الشهير في هذه وقعة وراط[1]:

"**زوجته الشيخة موضي بنت شقير بن محمد بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش (المشهورة بالدحملية) نسبة لخالها الدحملي من بني خالد، وابنها الوحيد جدّنا بدر بن محمد بن الحميدي الدويش. وفي مناخ وراط ذكر الشاعر عوير بن طلمس العازمي العمل البطولي الذي قامت به الدحملية من بث روح الحماسة في قلوب فرسان قومها حتى تحقق لهم النصر، والقصيدة فيها أجمل تعبير:**

نطعـــــن لعــــين الــــلي تصـــيح وتــــنخى

تبـــــدي الضــــليع وتنثـــــني لبزورهـــــا

منبـــــوزة الأوراك ملهوفـــــة الحشـــــا

بنـــــت الشـــيوخ مضـــيفة بعســــورها

مــــاني بكانيهـــــا تراهـــــا مــــوضي

الدحمليــــة كنّهـــــا مــــن حورهـــــا

والقصيدة مطبوعة في كتب شاهر الأصقه[2]، وكتاب (شعراء من قبيلة مطير)[3] للمؤرخ عبد العزيز بن سعد السناح".

(١) انظر الرواية كاملة في الملحقات آخر الكتاب.

(٢) البركان: ٦٢ – ٦٤، وديوان الأكابر: ٢/ ٣٩٠ - ٣٩٢

(٣) شعراء من مطير: ١٠٦ – ١٠٨، وقبيلة مطير: ١٦٣ – ١٦٥، ورواها أيضاً: الراوية ناصر بن عبيد أبو حواس. (حياة البادية في نجد: ١٢٨)

١١ - حماية الكويت عام ١٣٠١هـ:

يستشهد المؤلف على هذا الموقف المزعوم بقول حسين خزعل: إنّ الشيخ مزعل اتفق مع الشيخ مبارك على "**أن يدعو ماجد الدويش إلى الكويت ويوكل إليه حفظ الحدود الكويتية الشمالية من غزو الأمير محمد الرشيد**"[١].

وقد وقع هنا في عدد من الأخطاء جعلته لا يحقّق النص الذي أمامه:

- فحسين خزعل أورد نصّ رسالة الشيخ مبارك إلى الشيخ مزعل، وهي[٢]:

بعد السؤال عن عزيز الخاطر النيّر على الدوام لا زلت بخير. وبعده نعرّف جنابكم الشريف وبموجب أمركم توجهنا إلى الفاو وتواجهنا مع الأخ الشيخ محمد الصباح وأخبرناه عن وصول حضرة صاحب السعادة فالح باشا إلى بيت الجميع وأفدناه بما أمرتمونا به من المهمات اللازمة مقدار ساعة استقام وتوجه إلى الكويت وفي حين وصوله إلى الكويت يرسل خادمك سالم مع عشائره إلى عمه مزيد باشا والسفائن في ساعة وصوله يمشيها من الفاو ومقدار كم سفينة مشيناهم إلى المحل نيته في حالة وصوله إلى الكويت يطرش على الدويش ويجيبه عنده في الكويت عن لا يصير اختشاش في ذلك الطرف". في ٨ ذي الحجة ١٣٠١[٣]

فالرسالة - كما جاء نصّها - فيها (الدويش) فقط دون تحديده. والذي أدخل اسم ماجد الدويش في الخبر هو حسين خزعل.

---

(١) تاريخ الكويت السياسي: ١/ ١٤٦

(٢) مجمل هذه الأحداث: أنّ آل سعدون انهزموا في معركة مع الدولة العثمانية سنة ١٢٩٨هـ ففرّوا إلى الشاميّة [الأراضي غرب الفرات إلى الشام] فأغرى أعداؤهم محمد بن رشيد بغزوهم في مستقرّهم الجديد، فهرب آل سعدون إلى المحمّرة عند شيخها مزعل بن جابر، وأقاموا عنده حتى أصدرت الدولة العثمانية العفو عنهم فعادوا إلى الشاميّة سنة ١٣٠٠هـ.

(٣) تاريخ الكويت السياسي: ١/ ١٤٦ - ١٤٧

- وحسين خزعل حين وجد في هذه الرسالة اسم (الدويش) مجرّداً اجتهد فكتب معه اسم (ماجد) للتوضيح، ذلك لأنّ أقرب شخصية من الدوشان ذكرها حسين خزعل في كتابه هو ماجد الدويش في وقعة مَلَح عام ١٣١٠هـ[١]، فوَصَل بين الخبرين اجتهاداً منه.
- والدويش المذكور في النزاع بين آل الصباح وابن رشيد[٢] هو سلطان بن الحميدي، ويدلّ على هذا قول البسَّام[٣] عن هذا الصراع بين الأميرين:

"**الأسباب أحقاد قديمة فيما بين مبارك الصباح وآل رشيد، مبتدؤه في سنة ١٢٩٩هـ وذلك أنّ محمد بن رشيد أخذ سلطان الدويش ومعه مطير على الجهراء قُرْب الكويت، فآل صباح تأثروا لأنه هتك حرمتهم، لكن ما كان لهم طاقة في مقاومة ابن رشيد، ودافعوه بالتي هي أحسن**"[٤].

فذِكْر سلطان بن الحميدي الدويش في الكويت عام ١٢٩٩هـ متزامناً مع هذه الأحداث في جنوب العراق عام ١٢٩٨ – ١٣٠٠هـ يدلّ دلالة أكيدة على أنّه (الدويش) المقصود في رسالة الشيخ مبارك عام ١٣٠١هـ.

(١) ستأتي مناقشة هذه الوقعة لاحقاً.

(٢) أول نزاع بين محمد بن رشيد والكويت كان سنة ١٢٩٥هـ.

(٣) هو عبد الرحمن بن صالح بن حمد البسّام [١٣٠٣ – ١٣٧٣هـ].

(٤) خزانة التواريخ النجدية: ٥/ ٨٢

١٢ - وقعة مَلَح:

بسبب خطأ عابر وسبق قلم وقع فيه مؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد – إذ وضع اسم ماجد الدويش في وقعة مَلَح بدلاً من سلطان الدويش – قرَّر المؤلف أن يجرَّ عمر ماجد الدويش من عام ١٢٨٧هـ إلى عام ١٣١١هـ[١]! فقفز بتاريخ الرجل إلى مدّة تقارب ٢٥ عاماً! وهي سابقة في (البحث) التاريخي لم تحدث من قبل، ولا نظنّها ستحدث.

وبناءً على هذا التسليم الساذج لخطأ الرشيد قرَّر المؤلف أن يجعل كل الوقائع والأحداث التي كانت بين عامَيْ ١٢٨٨ – ١٣١١هـ تحت قيادة ماجد الدويش، وهو منها براء كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب.

ولأنّ هذه الوقعة هي مرتكز الخطأ الذي قام عليه كتاب المؤلف كلّه فقد آثرنا التطويل في نقاشها، وناقشناها على أربعة محاور:

- توثيق وقعة مَلَح.
- نقد رواية الرشيد.
- نقد رواية حسين خزعل.
- تحريف المؤلف في أحداث وقعة مَلَح.

(١) الرشيد نفسه لم يذكر هذا التاريخ! كما سترى في تحقيق الوقعة.

١ - توثيق وقعة مَلَح:

أغار سلطان الدويش على رعايا الكويت [عريب دار وبعض من العوازم]، وكان مع العوازم الشيخ دعيج بن جابر الصباح[١]، فأخذهم سلطان الدويش وهم على مَلَح[٢]، فنظَّم أهل الكويت صفوفهم ولحقوه فاستردّوا حلالهم وانتصروا.

وكان مع سلطان الدويش في هذه الوقعة: قومه من مطير، وآل سفران من العجمان، وجماعات من الرشايدة كانوا مجاورين للعوازم فرحلوا عنهم ونزلوا مع الدويش فكانوا معه في الغارة.

- **روايات العوازم:**

١ - **قال فالح بن حزام الميع العازمي**[٣]: في الدسمة[٤] العوازم ومعهم دعيج الجابر ناوخهم الدويش ومعه آل سفران ومبارك العذبي[٥] وخصلة من الرشايدة، والقادة كانوا دعيج الجابر الصباح وعيد بن جامع شيخ العوازم[٦].

---

(١) هو الشيخ دعيج بن جابر "العيش" بن عبد الله الأول بن صباح الأول، عم حاكم الكويت الشيخ مبارك "الكبير" بن صباح الثاني، وُلد عام ١٢٣١هـ، وكانت وفاته عام ١٣١٥هـ. (تاريخ الكويت: ٢٢٧).

(٢) مَلَح: ماء عد قديم، واقع في الجنوب الغربي من مدينة الأحمدي، معروف باسمه قديماً وحديثاً. (المعجم الجغرافي لدولة الكويت: ٦٥٨).

(٣) من رجالات العوازم، ذكر في هذه المقابلة أنّ عمره ٧٤ سنة، فيكون مولده عام ١٣٠٨هـ.

(٤) الدسمة: ماء شروب، واقع جنوباً من مَلَح. (المعجم الجغرافي لدولة الكويت: ٢٢٦).

(٥) هو الشيخ مبارك بن عذبي بن مبارك بن صباح الأول، توقف نسله عند حفيده عذبي بن علي بن مبارك الذي لم ينجب سوى بنات. (شجرة الصباح - إعداد الشيخ نايف المالك الصباح، وهي الشجرة المعتمدة من الديوان الأميري الكويتي).

(٦) بتصرف واختصار من مقابلة تلفزيونية على تلفزيون الكويت عام ١٩٦٤م، منشورة على YouTube تحت رابط: https://youtu.be/dGXekQ8k6hY

٢ - **قال الشيخ فلاح بن جامع شيخ العوازم في الكويت**: معركة الدسمة بين آل الصباح وبين سلطان الدويش، وبعد أن أوقفهم سلطان الدويش دخل العوازم المعركة بقيادة الفارس مساعد الحماد من شيوخ العوازم[١].

٣ - **قال الباحث عارف الفتح العازمي**[٢]: معركة مَلَح بين العوازم ومطير، وتقديري أنها وقعت بعد وقعة الوفرة سنة ١٨٩٩م وقبل وقعة الصريف سنة ١٩٠١م، ذكر والدي أنّ سلطان الدويش أراد آبار الصبيحية، وكان العوازم والرشايدة في المنطقة، فقرر مهاجمة العوازم دون الرشايدة. ثم أورد الفتح قصيدة شاعر العوازم ومنها قوله[٣]:

يـــــا راكـــــب مـــــن فـــــوق زيـــــن الفديـــــدِ
مـــــا أغضـــــب رقبتـــــه بالعصـــــا كل ســـــوّاق

يلـــــفي لنـــــا الدوشـــــان وابـــــن الحميـــــدي
حمايـــــة المظهـــــور يـــــوم التصـــــعفاق

ثـــــم انشـــــده وش حبّبـــــه بالرشـــــيدي
وحنـــــا يخـــــون بنـــــا العهـــــد عقـــــب الإرفـــــاق

٤ - قال الشاعر فهد بن جافور العازمي[٤]:

قـــــد كســـــرنا جمـــــع أبـــــو فيصـــــل يومـــــه صـــــغير
وقبـــــل جمعـــــه جمـــــع الأشراف قـــــد جـــــاكم خبـــــار

---

(١) بتصرف واختصار من مقابلة على قناة (الوطن) الكويتية - بتاريخ ٨ مايو ٢٠١١م، بحضور الشيخ فيصل بن بندر بن وطبان الدويش والشيخ محمد بن راشد بن شبعان الهاجري.

(٢) باحث ومؤلف كويتي، له إصدارات تاريخية وعناية بتاريخ العوازم وتاريخ بادية الكويت.

(٣) بتصرف واختصار من رواية أوردها في نص مكتوب ونشرها في حسابه على Twitter تحت معرّف ku2015_a@

(٤) القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم: ٥٣، وقبيلة العوازم: ١٢١، وهذا الشاعر معاصر لوقعة مَلَح إذ عاش بين سنتَيْ ١٨٦٨م - ١٩٧٥م. (شعراء من قبيلة العوازم: ١٥).

٥ - قال الشاعر حمد الغربة العازمي[١]:

مـــــا حمـــــد نعمتـــــه مغويـــــه شـــــيطانه
لـــــين وروه مـــــا جـــــا أبـــــوه ســـــلطانِ

• تعليقات:

١ – وقعة مَلَح تُسمّى أيضاً وقعة الدسمة، لأنهما موضعان متجاوران.

٢ – اجتهد الباحث عارف الفتح في تقدير زمن وقعة مَلَح فجعلها بين عامَيْ ١٨٩٩م – ١٩٠١م [قال تحديداً: بعد وقعة الوفرة وقبل وقعة الصريف]، ونحن نزيد هذا التقدير دقة فنتقدم به سنوات أخرى، ونؤكد رأينا بهذه الدلائل:

- وجود الشيخ مبارك العذبي مع خصوم شيخ الكويت، ومن المعروف أنّ مبارك العذبي عارض حكم الشيخ مبارك الكبير وانضمّ إلى صفوف أعدائه، وشارك في غارات كثيرة شنّت على الكويت، أولها وقعة مَلَح، ثم كان في جيش ابن رشيد وقعة الصريف، وشنّ على الكويت عدّة غارات بعد وقعة الصريف[٢].
- وجود الشيخ دعيج بن جابر في طرف، والشيخ مبارك العذبي في الطرف الآخر يدلّ على الانقسام في أسرة آل الصباح، وهذا الانقسام كان بعد وصول الشيخ مبارك الكبير إلى الحكم، والمعروف أنّ الشيخ دعيج استمرّ على ولائه للحاكم الجديد، أما الشيخ مبارك العذبي فقد صار من أكبر معارضيه.
- وبما أنّ الشيخ دعيج قد توفي سنة ١٣١٥هـ، فهذا يجعلنا **نحصر الوقعة تحديداً بين هذين التاريخين: ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م [بداية حكم الشيخ مبارك الكبير] وسنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م [وفاة الشيخ دعيج بن جابر].**

---

(١) القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم: ٧٧، وقبيلة العوازم: ١٤٤، وهذا الشاعر معاصر لوقعة مَلَح إذ عاش بين عامَيْ ١٩٠٠م – ١٩٧٥م. (شعراء من قبيلة العوازم: ٣٥).

(٢) انظر أخباره في: المستودع والمستحضر ١١٤ وما بعدها.

٢ - نقد رواية عبد العزيز الرشيد:

لم نجد ذكراً لوقعة مَلَح عند أحد من المؤرخين يسبق عبد العزيز الرشيد، وكل مَن يذكر هذه الوقعة بعده فهو ينقل عنه سواءً صرَّح بهذا النقل أم لم يصرِّح، وقد وقع الرشيد في روايته في جملة من الأخطاء انتقلت تبعاً إلى الناقلين عنه.

فسنورد روايته كاملةً ثم نبيِّن ما وقع فيها من أخطاء واضطراب.

● نصّ رواية عبد العزيز الرشيد:

"أغار ماجد على عريب دار والعوازم من قبائل الكويت في مَلَح، وكان دعيج آل الصباح بينهم، فخفّ الكويتيون لنصرتهم، ولكن بعد أن قضى الله الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخذ من الغنائم والاموال. أما مبارك فتطير من عمل ماجد وعدّه اعتداءً فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم ، ذلك لأنّ مباركا كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد به عوزه، ولأن مَن أغار عليهم لم يعتدوا عليه فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم، زيادة عليه فهو لا يرى هذا الاعتداء إلا على آل الصباح أنفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم، ومبارك لا يطيق الصبر على مثل هذا وإن صبر عليه سواه، لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه، وقد صبَّحه في (الردينيات)[1]فأغارت أولاً عليه خيل عنزة، ولكنها لم تفعل شيئاً، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد وتبعته عشيرته ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً"[2].

(١) لم نجد هذا الاسم في معاجم الكويت الجغرافية، ولم نجده في مصدر تاريخي آخر، والله أعلم.

(٢) تاريخ الكويت: ٢/ ١٤١ (طبعة بغداد/ ١٩٢٦م)، ٢٢٥ (طبعة دار الحياة/ ١٩٧٨م).

تعليقات على رواية عبد العزيز الرشيد:

١ - لم يذكر الرشيد سنة الوقعة، ولكنّه أوردها تحت عنوان "**أعمال مبارك قبل ولايته**"، ومن سياق روايته هذه يظهر أنّ الشيخ مبارك كان حاكم الكويت.

٢ – لم يرد في خبر الوقعة الموثّق بروايات العوازم وأشعارهم ذكر لمشاركة الشيخ مبارك فيها، ولا تذكر روايتهم غير مشاركة دعيج بن جابر. ومشاركة الشيخ مبارك – سواء كان حاكماً وقتها أو قبل حكمه – أهمّ وأدعى أن يحتفظ بها الرواة لو كانت حقيقةً.

٣ – رواية الرشيد فيها نقص وأخطاء في تفصيل أطراف الحادثة جميعاً من آل الصباح والعوازم ومطير، وهذا تفصيل ذلك:

- **آل الصباح**: لم يذكر مشاركة مبارك العذبي الصباح، وهو من فرسانهم المشهورين[1]، ومشاركته ثابتة برواية العوازم.
- **العوازم**: يسمّي الرشيد شيخ العوازم: ابن مساعد، ورواة العوازم يصحّحون هذا الاسم ويقولون: هو مساعد الحمّاد.
- **عنزة**: رواية العوازم الموثّقة تنصّ على أنّ العوازم كانوا "**صافين**" أي: لا يخالطهم أحد في هذه الوقعة، فذكر الرشيد لخيل عنزة هنا مخالف للرواية الموثّقة.
- **مطير**: تذكر رواية العوازم أنّ صاحب الغارة هو سلطان الدويش، وهذا يتفق مع رواية مطير الذين يجعلون وفاة ماجد الدويش بين عامَيْ ١٢٨١هـ/ ١٢٨٨هـ، وأنّ الشيخ في الزمن الذي يحدّده الرشيد للوقعة هو سلطان وليس أخاه ماجداً.

٤ – من الشواهد على خَلْط الرشيد بين ماجد بن الحميدي الدويش وأخيه سلطان بن الحميدي في هذه الوقعة قوله:

---

(١) مما يُلاحظ على عبد العزيز الرشيد تجاهله ذكر مبارك العذبي! مع ما للرجل من شأن كبير في تاريخ الكويت قبل حكم الشيخ مبارك وبعده، ولعلّ انضمامه إلى صفوف معارضي الشيخ مبارك جعل الرشيد يتحرَّج من إيراد أحداثه.

"**لأنّ مباركا كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد به عوزه**".

وهذه العبارة تتفق تماماً مع ما جاء في أخبار الشيخ مبارك وسلطان الدويش؛ فيذكر الوكيل الإخباري البريطاني في الكويت في ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٣١٧هـ:

"**جاء إلى الكويت سلطان الدويش وهو من مشايخ قبيلة مطير مع عدد من جماعته، وقدموا إلى منزل الشيخ مبارك حيث سألوه كمية من الأرز والأعلاف كقرض، وقد استجاب الشيخ لطلبهم**"(١).

وصلة سلطان الدويش بالشيخ مبارك – في الزمن الذي نقدّره لوقعة مَلَح بين سنتَيْ ١٣١٥هـ/ ١٣١٧هـ- غير مستبعدة، والوقائع تؤكدها:

- القرب الجغرافي بين الصمان والكويت.
- استقرار الإمام عبد الرحمن بن فيصل وابنه عبد العزيز في الكويت آنذاك.
- مصاهرة الشيخ مبارك لأسرة الدوشان(٢).

٥ – انفراد عبد العزيز الرشيد بهذه الرواية عن وقعة مَلَح ومناقضتها للروايات الموثّقة عند رواة العوازم – وهم أهل الشأن – يندرج في نظرنا ضمن الأخطاء التي انتُقدت كثيراً على الرشيد وما يشوب تاريخه من نقص استقراء وتحيُّز(٣).

---

(١) أخبار الكويت: ١٣١

(٢) تزوّج الشيخ مبارك الجازي بنت فهّاد الأصقه الدويش. (النسب الأميري: ١٤٣)

(٣) من تاريخ الكويت: ٢٣ – ٢٤، والشيخ عبد العزيز الرشيد – سيرة حياته: ١٣٢

٣ - نقد رواية حسين خزعل:

نَقَل حسين خزعل[1] كثيراً من الأخبار في كتابه (تاريخ الكويت السياسي) عن كتاب عبد العزيز الرشيد دون أن يشير إليه ومع تغيير بعض عباراته، ومن هذه الأخبار التي نقلها دون إشارة وقعة مَلَح، ومع أنّ الرشيد لم يُورد تاريخاً محدّداً للوقعة نَجِدُ حسين خزعل يضع تاريخاً محدّداً للوقعة فجعلها عام ١٣١٠هـ، وكلُّ مَن نَقَل هذه الوقعة بعدهما فإنّه ينقل النصّ من كتاب الرشيد ويأخذ التاريخ – ١٣١٠هـ- من كتاب حسين خزعل، أو ينقل الخبر – بتفصيله وتاريخه – من هذا الأخير.

- **نصّ رواية حسين خزعل:**

غارة ماجد الدويش على الكويت

في عام ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م قدم ماجد الدويش (وهو أحد رؤساء قبيلة مطير) وأناخ بقرب الكويت، فلما علم الشيخ مبارك الصباح بمقدمه طلب من أخيه محمد أن يقدّم لماجد كمية من الأرز والتمر باسم الضيافة، وعلى ما

---

(١) هو حسين بن خلف [١٩١٢م / ١٩٧٢م] الشهير بحسين خزعل، وُلِد في المحمرة ودرس في مدارسها، ثم عمل موظفاً في بلده العراق حتى تقاعد، ثم عمل في وظيفة بالكويت وتوفي بها ونُقِل جثمانه إلى العراق. قصة كتابه: في عام ١٩٥٩م أمر الشيخ صباح الأحمد (أمير الكويت لاحقاً) وكان آنذاك رئيس الدائرة المطبوعات والنشر بتأسيس لجنة تاريخية لكتابة تاريخ الكويت مكوّنة من عدّة شخصيات، كان حسين خزعل يأمل أن تسند هذه المهمة إليه، لكن اللجنة أسندت المهمة إلى الأكاديمي الفلسطيني أحمد أبو حاكمة فألّف كتابه القيّم (تاريخ الكويت الحديث)، إثر ذلك نَقَل حسين خزعل أوراقه ووثائقه إلى خارج الكويت - وأكثرها وثائق تتعلّق بجدّه لأمّه الشيخ خزعل أمير المحمرة - وشرع في طباعة كتابه (تاريخ الكويت السياسي)، ومع صدور الجزء الأول منه عام ١٩٦٢م شكلت وزارة الإعلام الكويتية لجاناً متخصصةً لدراسة الكتاب، فقرَّرت منعه لأسباب عديدة منها: الأخطاء التاريخية والأهواء الشخصية وإقحام تاريخ أسرته في حوادث تاريخ الكويت. (باختصار من مقالة للباحث الكويتي طلال الرميضي - جريدة عالم اليوم – بتاريخ ٣٠ يونيو ٢٠٠٨م).

يظهر أن ماجد الدويش لم يكتف بما قدم إليه من الطعام بل طمع بأكثر من ذلك، وكانت قبيلة عريب دار والعوازم التابعتان للكويت نازلتين في المحل المسمى (ملح) وكان الشيخ دعيج الصباح ضارباً خيامه على مقربة منهم، فهجم عليهم ماجد الدويش ونهب أموالهم واستولى على مواشيهم. فلمّا وقف الشيخ محمد الصباح على هذا الخبر أمر بتجهيز جيش كبير وأوعز لأخيه الشيخ مبارك بقيادة ذلك الجيش وتأديب ماجد الدويش، فساروا إليه ولحقوا به في المحل المسمى (الردينيات) فهجمت بعض فرسان قبيلة عنزة على أتباع ماجد الدويش أولاً فلم تفعل شيئاً يستحق الذكر، ثم تقدّم بعدهم ابن مساعد رئيس قبيلة العوازم بمن كان معه من رجال قبيلته ثم لحقته بقية جيوش الكويت، فدارت بينهم معركة لم تستمر أكثر من ثلاث ساعات أسفرت عن انهزام ماجد الدويش وأتباعه، وقد تم للجيش الكويتي استرجاع ما استولى عليه ماجد الدويش من الأموال والماشية، وعادوا بها إلى الكويت(١).

• تعليقات على رواية حسين خزعل:

١ – لم يذكر مستنده في تحديد هذا التاريخ بهذه الصورة الجازمة.

٢ - جَعَل الغارة على الكويت، والصحيح أنها غارة قبيلة بدوية على قبيلة أخرى في صحراء الكويت، ولم تكن على الكويت كبلد أو إمارة.

٣ - من أكبر أسباب الخلاف بين الشيخ محمد وأخيه مبارك التضييق المادي الذي فرضه الشيخ محمد على مصاريف مبارك في إدارته لشؤون البادية(٢)، وهذا يناقض ما تدلّ عليه رواية حسين خزعل هنا.

---

(١) تاريخ الكويت السياسي: ١/ ١٤٨ - ١٤٩

(٢) وهو الخلاف الذي دفع مبارك بعد ذلك إلى اغتيال أخيه.

٤ - لم يذكر الرشيد – وهو صاحب الرواية الأصل – أي دور للشيخ محمد في هذه الوقعة. ومن المعروف عن الشيخ محمد ميله إلى الهدوء والسكينة وعدم تصعيد الأمور، بعكس ما كان عليه أخيه مبارك[١].

٥ – فرواية حسين خزعل فيها إضافات خطيرة على رواية الرشيد، لم يذكر مصدره فيها، ولم نجدها عند أحد قبله، ولا نراها تتَّسق مع مجرى الأحداث العام في الكويت في الزمن الذي حدَّده.

٤ - تحريف المؤلف في أحداث وقعة مَلَح:

يعلم المؤلف تمام العلم أنّه أمام وقعة واحدة، بجميع أحداثها وشخصياتها وموقعها على الأرض، لكنّه أراد – خدمة لأغراض بحثه المشبوهة - أن يحوّلها إلى وقعتين منفصلتين بينهما ٢٧ عاماً! فيجعل واحدة في عام ١٢٨٣هـ، ويجعل الأخرى في عام ١٣١٠هـ!

واختار المؤلف أن يتجاهل أكبر معضلة تواجهه قبل هذا التلاعب: فبماذا سيُفسِّر اختفاء ماجد الدويش منذ عام ١٢٨١هـ ثم ظهوره فجأةً بعد عشرين عاماً في عام ١٣٠١هـ ثم غيبته مرةً أخرى تسع سنوات ليعود فيخرج من جديد في عام ١٣١٠هـ؟

هل كان يُقدِّر أن تجاهله للمعضلة سيُخفيها عن القارئ؟ أم كان يظنّ أنّ القارئ الفطن لا يستطيع بسهولة – ونحن في زمن الانفجار المعلوماتي – أن يصل إلى مصادره ليكتشف هذا التلاعب؟ فهل تحقيق أغراض مشبوهة يستدعي كل هذا القدر من الاستهانة بالبحث العلمي والعبث في المصادر وتسفيه عقول القرّاء؟

ومن الأخطاء الغريبة عند المؤلف قوله: "**معركة الردينيات عام ١٢٨٣هـ في وقت الشيخ عبد الله الصباح حينما أغار ماجد على عريب دار...**"[٢]، ومصدره في هذا الخبر – كما يُشير في هامشه – هو كتاب الرشيد.

---

(١) وهذا أيضاً كان من أسباب الخلاف الدائم بين الشيخ محمد وأخيه مبارك.

(٢) الكتاب: ٤٨

لكنّ الرشيد لم يذكر اسم أمير الكويت ولم يذكر تاريخاً محدّداً للوقعة[1]! فمن أين جاء المؤلف بهذا القول؟ أمّا المصدر الآخر الذي ذَكَر الوقعة فهو حسين خزعل الذي ينصّ على أنّ الأمير محمد بن صباح [١٣٠٩ – ١٣١٣هـ/ ١٨٩١ – ١٨٩٦م] وليس أخاه عبد الله بن صباح [١٢٨٣ – ١٣٠٩هـ/ ١٨٦٥ – ١٨٨١م]، وينصّ حسين خزعل على أنّ الوقعة كانت عام ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م[2].

أي أنّ المؤلف كذب على الرشيد في اسم الشيخ عبد الله[3]، وكذب على حسين خزعل مرّتين: في اسم الشيخ عبد الله وفي تاريخ الوقعة!

مبارك وماجد الدويش

اغار ماجد على عربن دار العوازم من قبائل الكويت في ملح وكان (دعيج آل الصباح) بينهم فخف الكويتيون لنصرتهم ولكن بعد ان قضى الله الأمر وأصاب الدويش منهم ما أصاب وأخذ ما أخـــذ من الغنائم والأموال . أما مبارك فتطير من عمل ماجد وعده اعتداء فظيعاً يستحق عليه العقاب الصارم ، وذلك لأن مباركاً كان قد أعطاه قبل غارته ما يسد وطره ولأن من أغار عليهم لم يعتدوا عليه فيكون ما أصابهم به جزاء لاعتدائهم زيادة عليه فهو لا يرى هذا الاعتداء الا على آل الصباح انفسهم لا على قبيلتين من قبائلهم ومبارك لا يطيق الصبر على مثل هذا وان صبر عليه سواه . لهذا رماه بجيش كثيف من الكويتيين والعربان كان هو قائده بنفسه وقد صحبه في (الرديليات) فأغارت عليه أولاً خيل عنزه ولكنها لم تفعل شيئاً ، ثم تقدم زعيم العوازم ابن مساعد وتبعته عشيرته ولم يصغوا لمنع مبارك إياهم عن الإقدام، فكانت النتيجة انهزام الدويش تاركاً خلفـــه من القتلى والجرحى والأموال شيئاً كثيراً .

نص عبد العزيز الرشيد

غارة ماجد الدويش
على الكويت

في عام ١٣١٠ هـ ١٨٩٢ م قدم ماجد الدويش (وهو احد رؤساء قبيلة مطير) واناخ بقرب الكويت . فلما علم الشيخ مبارك الصباح بمقدمه طلب من اخيه الشيخ محمد ان يقدم لماجد كمية من الارز والتمر باسم الضيافة وعلى ما يظهر ان ماجد الدويش لم يكتف بما قدم اليه من الطعام بل طمع بأكثر من ذلك وكانت قبيلة عريب دار والعوازم التابعتان للكويت نازلتين في المحل المسمى (ملح) وكان الشيخ دعيج الصباح ضارباً خيامه على مقربة منهم . فهجم عليهم ماجد الدويش ونهب اموالهم واستولى على مواشيهم.

فلما وقف الشيخ محمد الصباح على هذا الخبر امر بتجهيز جيش كبير واوعز لاخيه الشيخ مبارك بقيادة ذلك الجيش وتأديب ماجد الدويش فساروا اليه ولحقوا به في المحل المسمى (الردينيات) فهجمت بعض فرسان قبيلة عنزة على اتباع ماجد الدويش اولاً فلم تفعل شيئاً يستحق الذكر ثم تقدم بعدهم ابن مساعد رئيس قبيلة العوازم بمن كان معه من رجال قبيلته ثم لحقته بقية جيوش الكويت فدارت بينهم معركة لم تستمر اكثر من ثلاث ساعات اسفرت عن انهزام ماجد الدويش واتباعه وقد تم للجيش الكويتي استرجاع ما استولى عليه ماجد الدويش من الاموال والماشية وعادوا بها الى الكويت .

نص حسين خزعل

---

(١) تاريخ الكويت: ٢/ ١٤١

(٢) تاريخ الكويت السياسي: ١/ ١٤٨ - ١٤٩

(٣) من العجيب حقاً أنّ المؤلف وقع في هذا الخطأ في كتابه (تاريخ قبيلة مطير): ٤٢٢ [وهو كتاب مطبوع سنة ٢٠١٠م] ثم يعود في كتابه الأخير ويُعيد الخطأ نفسه مرّة أخرى!

١٣ – نظام الإتاوة:

تحدّث المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) في الفصل الثاني عشر منه عن (علاقات قبيلة مطير بأهل البلدان النجدية)، وقال فيه: "**من هذه العلاقات ما يسمى بالخاوة**"[١]، ثم تحدَّث عن الخاوة في عدّة صفحات[٢] فلم يذكر فيها أبداً أنّ هذه الخاوة دليل على مشيخة أو إمارة! ولم يأت في استشهاده على هذه الخاوة بذكر ماجد بن الحميدي أو أحد من أبنائه أو أحفاده.

لكنّه يعود اليوم إلى مقالته السابقة نفسها فينقلها إلى كتابه الجديد ويُقحم فيها إقحاماً الاستشهاد بماجد بن الحميدي وأبنائه وأحفاده[٣]!

إنّ المقارنة بين المقالة في كتابه القديم [عام ٢٠١٠م] وكتابه الجديد [عام ٢٠٢٢م] تكشف أنّ المؤلف أعاد استعمال المقالة القديمة فأعادها كما هي تقريباً، مع تقديم وتأخير في موضع فقرتين فقط، ثم أضاف إليها ثلاث فقرات، كلّها تتحدث عن ماجد بن الحميدي وأبنائه!

وهذا تفصيل الفقرات في المقالتين:

٢٠٢٢م	فقرة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
٢٠١٠م	فقرة	-	٢	٣	٤	٥	٦	_[٤]	-	٩	-	١١	١٤	١٣	١٢

أي أنّ المقالة القديمة لم يرد فيها أي ذكر لماجد بن الحميدي ولا لأبنائه، فكل ما يدّعيه المؤلف حول [نظام الإتاوة] هي إضافات جديدة!

(١) تاريخ قبيلة مطير: ٩٤٦ - ٩٥٢

(٢) ليس للمؤلف - في الحقيقة – أي جهد أصيل في كتابة هذه الصفحات، فما هي إلا نقل مطوّل مع ربط ركيك بين نصوص مركومة بعضها على بعض بعشوائية وتكرار فجّ! لم يُضف عليه غير استشهاده بخبر عن ابن مهيلب وخبر عن بركة الشويّب.

(٣) الكتاب: ٣٧ - ٤٤

(٤) أورد المؤلف الفقرة ٧ في (تاريخ قبيلة مطير: ٣٧١) في ترجمة الحميدي الدويش.

ويُمكن عرض ما أضافه المؤلف بنصّه التالي:

نظام الإتاوة

"سلمها له مبارك الصباح احتراماً لهذا الحق القبلي ففي عام ١٨٩٢م كان مبارك آل صباح في عهد أخيه محمد هو قائد الجيش الكويتي ولم يكن قائداً عسكرياً فحسب بل رجل يعرف أين مصلحة بلده وجيشه حيث نراه (يحاول اتقاء شر ماجد الدويش بإهدائه الأرز والتمر).

وهي في الحقيقة ليس هدية إنها حق اجتماعي مقابل الحماية وعدم الاعتداء وهي لا تدفع إلا للقوي الذي يتمتع بهيبة وسلطة تحتم على الآخرين التعامل معها بطريقة دبلوماسية. كما أنها تدفع مقابل مرور القوافل في ديار القبيلة.

وهي ما طلبها والده الحميدي الدويش على حجاج القصيم فعن الحميدي بن فيصل الدويش يقول ابن عيسى بهذا الصدد: وفي سنة ١٢٦٣هـ نوّخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش حاج القصيم على الداث، وأخذ منهم أشياء كثيرة. وأخذها ابنه الشيخ فيصل بن ماجد الدويش بعد ذلك. يقول شكسبير: في ذلك الوقت سمعوا أن قافلة بريدة كانت شمالهم وأن فيصل الدويش شيخ مطير الأعلى قد اعترضها وطالب بدفع ٧٠ جنيهاً إسترلينياً في المال التركي قبل السماح لها بالمضي قدماً قال شكسبير: «جيد لفيصل» أتساءل عما إذا كان سميناً كما كان دائماً لم أره منذ أكثر من عامين.

كما أخذها فيصل بن ماجد الدويش على الرحالة: باركلي راونكايير عام ١٩١٢م ١٣٣٠هـ ومنه قوله: ظهر علينا رجل متجهم الوجه قال إنه من قبيلة مطير الدويش، وإن اسمه فيصل وإنه جاء يطلب ريالاً واحداً (حوالي ثلاث روبيات) على كل جمل وذلك إتاوة على مرور القافلة بالأراضي الواقعة تحت سيطرة قبيلته. تسيطر قبيلة مطير على كل الآبار الموجودة بين الكويت والزلفي ولهذا لم يكن لدينا الخيار سوى أن ندفع ما طلبه الرجل"[1].

(١) الكتاب: ٣٧ - ٣٨

ونحن نورد جزءاً من مقالته في كتابه الجديد ونقارنها بمقالته نفسها في كتابه القديم ليتبيّن للقارئ مقدار الزيف الذي يُضفيه المؤلف على أفكاره:

[الكتاب القديم]	[الكتاب الجديد]
وهذه الحقوق التي يتكفل بها صاحب القرية هي ما طالب بها محسن ابن مهيلب أهل القصيم أثناء مرورهم بديار جماعته فقد قال ابن عيسى في تاريخه وهو يتحدث عن وقائع سنة ١٢٧٣هـ: وفيها في آخر ذي القعدة قام بن مهيلب شيخ بريه على حاج أهل عنيزة، وهم على الداث الماء المعروف... وقال ابن بسام في تحفة المشتاق: وفي هذه السنة نوخ ابن مهيلب شيخ الوساما من بريه من مطير حاج أهل عنيزة على الداث شعيب في ناحية القصيم الغربية وطلب منهم أشياء فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب وأمر من معه من العربان بأخذ الحاج فأخذوهم. وقال ابن عيسى عن حوادث عام ١٢٧٣هـ: وفيها في آخر ذي القعدة قام ابن مهيلب شيخ بريه على حاج عنيزة، وهم على الداث الماء المعروف، وطلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم. وأخذهم ليس لأنهم حجاج بل لأمور بينهم لم يبينها البسام حيث قال: وطلب منهم أشياء، فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب... ومن خلال التمعن في هذه الجملة يتضح أن هناك حقوقاً مطلوبة وواجبة على أهل عنيزة يجب أداؤها لابن مهيلب. والبسام من أهل عنيزة وهو طرف غير محايد ولم يفصل القضية وخلفياتها.	وهذه الحقوق التي يتكفل بها صاحب القرية هي ما طلبها أمير الوساما من مطير: محسن ابن مهيلب من أهل القصيم أثناء مرورهم بديار جماعته سنة ١٢٧٣هـفي آخر ذي القعدة على حاج أهل عنيزة، وهم على الداث الماء المعروف.. في شعيب في ناحية القصيم الغربية وطلب منهم أشياء فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب وأمر من معه من العربان بأخذ الحاج فأخذوهم. حيث طلب عليهم مطالب، فامتنعوا من إعطائه، فأخذهم. **وسبب أخذ الحميدي الدويش** وابن مهيلب ليس لأنهم حجاج بل **هي الإخاوة المتبعة كنظام اجتماعي تفرضه القبيلة وشيخها. يقابلها الآن ما يسمى بالضريبة والجمرك ونحوها**. ولم يبينها البسام حيث قال: وطلب منهم أشياء، فامتنعوا وحصل بينه وبينهم كلام فغضب... ومن خلال التمعن في هذه الجملة يتضح أن هناك حقوقاً مطلوبة وواجبة على أهل عنيزة يجب أداؤها لابن مهيلب. والبسام من أهل عنيزة وهو طرف غير محايد ولم يفصل القضية وخلفياتها.

بعد عرض المقالة القديمة ومقارنتها بالمقالة الجديدة وتحديد الإضافات التي أضافها المؤلف نقول:

١ – الخاوة أو نظام الإتاوة - كما يسمّيها - لو كانت تتصل بمشيخة القبيلة أو الإمارة فيها لكان واجباً عليه أن ينصّ على هذا في مقالته الأولى عام ٢٠١٠م، لكنّه لم يشر إلى شيء من هذا، مما يدلّ على أنّ الخاوة لا علاقة لها بالمشيخة والإمارة.

٢ – والشواهد التي أوردها في مقالته في عام ٢٠١٠م تدلّ دلالة قاطعة على أنّ الخاوة لا تعني المشيخة، حتى أَخْذ الحميدي الدويش للخاوة لم يذكره المؤلف في عام ٢٠١٠م في هذه المقالة مع أنه يذكره في ترجمة الحميدي في الكتاب نفسه! أليس خبر الحميدي أهم من خبر ابن مهيلب والشويّب لو كانت الخاوة تدلّ على شيخة؟

٣ – الشواهد الجديدة التي أوردها في عام ٢٠٢٢م كانت معروفة عنده، ومصادرها بين يديه وهو يضع كتابه عام ٢٠١٠م، لكنّه لم ير فيها آنذاك دليلاً على شيء.

٤ – والشواهد التي أقحمها في المقالة جاء موقعها قلقاً مشوّشاً، لا تنسجم مع نسيج النصّ، ومن ارتباكه وعَجَلته في الزجّ بها في المقالة القديمة: أنه أعاد فقرة كاملة بنصّها في موضعين ليس بينهما غير ٣ صفحات(١)!

٥ – ومع كل ما في عمله من التخبّط والاضطراب إلا أنّ مقالته الطويلة هذه تُكذّبه فيما يدّعيه حول نظام الإتاوة!

فهو يقول: "**وبعض قيادات الدوشان شيوخ مطير علاوة على ما مضى اشتهروا بامتلاكهم الموارد المائية المشهورة في الصمان والدهنا وأخذ الاتاوات على القوافل التجارية مثل وطبان الدويش وفيصل بن ماجد الدويش وغيرهم من المحمد دون غيرهم في دلالة واضحة على مكانة خاصة تدل على استقلالهم وتميزهم**"(٢).

---

(١) الكتاب: ٦٧

(٢) الكتاب: ٣٨ و٤١

ومقالته تكذّبه في هذه الدعوى؛ فمما جاء في مقالته:

- تدفع القرية الخوة لشيخ القبيلة الرئيسي و**لأصحاب النفوذ** في البطون المختلفة.
- يمكن **لأي بدوي** شكلياً أن يصبح الأخ الحامي للقرية المتحضرة.
- تعود الأهلون أن يدفعوا هذه الخوة لشيخ القبيلة أو **لأحد المتنفذين** فيها.

فمقالته نفسها تُثبت أنّ نظام الإتاوة ليس حقاً للشيخ وحده، وليست دليلاً على مشيخة ولا على إمارة، ويُمكن لأي (بدوي) أن يأخذها.

٦ – ومن غفلته أن يذكر خبر الحميدي الدويش وخبر ابن مهيلب ثم يعلّق: "**وسبب أخذ الحميدي الدويش وابن مهيلب ليس لأنهم حجاج بل هي الإخاوة المتبعة كنظام اجتماعي تفرضه القبيلة وشيخها**". فإذا كان الحميدي يأخذ الإتاوة على حجاج القصيم في الداث عام ١٢٦٣هـ لأنّه (شيخ القبيلة) فكيف يأخذها ابن مهيلب على حجاج القصيم أنفسهم في المكان نفسه في زمن الحميدي نفسه عام ١٢٧٣هـ؟

٧ – ومن عجائبه أن ينقل نصّ حسين خزعل:

"**لما علم الشيخ مبارك الصباح بمقدمه طلب من أخيه الشيخ محمد أنْ يقدّم لماجد كمية من الأرز والتمر باسم الضيافة**"[١].

فيُعلّق: "**هي في الحقيقة ليس هدية إنما حق اجتماعي مقابل الحماية وعدم الاعتداء وهي لا تدفع إلا للقوي الذي يتمتع بهيبة وسلطة تحتم على الآخرين التعامل معها بطريقة دبلوماسية**". وهذا التحليل الساذج والتفخيم الفارغ يُعدّ إساءة للشيخ مبارك! وينعكس بصورة سلبية على قبيلة مطير التي تشكّل جزءاً مهماً من تاريخ الكويت[٢]، فهذا التحليل – بما فيه من استخفاف وافتراء – يُقدّم على طبق من ذهب للمتعصّبين الذين يهدفون إلى الطعن بعلاقة قبيلة مطير بالكويت وتاريخها وحكّامها.

(١) تاريخ الكويت السياسي: ١/ ١٤٨

(٢) هذا يُناقض الموقف الآخر في (الكتاب: ١٣٩ – ١٤٢) لو كان المؤلف ممن يتدبّر بعض ما يكتب!

[وفاة ماجد بن الحميدي]

يطوي المؤلف حياة ماجد بن الحميدي فينهيها بعبارة موجزة جداً فيقول: "**وفاة شيخ مطير الأمير ماجد بن الحميدي الدويش عام ١٣١١هـ**"[١]، ولا يذكر مصدراً ولا روايةً تجعله يؤكّد هذا التاريخ المزعوم.

على أنّه كان يملك بين يديه رواية ماجد بن عجمي عن وفاة جدّه ماجد بن الحميدي، وهي: أنّه "**توفي مسموماً عندما زار ممثل الدولة العثمانية بالأحساء**[٢] **عام ١٢٨٧هـ تقريباً**"[٣]، لكنّ هذه الرواية اختفت في الكتاب الجديد؛ فقد آثر أن يحذفها تماماً فلا يأخذ بها ولا يُشير إليها ولا يناقشها!

ولنا عليه بعض التعليقات:

- الوفاة "**مسموماً**" لا علاقة لها بتاريخ الوفاة، فسواء كانت وفاته عام ١٢٨٧هأو ١٣١١هأو قبل ذلك أو بعده فسيبقى سبب الوفاة نفسه، وما دام أنّ الرواية تحفظ أنّه مات مسموماً فكان ينبغي على المؤلف أن يتمسّك على الأقل بهذا القدر من الرواية.
- هذه الرواية تتفق مع ما قرَّره المؤلف في (تاريخ قبيلة مطير) إذ يقول عن ماجد بن الحميدي: "**امتدت مشيخته حتى عام ١٢٨٣هـ ... ولم تسعفنا المصادر بشيء من أخبار ماجد بعد هذا العام. وأول ذكر لأخيه سلطان كان عام ١٢٨٨ هـ في وقعة العويند**"[٤]، فرواية ماجد بن عجمي تنسجم مع المصادر، ولذلك أثبتها المؤلف.

---

(١) الكتاب: ٦٢، ويجزم هنا بهذا التاريخ، لكنه في (ص ٣٥) يجعله تاريخاً تقريبياً!

(٢) كان دخول الدولة العثمانية إلى الأحساء في عام ١٢٨٨ه، فتقدير المؤلف هنا خطأ.

(٣) تاريخ قبيلة مطير: ٤٢٤

(٤) تاريخ قبيلة مطير: ٤٢٢

- بعد أن أضاف المؤلف ٢٤ عاماً أخرى على تاريخ ماجد بن الحميدي أصبحت رواية ماجد بن عجمي متناقضة تماماً معه، فاختار تجاهلها! فهل روايته من الروايات التي يصفها المؤلف بأنها "**روايات هشة نقلت من آحاد الرواة التي قد اعتراها النقص والتحريف، ونقلنا عنها للأسف في حينه قبل ١٢ عاماً**"[١].
- تتكرر هذه الرواية في كتابه الجديد مع بعض الاختلافات، فالذي يزور الأحساء ثم يموت ليس ماجد بن الحميدي، إنما هو ابنه فيصل بن ماجد[٢]! ويقول التقرير البريطاني: إنّه مات مسموماً[٣]، ويقول معاصروه: لمّا رجع من الأحساء أصابته حُمّاها وتوفي[٤]. ولأنّ المؤلف يجعل وفاته عام ١٣٣٥هـ[٥] فهذا يعني أنّ جزئية (الدولة العثمانية) ستُشطب من الرواية دون أن يُوضع لها بديل[٦]. فرواية ماجد بن عجمي المرفوضة أُعِيد تدويرها لتتلاءم مع كتابه الجديد ومخرجاته[٧].

---

(١) الكتاب: ٤٥

(٢) لم يرد سبب وفاته في ترجمته في (تاريخ قبيلة مطير: ٥٨٣ – ٥٨٤).

(٣) الكتاب: ٨٩

(٤) الكتاب: ١٣٢

(٥) في (تاريخ قبيلة مطير: ٥٨٤) يجعل وفاته قبل عام ١٣٢٥هـ!

(٦) خرجت الدولة العثمانية من الأحساء سنة ١٣٣١هـ.

(٧) نختم المبحث برواية ماجد بن عجمي عن تسلسل الشيخة في الدوشان، إذ يقول: "**إن لمشيخة الشمل بروتوكول خاص ومتعارف عليه منذ القدم ... فبعد وفاة جدنا وطبان بن محمد الدويش انتقلت المشيخة تلقائياً لابنه حسين، ثم من حسين انتقلت إلى أخيه جدنا فيصل (الأكوخ) ثم انتقلت بعده إلى ابنه محمد (أبو عمر) ثم بعده انتقلت إلى أخيه الحميدي بن فيصل، وبعد وفاته انتقلت إلى ابنه ماجد، وبعد وفاته انتقلت إلى أخيه سلطان بن الحميدي أخيه، فكما ترون تنتقل من الأخ لأخيه، وبعد وفاة سلطان كان قد توفى أخيه محمد بن الحميدي فانتقلت إلى ابنه فيصل، وكانت أكثر الأمور قد آلت لفيصل ووالده حيا يرزق**". (حوار مع ماجد بن عجمي الدويش منشور في أحد المواقع الإلكترونية).

المبحث الثالث

أخطاء في ترجمة
سلطان بن الحميدي الدويش

مدخل:

تقدّم في المبحث السابق [**ترجمة ماجد بن الحميدي: تصحيح وبيان**] كثير من التعليقات التي تتصل بترجمة سلطان بن الحميدي والأخطاء التي وقع فيها المؤلف في ترجمته، وبقي قدر من المسائل في ترجمة سلطان ليس لها تعلّق مباشر بترجمة ماجد بن الحميدي، فأفردناها في هذا المبحث لتكتمل به ترجمة سلطان بن الحميدي.

وبتمام هذا المبحث – إن شاء الله – نكون قد عرضنا ترجمة سلطان بن الحميدي في ثلاثة مباحث:

- **سيرة مستقلّة موجزة.**
- **سيرة متداخلة مع ترجمة ماجد بن الحميدي.**
- **سيرة متداخلة مع تراجم أبناء ماجد بن الحميدي.**

ولنا عذر فيما يراه القارئ من تشتّت في البناء وتباعد في العرض؛ ذلك لأنّ المؤلف تعمّد أن يفرّغ ترجمة سلطان بن الحميدي من تماسكها التاريخي الواضح، فمزّقها إلى أجزاء متفرقة في ترجمة ماجد بن الحميدي وتراجم أبنائه! فاخترنا - بما أنّنا في مقام الرد والكشف والبيان – أنْ نتابع خطوات المؤلف التائهة لنردّه إلى الصواب.

[مولد سلطان ونشأته]

يقول المؤلف: "**سلطان الدويش، أخو جوزا، من أشهر زعماء مطير وقادتها، تربى في بيت أخيه ماجد الدويش**"[١].

يصر المؤلف على تمرير هذه الدعوى! فيُعيدها أكثر من مرّة لتأكيدها، فيقول: "**أخوه سلطان الذي عاش في بيته**"[٢]، ويقول عن أبناء ماجد بن الحميدي: "**قاموا بإعطاء الشرف لعمهم الشيخ سلطان الدويش العم الوحيد كهدية منهم تقديراً منهم وبراً بعمهم. ونظرا لكونه عاش معهم في بيت والدهم**"[٣].

والغرض منها واضح؛ فبما أنّ سلطان صغير السن - بعمر أبناء ماجد أو ربما هو أصغر منهم – فعند وفاة ماجد سيكون أبناؤه أولى من عمّهم بالمشيخة. هكذا يظن المؤلف أنّ فكرته ستنجح!

وهذا رأي ساقط لا قيمة له:

- فالمؤلف لم يذكر في كتابه هذا تاريخاً – ولو تقديرياً – لمولد سلطان بن الحميدي أو مولد أحد من أبناء ماجد بن الحميدي. فكيف يبني آراءه على المجهول؟
- وهو يذكر في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) أنّ سلطان توفي عام ١٣٢٦هـ"**بعد أن طعن في السن**"[٤]. فيكون بين وفاة سلطان ووفاة والده الحميدي عام ١٢٧٤هـ: ٥٢ عاماً، وهذا العمر ليس عمراً كبيراً! فلابد من تقدير زيادة أكبر في عمره عند وفاة والده فيكون في عمر ٢٠ عاماً تقريباً، أي أنّ مولده في عام ١٢٥٤هـ، وعندها يكون عمره عند وفاته ٧٢ عاماً، فيُمكن قبول هذا التقدير.

---

(١) الكتاب: ١٠٥

(٢) الكتاب: ١٤٥

(٣) الكتاب: ٦٣

(٤) تاريخ قبيلة مطير: ٥٢٧

- كذلك أشار المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) إلى نص لوريمر، ويذكر أنّ تاريخ هذا النص: ١٣١٩هـ/ ١٩٠٢م[١]. وفي هذا النص يقول لوريمر: إنّ سلطان في الستين من عمره. وعلى هذا يكون مولد سلطان عام ١٢٥٩هـ، أي أنّ عمره عند وفاة والده الحميدي عام ١٢٧٤هـ: ١٥ عاماً. وهذا العمر لا يصحّ معه أن يُقال: إنّه تربّى في بيت أخيه!
- وقد سبق لنا[٢] أنْ قدّرنا مولد سلطان بن الحميدي بأدلة ومقارنات، فانتهينا إلى تقدير مولده بعام ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٨م. وهذا يتفق مع هذه المناقشة هنا أيضاً.

فالخلاصة: أنّ دعوى المؤلف بتربية سلطان - بعد وفاة والده الحميدي - في بيت أخيه ماجد لا تصمد أمام التحقيق التاريخي؛ فسلطان عند وفاة والده كان رجلاً.

(١) تاريخ قبيلة مطير: ٥٢٥

(٢) في المبحث الأول من هذا الفصل.

[وقعة الوفرة]

يقول المؤلف: "**ومعاركه التي قادها بمن معه من بعض الموهة على الوفرا هو وابن قرملة ولما عزم سلطان على تقديم العاني لابن حثلين عارضه ابن قرملة على هذا الموقف**"[(١)]. فاختار إيراد الرواية الخاطئة[(٢)]!

والرواية الصحيحة التي تجاهلها هي التي نقلها محمد الأحمد السديري في كتابه (الحداوي) فقال:

"**كان الشيخ سلطان الدويش نازلاً ومعه مطير في الوفرة بين الكويت والقطيف، غير أن الوفرة والمناطق المحيطة بها مجدبة وليس بها مراعي للإبل، وأرادوا أن يتجهوا إلى الشذي وهو يقع بين الأحساء والكويت، وكان الشيخ فلاح بن راكان بن حثلين ينزل في الشذي، فقال الدويش هذه الحداوة يحذّر فيها ابن حثلين ويتحدّاه ويذكر أنه سوف ينزل الشذي**:

يـــــا طــــــارشي وإن جيــــــت ابــــــن راكان

اســــــــلم وســــــــلّم لي عليــــــــــه

ذيــــــدانا مــــــا تــــــروي الحـــــيران

والشــــــذي نــــــبي نــــــنزل عليـــــه

وردّ عليه الشيخ فلاح بن راكان بن حثلين:

يـــــا راكــــــب مــــــن عنــــــدنا ظبيــــــان

أشــــــــعل يقدنّــــــــــه يديــــــــه

يـــــا راكبـــــه وإن جيــــــت لي ســــــلطان

رد الــــــــــبرا منّــــــــــا عليــــــــــه

---

(١) الكتاب: ٦٤

(٢) وردت في (منتقى الأخبار: ١٦٩) لابن ضرمان القحطاني.

شـــــــــاورت أنـــــــــا الشـــــــــيبان والشـــــــــبّان
والشـــــــــذي قـــــــــالوا مـــــــــا تجيـــــــــه

رد البرا يعني إعلان الحرب. وقد وقعت بينهما معركة الوفرة"[1].

فهذه هي الرواية الصحيحة، ويشهد على صدقها أنّ ابن حثلين أرسل جوابه إلى سلطان، وردّ البرا عليه، ولو كان متحدّيه هو ابن قرملة لكان الجواب ورد البرا عليه هو لا على سلطان. والأمر واضح جداً[2].

(١) الحداوي: ١/ ١٤٤ - ١٤٥

(٢) كانت الروايتان – رواية السديري ورواية القحطاني – بين يدي المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير: ٥٢٧)، فاعتمد رواية السديري ولم يلتفت إلى رواية القحطاني، فهذا دليل على معرفته ببطلانها، لكنّه - مع تغيّر توجهاته - صار يتمسّك بالروايات الواهية لتحقيق مآربه.

[موقف مع أهل الرس]

يقول المؤلف عن سلطان الدويش: "**قاد بعض الموهة في معركة ضد أبا الخيل وكان لأهل الرس موقف إيجابي تجاهه. يوضح مدى قلة من يتبعه حينها وتعدد القيادات واستقلاليتها**"(١).

يستشهد بهذه الحادثة على "**تعدد القيادات في الدوشان**" بعد وفاة ماجد بن الحميدي سنة ١٣١١هـ كما يزعم(٢). ولو تأمَّل في هذا الخبر أدنى تأمُّل لاكتشف أنه ينقض دعواه كلَّها ويسوق إلى ضد الفكرة التي يروِّج لها!

فالشخصيتان المحوريتان في هذه الحادثة هما:

- سلطان الدويش.
- ومهنا أبا الخيل أمير بريدة، ومهنا أبا الخيل أصبح أميراً على بريدة سنة ١٢٨٠هـ حتى توفي سنة ١٢٩٢هـ(٣).

أي أنَّ هذه الحادثة كانت قطعاً قبل وفاة ماجد في التاريخ الذي يدَّعيه المؤلف.

وبما أنَّه قد أقرَّ بصحّة هذه الحادثة(٤)، وبأنَّ الشيخ فيها هو سلطان الدويش، فذلك يعني قطعاً أنَّ سلطان الدويش كان شيخاً في زمن إمارة مهنا أبا الخيل [١٢٨٠ – ١٢٩٢هـ]، وذلك يعني قطعاً بطلان ادعاء المؤلف حول وفاة ماجد.

ومن الأخطاء التي غفل عنها المؤلف فكشفت زيف ادعاءاته:

---

(١) الكتاب: ٦٤

(٢) الكتاب: ٦٢

(٣) عقد الدرر: ٥٤ و٩٥

(٤) رويت هذه الحادثة في عدد من المصادر منها: شاعرات من البادية ٢/ ٧٩، ومن شعراء بريدة ٢/ ١٧٦ – ١٧٧، ومن آدابنا الشعبية ٢/ ٦٤، وشعراء الرس النبطيون ٥٢ – ٥٣ وغيرها. والرواية في نظرنا فيها اختلاف كبير وتعارض بين المصادر، وليس هذا الموضع موضع التطويل في دراستها وتحقيقها، ولكننا نكتفي هنا ببيان أخطاء المؤلف وادعاءاته.

قول شاعرة الرس في هذه الحادثة:

يـــــــا الله إنّي طالبـــــــــك منشـــــــــــي الرعـــــــود

تنصـــــــــــر الـــــــــلّي جـــــــاه (شرفٍ) زابنـــــــات

فأثبتت وجود (الشرف) في مُلْك سلطان بن الحميدي قبل عام ١٢٩٢هـ. وهذا يُبْطل بصورة قطعية لا تقبل النقاش ما يدّعيه المؤلف في قوله: بعد وفاة ماجد بن الحميدي عام ١٣١١هـ"**انتقلت الإبل المنعمة لأبناء الشيخ ماجد الدويش فكل واحد من أبنائه ورث قسم منها كما سبق، وبعد ذلك قاموا بإعطاء الشرف لعمهم الشيخ سلطان الدويش العم الوحيد كهدية منهم تقديراً منهم وبراً بعمهم سلطان**"[1].

(١) الكتاب: ٦٣

[موقف مع ابن رشيد]

يقول المؤلف عن سلطان بن الحميدي: "**كانت تربطه علاقة موقف ايجابي من ابن رشيد ولما هاجم الشيخ هزاع بن شقير الدويش بعض أحلاف شمر فطلب ابن رشيد من سلطان محاولة إعادة الإبل بحكم موقفه الجميل معه حيال قصة نايف بن شقير وحين عجز عن ذلك غزا ابن رشيد على الشقير**"[(١)].

وقع المؤلف هنا في عدد من الأخطاء:

- الذي أصلح بين سلطان بن الحميدي وابن شقير كان الشيخ مبارك عام ١٣١٧هـ، جاء في أخبار الكويت في ١٦ – ٦ - ١٣١٧هـ:

"**مازال النزاع مستمراً بين سلطان الدويش وهزاع بن شقير... وفي ١٦ من هذا الشهر جاء الاثنان إلى الشيخ مبارك وطلبا منه أن يتوسط بينهما من أجل استتباب السلام وإنهاء الصراعات بينهما، وقد رضي الاثنان بحكمه، ثم غادرا الكويت في ١٩ من الشهر الحالي**"[(٢)].

أما قول السديري إنّ ابن رشيد هو الذي أصلح بينهما[(٣)] فخطأ يُخالف النص الواضح في الخبر السابق.

- وكعادة المؤلف يُقحم أشياء إضافية! فيقول عن فيصل بن ماجد بن الحميدي:

"**وكان السبب في صلح الدوشان بعد قصة ابن سلطان مع ابن شقير حيث طلب وأخوته من الأمير محمد بن رشيد التدخل لحل ذلك الخلاف فلبى طلبهم وتم ذلك**"[(٤)].

---

(١) الكتاب: ٦٥

(٢) أخبار الكويت: ١١٩

(٣) الحداوي: ١/ ٣٠٠

(٤) الكتاب: ١٠١، لكنّه في (ص ٦٩) ينسب هذا الدور إلى محمد بن ماجد!

والأمير محمد ابن رشيد توفي عام ١٣١٥هـ، فإذا كان خلاف الدوشان قد استمرّ إلى عام ١٣١٧هـ فهذا يعني أنّ رواية المؤلف هذه باطلة.

- هذه الغارة من هزاع بن شقير على أحلاف شمر كانت عام ١٣١٦هـ[1]، أي أنها كانت في وقت الخلاف بين سلطان وابن شقير، وهو ما يدلّ عليه قول حمود بن عبيد ابن رشيد في هذه الحادثة معاتباً هزاع بن شقير:

وراه عـــــن ذَبّـــــاح نـــــايف يحيـــــدِ

وعلى غنـــــيم كنّـــــه الحـــــر مجـــــرود

فلو كان الصلح قد تمّ بينهما – وعلى يد ابن رشيد نفسه – لما كان لهذا الكلام معنى!

- توجّه ابن رشيد إلى سلطان الدويش وطلب أداء الإبل هو دليل على أنّ ابن رشيد يتعامل مع سلطان على أنه شيخ مطير الأكبر، ولا يمكن تفسير طلب ابن رشيد لو كان شيوخ علوى المذكورين في الخبر خارجين عن شيخة سلطان[2].

- لماذا توجّه ابن رشيد إلى سلطان لأداء الإبل ولم يتوجّه إلى فيصل بن ماجد وإخوته؟ باختصار: لأنّ سلطان بن الحميدي هو الشيخ. لكنّ المؤلف يُراوغ فيقول: إنّ الطلب كان لأنّ سلطان "**تربطه علاقة موقف ايجابي من ابن رشيد ... بحكم موقفه الجميل معه حيال قصة نايف بن شقير**"، ألم تزعم أيها المؤلف أنّ فيصل بن ماجد وإخوته هم الذين طلبوا من ابن رشيد الإصلاح بينهما، وأنّه كانت تربطهم بابن رشيد علاقة مميزة[3]؟

(١) الأزهار النادية من أشعار البادية: ٣/ ١٣٠

(٢) شيوخ علوى المذكورون في هذا الخبر هم: هزاع بن شقير وسعود الفغم وصاهود بن لامي وجاسر بن غنيمان.

(٣) الكتاب: ١٠١

[وقعة الصريف]

يقول المؤلف: "**إن فيصل بن ماجد الدويش حليف مبارك هو قائد مطير فيها**".

والدليل – وهو الدليل الوحيد الذي يبني عليه! – حكاية السمحان فيقول: "**جاء في مقطع السمحان ما مفاده: استدعى الشيخ مبارك أشد المقاتلين ومنهم علي السمحان ليبلغوا رسائله لحلفائه الأقوياء: (أ) عجمي السعدون (ب) فيصل بن ماجد الدويش... مما يثبت أن فيصل بن ماجد الدويش حليف مبارك هو قائد مطير فيها ولو كان سلطان أو فيصل لوصفهم بالحلفاء**".

بهذا الفهم البليد والتحليل البارد يريد المؤلف أن يعيد صناعة التاريخ!

١ – كل المصادر التي تسمّي رئيس مطير في الصريف تنصّ على أنه سلطان الدويش، بلا خلاف بينها في ذلك، ونذكر بعضاً منها وهي تفصّل جيش الشيخ مبارك:

- "**مطير ورئيسهم سلطان بن فيصل بن وطبان الدويش ونايف بن بصيص**"[١].
- "**مطير ورئيسهم سلطان الدويش**"[٢].
- "**معه سلطان بن الحميدي الدويش**"[٣].
- "**عزّز الشيخ مبارك مركزه بين أنصاره من البدو بزواجه من ابنة سلطان الدويش**"[٤].
- "**ومعهم سلطان الدويش شيخ عربان مطير**"[٥].

(١) تاريخ الكويت السياسي: ٢/ ٤٣، سقط اسم [الحميدي] من سياق نسبه.

(٢) من تاريخ الكويت: ١٤٣

(٣) الخزانة النجدية: ٥/ ٨٥

(٤) دليل الخليج – القسم التاريخي: ٣/ ١٥٤١، وانظر: أخبار الكويت ٢٠٧

(٥) تحفة المشتاق: ٤٨١

ونحن لا نقول إن المؤلف يجهل هذه النصوص، بل هو يعرفها، وإنما تجاهلها، بل تعمّد تحريفها وإسقاطها، **وهذا مثال لتحريفه النصوص**:

يقول ابن بسّام عن وقعة الصريف:

"**خرج مبارك بن صباح شيخ الكويت متوجهاً إلى نجد لقتال عبد العزيز بن متعب الرشيد ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية، ومعه عبد الرحمن آل فيصل وآل سليم وآل أبا الخيل ومعهم سلطان الدويش شيخ عربان مطير وابن حثلين شيخ العجمان ومحمد بن شريم من شيوخ عربان آل مرة وسعدون المنصور آل سعدون شيخ المنتفق وأخوه عبد الله المنصور، فلما وصلوا إلى العرمة سار عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل ومعه سرية إلى بلد الرياض، وتوجه ابن صباح ومن معه إلى القصيم**"[(١)].

فنَقَل المؤلف هذا النص بهذه الصورة: "**خرج مبارك بن صباح شيخ الكويت متوجهاً إلى نجد لقتال عبد العزيز بن متعب الرشيد وانضم إليه من الحاضرة عبد الرحمن آل فيصل وآل سليم وآل أبا الخيل، فلما وصلوا إلى العرمة سار عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ومعه سرية إلى بلد الرياض، وتوجه ابن صباح إلى القصيم**"[(٢)]، ثم كتب في الهامش: [**بتصرف**]! كل هذا العبث والتدليس ليخفي اسم سلطان الدويش!

٢ – ويمتدّ عبث المؤلف إلى النصوص الشعرية! فيُنكر الأحدية الشهيرة التي قالها سلطان الدويش قبل معركة الصريف أحديته مخاطباً الشيخ مبارك:

يـــــــا والله الـــــــــلي تـــــــــو زان الكيـــــــــف

مــــــــن يـــــــوم أبــــــــو جـــــــابر ظهـــــــــر

(١) تحفة المشتاق (تحقيق البسام): ٤٨١، (تحقيق الخالدي): ٣٨٣، والنسخة الخطية: ٣٣٢

(٢) الكتاب: ١٠٦

نــــــــبي نطـــــــــارد مكــــــــــرمين الضـــــــيف
شـــــــــمّر هَــــــــلَ البــــــــوش العفـــــــــر
إمـــــــــا خــــــــذيناهم بحـــــــد الســـــــيف
وإلا خـــــــــــــــذونا بــــــــــــــــالظفر[١]

فيقول: ": **أما الأحديات التي وهم الكثير وجعلوها في الصريف هي كما يتضح لنا أنها في حشد «حمّا» بعد الصريف بأقل من عام**[٢] **ولكن لشهرة معركة الصريف وقربها الزمني مع وقعة حمّا جعل الكثير يخلط بنيهما ويضعها في الصريف**". ثم يقول: "**المطاردة لا تكون إلا عن قرب**"! ويقول عن ردّ شعراء ابن رشيد على سلطان: "**يتضح جلياً أنها بعد الصريف فهو يستذكر المعركة وانتصاره فيها**"[٣]! وهكذا يظل المؤلف يتخبّط في مثل هذه التحليلات الباردة[٤].

وماجد ابن رشيد في جواب هذه الأحدية يقول:

نعطيــــــك ماجوبــــــك بحكـــــم الضـــــيف
شــــــــــلفٍ يفجّـــــــــــــن النحـــــــــــر

فالضيف – في العُرْف الشعري – هو الغازي، والمغزي عليه هو المضيّف، والغازي في الصريف هو سلطان. ويقول مفضي العبد العزيز من مماليك ابن رشيد[٥]:

(١) الحداوي: ١/ ١٤٣، وانظر جوابها: الحداوي ٢/ ١٨ - ١٩

(٢) المؤلف في (تاريخ قبيلة مطير: ١٩٣) يجعل هذه الأبيات في يوم الصريف. لكنّه وجد شاهر الأصقه في (دخان الفتايل: ٢٠٩) ينسب هذه الأبيات إلى فيصل بن سلطان في يوم حمّا فالتقط هذا القول ونسبه إلى نفسه!

(٣) من الذي زعم أنّ أحدية سلطان كانت بعيدة عن ساحة القتال؟

(٤) من الذي زعم أنّ الردود على سلطان كانت قبل المعركة؟

(٥) بعض المتشابه من القصائد الشعبية: ١٤٧، وأورد المؤلف منها ثلاثة أبيات وحذف البيت الذي يذكر فيه فيصل الدويش! (الكتاب: ١٠٨).

يـــــوم جانــــــا أخـــــو مـــــريم وربـــــعٍ له
هـــــيّض مطـــــير والعجمــــــان وأجنابـــــه

ويـــــــن **فيصـــــل** وشرب الكيــــــف بالدلّـــــة
مـــــا ثـــنى ســـــابقه لا رحـــــم مــــن جابـــه

ويـــــــــن ســـــــــعدون ومـــــــــرده لعبـــــــد الله
يـــــوم حامـــــت عليـــــه الخيـــــل مــــا ثابـــه

فهو يذكّر فيصل بن سلطان بالكيف الذي طاب لوالده قبل المعركة.

٣ – ولأهمية دور سلطان الدويش في معركة الصريف انبرى كثير من شعراء ابن رشيد يَذْكرونه بعد المعركة ويتناولونه بالهجاء والتقريع، كقول سليمان المنيّع[١]:

ســــــلطان والربــــــدي وســــــعدون تجمّعــــــوا
ولا كل مَـــــــن صـــــــوّت يوافـــــق **مجيبــــــــه**

وقول عودة بن سحمان[٢]:

وحاربـــــــت يـــــــا ســــــــعدون لذ المنـــــــامِ
تمشـــــي غشـــــيش وتســـــهر الليـــــل مقصـــــوم

يـــــا مــــــير **ســــــلطان الدويــــــش** الحــــــرامي
الصــــــــبح لا يمثــــــــل على لابتــــــــه دوم

وقول شاعر ابن رشيد[٣]:

يـــــا نـــــديبي ترحّـــــل يـــــم ابـــــن ثـــــاني
خـــــبّره وش جـــــرى في نجـــــد وأقطـــــاره

---

(١) لباب الأفكار: ٢/ ٦٠٨

(٢) لباب الأفكار: ٢/ ٦٠٠

(٣) مجموعة الكرملي: ٣١٢ - ٣١٣

قـــــــــل كفينـــــــــــاه شر الـــــــــــلي لـــــــــفى عاني
كوننـــــــا بالصــــــــــريف وجـــــــتكم أخبـــــــاره

يــــــــوم ســــــــنّد مبـــــــــارك هـــــــــو و**ســــــــلطان**
ظـــــــــــاعنين يبـــــــــــــون الحكـــــــــــــم وأذكاره

فتضافرت المصادر التاريخية والشواهد الشعرية على إثبات رئاسة سلطان الدويش في يوم الصريف، ولا يستطيع أحد تجاوز هذه الحقيقة، حتى لو أخفى النصوص الواضحة ودلّس فيها!

٤ – أما المسألة الأخيرة في خبر يوم الصريف فمثيرة جداً؛ فالمؤلف يزعم أنّ محمد بن ماجد بن الحميدي أكبر أبناء ماجد[١] وكان من فرسان وقعة العويند عام ١٢٨٨هـ- كما يقول -، أما أخوه فيصل بن ماجد فأصغرهم سنّاً وكان في عام ١٣٠١هـطفلاً[٢]. أي أنّ الفارق العمري بين الأخوين – بحسب أقوال المؤلف - لا يقل عن ٣٠ عاماً.

فكيف منح المؤلف قيادة يوم الصريف لفيصل بن ماجد وهو في عمر ٢٥ عاماً تقريباً بحضور أخيه الأكبر محمد بن ماجد وهو في عمر ٥٥ عاماً تقريباً؟

---

(١) الكتاب: ٧١

(٢) الكتاب: ١٤٤ يقول المؤلف عن حادثة عام ١٣٠١هـ: "**علماً أن فيصل بن سلطان الدويش وقتها طفل أيضاً وهو من جيل فيصل بن ماجد**".

[وقعة جو لبن]

عرض المؤلف أحداث هذه الوقعة عرضاً متفرّقاً، فعبث فيها عبثاً قبيحاً، وحاول الإساءة إلى مكانة سلطان بن الحميدي الدويش وابنه فيصل بكل وسيلة ساقطة: فحرّف النصوص، وأخفاها، وخالفها، وتقوّل عليها بما ليس فيها.

فيقول: "**الشيخ عماش بن عبد الله بن فيصل الدويش ... كان هو أكثر مواجهة للغزو في كون لبن حيث قتل هو وأولاده. وكان الهدف الأساسي من مهاجمة ابن صباح وابن سعود لمطير في جو لبن عماش الدويش وموقفه مع ابن رشيد**"(١).

١ - أخبار وقعة جو لبن معروفة، سجّلتها المصادر الكويتية والنجدية المعاصرة لها بلا خلاف بينها، وهو يعلم يقيناً هذه المصادر(٢)، لكنه يخفيها ويدلّس فيها لغرضه الخاص!

يقول عبد العزيز الرشيد مؤرخ الكويت:

> "**في سنة ١٣٢١ أحس مبارك بميل سلطان الدويش إلى ابن رشيد بمكاتبة تدور بينهما في ذلك فرأى أن الحزم يقضي عليه بمبادرته بغارة شعواء**"(٣).

ويقول حسين خزعل:

> "**في عام ١٣٢١هـ (١٩٠٣م) زار الأمير عبد العزيز السعود الشيخ مبارك في الكويت وكان يصحبه كثير من عشائر نجد وكان سلطان الدويش بعد معركة الصريف قد تحالف مع الأمير عبد العزيز الرشيد ونزل مع الكثير من أتباعه على الحدود الكويتية بالمحل المسمى جو لبن ليضايق على الشيخ مبارك، فرأى الشيخ مبارك أن الحزم يقضي بعدم تضييع هـذه الفرصة فتداول مع الأمير عبد العزيز السعود حول الموضوع وعرض عليه مكاتبة**

(١) الكتاب: ٦٦

(٢) تاريخ قبيلة مطير: ١٩٥ - ١٩٩

(٣) تاريخ الكويت: ١٨١

تدور بين سلطان الدويش وبين الأمير عبد العزيز الرشيد تتضمن الهجوم على الكويت وأنه يرغب بمبادرتهم قبل استفحال الأمر"[١].

ويقول الذكير:

"**وكان سلطان الدويش قد مال إلى ابن رشيد، فكتب ابن صباح إلى عبد العزيز بن سعود يستنجده فلبى طلبه، وأقبل ومعه من الجيش ما ينوف على خمسة آلاف مقاتل على أقل تقدير، ... وكان سلطان الدويش رئيس مطير قريب منهم، فأغاروا عليه في موضع يسمى جو لبن بالصمان"**[٢].

فكل هذه المصادر تتفق على السياق السياسي للمعركة وأحداثها الواقعية، أما المصادر التي تُشِير إلى عماش الدويش[٣] فهي تُشِير إليه بصفته نتيجة للأحداث لا سبباً لها، فهو الذي واجه هذه الجيوش الكثيفة وقاتلها بشجاعة نادرة حتى قُتِل هو وعدد من أبنائه، وهذا ما تُؤكّده الرواية - التي يسمّيها المؤلف نفسه رواية مطير[٤] - فتقول:

"**وصلَتْ إلى فيصل بن سلطان الدويش أنباء غير مؤكدة تفيد أن جموع محاربة قادمة إليه وفي المساء تشاور مع كبار القوم واتخذوا قرار بترحيل العائلات والحلال عن المكان ويبقى المقاتلين. وجاء عماش "الرجعة" الدويش متأخر بعد أن بشرته إحدى النساء من أن زوجته أنجبت له ولداً لتوها جاء إلى مجلس فيصل وقد انفض المجلس وأخبره الدويش بالأنباء وبما تم الاتفاق عليه وسخر عماش من ناقل الأنباء وأشار بالتأني ونادى المنادي بعدم الرحيل فبقي من طاله الصوت ورحل من لا طاله، وفي**

(١) تاريخ الكويت السياسي: ٢/ ١٧٩ - ١٨٠

(٢) الخزانة النجدية: ٧/ ٣٦٤

(٣) مثل: تحفة المشتاق ٤٨٨، ورقات غير منشورة من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى ٣٣٣، أما (تاريخ القاضي: ٩١) فيذكر "**فيصل الدويش وعماش**".

(٤) تاريخ قبيلة مطير: ١٩٨

الصباح الباكر بدأ الهجوم الكبير من قبل الملك عبد العزيز والشيخ مبارك الصباح وسعدون الأشقر وقتل عماش وأولاده السبعة"[1].

٢ - وإمعاناً في تكذيب النصوص والروايات وتضليلاً للقارئ يستمرّ المؤلف في إساءته فيقول: "**وحين علم سلطان وابنه فيصل عن الهجوم ابتعدا ليلاً**".

وهو يُكذّب نفسه فيما قال عن هذه الوقعة سابقاً، فيقول: "**كان فيصل الدويش وعماش الدويش وجزء من مطير في جو لبن، وسلطان الدويش وجزء من مطير في جو النظيم**"، ويقول: "**أما الشرف إبل سلطان فكانت معه في جو النظيم ولم تقع عليها غارة**"[2]. وينقل المؤلف هذه الرواية:

"**قال محمد بن خلف الخس**: **كان مناحي الهيضل شيخ الدعاجين من برقا نزل لأجل الربيع في ديار مطير، زمن شيخهم سلطان الدويش، وأنه كان ضمن الفزعة التي انطلقت من سلطان لولده فيصل في جو لبن**"[3].

فهذه روايات مطير التي نقلها المؤلف ثم انقلب عليها وعلى نفسه بالتكذيب والبهتان!

أما روايات المؤرخين عن موقف سلطان الدويش فيقول مؤرخ الكويت:

"**غير أن سلطان نفسه جمع مئة من خيله وهجم بها على أحد جوانب خيل المهاجمين المتطرفة فتغلب عليها بادئ بدء وزحزحها من مقرها وكاد يتم له ذلك إلى النهاية، لولا أن ثلة من الفرسان علموا بما قام به فهموا بتطويقه وبالقبض عليه فركن عندما شعر إلى الفرار وبذلك كانت الهزيمة التامة**"[4].

---

(١) قاموس البادية: ٣٥٩

(٢) تاريخ قبيلة مطير: ١٩٥ و١٩٩

(٣) تاريخ قبيلة مطير: ١٩٩

(٤) تاريخ الكويت: ١٨١ - ١٨٢

[حادثة مع ابن سعود عام ١٣٢١هـ]

يقول المؤلف: "**يذكر مقبل الذكير عن مهاجمة الأمير محمد بن عبد الرحمن آل سعود عام ١٣٢٠ ما نصه: وأما محمد بن عبد الرحمن فقد أغار على ابن شقير علوى وأخذه، وسار قاصداً سلطان الدويش فانتذر به وهج وزبن الكويت وطاح على ابن صباح، وطلب منه أن يصلحه مع ابن سعود فأصلحه**"(١).

يقع المؤلف هنا في جملة من الأخطاء في الاستشهاد وفي الاستدلال:

- فهذه الحادثة كانت عام ١٣٢١هـ، بعد وقعة جو لبن، وقد نصّ الذكير في أوّل الخبر على هذا فقال:

  "**بعدما رجع ابن سعود من غزوته مع ابن صباح ...**"(٢).

  فالمؤلف لا يُحسن قراءة النصوص التي أمامه!

- وبما أنّ هذه الحادثة كانت بعد وقعة جو لبن فالشيخ فيها كان سلطان، والمؤلف نفسه يُثبت أنّ المحمد شهدوا وقعة جو لبن؛ فيقول عن الوقعة: "**برز دور وطبان في لقائه ابن سعود وتفاوضه واعتذار الملك له**"(٣).

(١) الكتاب: ٦٥

(٢) الخزانة النجدية: ٧/ ٣٦٦

(٣) الكتاب: ٦٦

الفصل الثاني:

تاريخ مصنوع

المبحث الأول

أخطاء في ترجمة
فيصل بن سلطان الدويش

[التعريف بفيصل بن سلطان]

يقول المؤلف: "**حين يصفه المؤرخون رحمه الله بشيخ مطير فالمقصود مطير الذين سكنوا هجرة الأرطاوية، بينما ثلثي القبيلة كان ضد الإخوان وبينهم معارك كثيرة. وحين نريد وصفه بأشمل من ذلك نستطيع القول أنه من أشهر زعماء الإخوان كقائد عسكري تحت إمرة وتوجيه ابن سعود**"(١).

أخطأ المؤلف فيما زعم هنا:

١ – ففيصل بن سلطان الدويش عُرِف عند المؤرخين المعاصرين بأنه (شيخ مطير) قبل تأسيس هجرة الأرطاوية وقبل نشوء الإخوان بأكثر من عقد من الزمن، وتعاملت معه القوى السياسية من الحكّام المحليين على أنه (شيخ مطير)، ووثّق السياسيون البريطانيون في حديثهم عنه صفته المعروفة (شيخ مطير) في تقاريرهم الرسمية ومراسلاتهم.

وهذه بعض الشواهد على ذلك:

- قصيدة حنيف بن سعيدان في مدح فيصل بن سلطان الدويش عام ١٣٢٤هـ(٢):

ليـــا قيـــل ويـــن مطـــير وأخفـــن الأرمـــاس
بـــــالراس بـــــين محقبـــــة واللهابـــــة
كـــزوا لهـــم مـــن غـــب الأمطـــار عسّـــاس
وتبـــاشروا بالصـــلب كـــثرة شرابـــه
وتقـــوّدوا فرســـانهم قحـــص الأفـــراس
وحطّـــوا جنـــيّح شـــدة مـــن حرابـــة
يتلـــون ابـــن ســـلطان قطّـــاع الأرمـــاس
ديـــنٍ على ولد الدويـــش ووفى بـــه

---

(١) الكتاب: ١٢٥

(٢) ديوان الأكابر: ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤

يقـــــدى جمـــــوع كنّهـــــا نـــــاب الأطعـــــاس

وصـــــم الحـــــوافر مـــــا عرفنـــــا حســـــابه

- قصيدة ابن بويتل الجبلي في وقعة المجمعة عام ١٣٢٥هـ:

وش أنـــــت خـــــابر يـــــوم كـــــون الزبـــــارة

يـــــوم الدويـــــش لجمـــــع علـــــوى يقـــــودِ

يـــــوم الهجـــــاد الـــــلي قـــــبس ضـــــوح نـــــاره

يـــــومٍ ابـــــن متعـــــب نـــــزل بـــــالنفودِ

دوشـــــان يتلـــــون الدويـــــش الخيـــــارا

أســـــد وتتليـــــه الرجـــــال الفهـــــودِ

دوشـــــان ضرب ســـــيوفهم بالفقـــــارا

مـــــتقلدين ســـــيوفهم مـــــن جـــــدودِ

- قصيدة سعد الضحيك المطيري في مدح فيصل بن سلطان ورثاء والده[1]:

علـــــوى على حمـــــر الطـــــوابير دراب

إلـــــى مـــــن صلـــــف الملـــــح عمّـــــد ضـــــبابه

مـــــع ضـــــف ابـــــن ســـــلطان للخمـــــر شـــــرّاب

خمـــــر الســـــكر والجـــــود مـــــبطٍ ســـــعا بـــــه

- تقرير بريطاني صادر في صفر ١٣٣١هـ/ يناير ١٩١٣م:

"**قام عدد من زعماء القبائل بزيارة الكويت. ولوحظ أن فيصل بن سلطان الدويش كبير شيوخ مطير لم يكن بينهم بسبب سوء علاقته مع عبد العزيز آل سعود والشيخ مبارك**"[2].

(١) كنز من الماضي: ١٢٧ - ١٢٨

(٢) الملك عبد العزيز في الوثائق البريطانية: ١/ ٣٨٤ - ٣٨٥

٢ – يزعم المؤلف أنّ فيصل بن سلطان كان شيخاً على "**مطير الذين سكنوا هجرة الأرطاوية، بينما ثلثي القبيلة كان ضد الإخوان**"، ثم يعود في موضع آخر ويبيّن كلامه المتلجلج هذا فيقول: "**بقي أغلبية الدوشان وقبيلة مطير مع الأمير مزيد الدويش تمثل التكوين القبلي الذي لم ينضم للإخوان وهم (ثلثي قبيلة مطير)**"[(١)].

أما الحديث عن مزيد بن فيصل الدويش وما إليه فسيكون موضعه في مبحث قادم، وسنكشف للقارئ هناك الحجة المضحكة التي بنى عليها المؤلف نسبة تقسيم القبيلة بين [**ثلث**] تابع للإخوان و[**ثلثين**] من المعارضين!

ويعلم أنّ دعواه هذه هزيلة لا تثبت أمام النظر ولذلك عاد على كتابه (تاريخ قبيلة مطير) وصار يشطب كل إشارة إلى الإخوان، ففي ذلك الكتاب قال في ترجمة محمد بن ماجد: "**شارك في كثير من المعارك والمناخات، ومنها كون المجمعة، ثم انضم مع الإخوان وشارك في كثير من معارك توحيد البلاد**"[(٢)]، فينقلب ليصنع في كتابه الجديد تاريخاً جديداً للرجل فيقول: "**حضر كثيراً من المعارك، ومنها**: ... **وحضر معركة لبن وكون المجمعة وغيرها**"[(٣)]، هرب هروباً من ذكر الإخوان ومعارك التوحيد!

وخير ختام لمبحث التعريف بفيصل بن سلطان أن نسوق تعريف المؤلف نفسه في كتابه السابق، إذ يقول: "**فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش شيخ قبيلة مطير، أخـو جوزا، الهارف، صاحب المكانة العظيمة، في الجزيرة العربية، وزير الإمام، وزعيم حركة الإخوان، أشهر شيوخ وفرسان العرب في هذا القرن**"[(٤)].

(١) الكتاب: ١٣٨

(٢) تاريخ قبيلة مطير: ٥٩٦

(٣) الكتاب: ٦٩

(٤) تاريخ قبيلة مطير: ٧٣١

[أحداث من تاريخ فيصل بن سلطان]

نحن هنا لا نكتب تاريخاً لفيصل بن سلطان، وإنما نتابع أخطاء المؤلف فيما أورد من تاريخه، وحاولنا أن نسوقها مرتبة لكيلا تختلط الأحداث على القارئ.

• مواقف مع الملك عبد العزيز:

يُراوِغ المؤلف في هذه الأحداث، فلا يذكرها ضمن [**المعارك التي قادها**] فيصل بن ماجد؛ لأنّه لم يجد له ذكراً فيها! فجاء بهذه القصص المفتعلة، ثم صار ينسج حولها خيوطاً من الوهم.

١ – وقعة المجمعة عام ١٣٢٥هـ:

يتكلم المؤلف عن وقعة المجمعة فيعرضها عرضاً غير نزيه، ولا يُسند حديثه إلى مصدر معروف ولا إلى راوية موثوق، فجاء حديثه متهافتاً غير متماسك، والأفكار التي حاول بثّها حول هذه الوقعة لا تستقيم مع أحداثها المعروفة. لذلك رأينا أن نُورد رواية خبر وقعة المجمعة كاملاً، ثم نناقش المؤلف فيما يدّعيه.

كون المجمعة

برواية محمد بن جازع بن دله الصهيبي المطيري

المجمعة كون ابن سعود، كون عبد العزيز جارٍ أهل العارض حضر وبدو ومعه ابن حميد مثوره في أباعره صبّحها بدر بن محمد يوم عرجا، المقطة أخذوا ذود وطبان من المستوي لحاله معه نجع، واذبحوا ولده ... وأركب ابن سعود ولده بندر وابن الشيخ يدّون من ابن حميد، وعيّا ابن حميد يدّي يقول: كل نهار وميسم مطير حامي من أباعرنا ما أدّاها لنا ابن سعود، ويوم جن عندنا حراسيس وطبان يبينا ندّيهن، ما حنا مدّين. وقام عن البيت هو وإيا ابن الشيخ يم قهوة معزومين عليها وقال للحريم: ارقصن. دقنّه فريسني على راس ابن وطبان فالربعة:

يـــــــــــا شـــــــــــــقحٍ في مفاليهـــــــــــــا
وابــــــــــن وطبـــــــــان اذبــــــــح فيهـــــــــا

قام ولد ابن وطبان زعلان وصوّت لخويّه وركبوا جيشهم وحوّلوا على أهلهم، ونهض بمطير على بدر بن محمد الدويش وصبّحوا دبش المقطة على البيوت وأعانهم الله وأخذوه واذبح فيه سبعة منهم هوصان من الحمدة، هاذي السالفة اللي لها برهان، ودليلها قصيدةٍ ما عرفت منها إلا بيتين يوم يقول:

يـــــومٍ على عرجـــــا ســـــعوا بــــــه منـــــاعير
بـــــــرّد على كبـــــــدي لذيـــــــذ القـــــــراحِ
ســـــــعى بـــــــه الـــــــلي يحتمـــــل للمخاســـــير
أبـــــو محمـــــد شـــــوق مــــــوضي الصــــــباحِ

هذا أبو محمد، بدر بن محمد، والقصيدة أطول من ذلك.

جا ابن حميد وثوّر ابن سعود، ابن سعود يحسبنّه لو ومر على مطير يبي يطيعون، ومطير زعالى ما غصب ابن حميد يدّي أباعر وطبان، عيّوا مطير يدّون، زعل عليهم ابن سعود، والدويش قال لمطير: احدروا احدروا بكسبكم. اقطعوا الدهناء والصمان حادرين، الدويش قعد ما معه إلا أربعين خيّال يعننّي ماني فالكون، وأن ابن سعود ما هو بقاطع في. جر أهل العارض حضري وبدوي وابن حميد معه باللي معه من عتيبة، وجاه النذر وزبن المجمعة فالليل ونوّخ في حيطان المجمعة الشمالية والمرابيع والجموع دونهم، تطاردوا ثلاثة مراكيض وطاب خاطر ابن سعود وانقلب، ... ويوم بغى ينزل لا بدر بن محمد جايه، قال: عفوك يا طويل العمر. أرضى ابن حميد

وفعس هذولا وهو عبد العزيز، وهو ينقلب ما نوّخ ولا بنى خيمة ولا نزل، ... عوّد ونزل في جوي، ولحقه بدر وعطاه حصان للدويش.

ودليل الكون ان ما به أحد يقول الدويش:

يـــــا شـــــيخ مـــــا مثلــــــك عليـــــا يويـــــق
مـــــــــا جيـــــــــت في درب الصـــــــــباح

وش انـــــت خـــــابر يـــــوم جـــــاك الضـــــيق
يـــــــــوم العتيـــــــــبي عنـــــــــك راح

لي لا بـــــــــــةٍ عـــــــــــز الرفيـــــــــــق
وعلى العـــــــــدو ســـــــــم ذحـــــــــاح

هاذي يقولها الدويش يتشرّه على ابن سعود. والثانية يقول:

جانـــــــا الجـــــــذوعي شـــــــايف له شـــــــوف
ومهـــــــــوله شـــــــــوف الامـــــــــام

جانـــــــــا بقومـــــــــانٍ ألـــــــــوف
وحنـــــــــا أربعـــــــــين بالتمـــــــــام

لعيـــــــون شـــــــقحٍ يـــــــرتعن الخـــــــوف
وســـــــــودٍ يشـــــــــادن الظـــــــــلام

مـــــــــا نضـــــــــرب إلا بالســـــــــيوف
ربـــــــــعي مـــــــــدابيس الكتـــــــــام

هذا قول الدويش.

أباعر ابن ماجد عند نخل الفشخة في جنوبي المجمعة غربيها، ما فيها الا واحدٍ من ربعنا أنا محاكيه براسه، ومحمد بن ماجد حداهم بالسيف عنها،

ما هي فالديرة ياخذونها فالحيطان، والشرف معقلةٍ خارج الديرة وفيها جمع ما تعدّت مكانها. ...

وابن بويتل مع العرب اللي حدروا يتشرّه على ابن سعود، ...:

يـــــا ليـــــت علـــــوى حـــــاضرين الكـــــرارة

جـــــبلان وإلا الـــــلي قـــــداهم ســـــعودِ

جزيتنـــــا وأثـــــر الجـــــزا منـــــك بـــــاره

وطاوعـــــت هـــــرج المبغضـــــة والحســـــودِ

وش انـــــت خـــــابر يـــــوم كـــــون الزبـــــارة

يـــــومٍ ابـــــن متعـــــب قطـــــن بـــــالنفودِ

يـــــوم الهجـــــاد الـــــلي قـــــبس ضـــــوح نـــــاره

يـــــومٍ فيصـــــل لجمـــــع علـــــوى يقـــــودِ

هذا يوم الزبارة يوم ذبحة عبد العزيز بن رشيد، ما معه إلا مطير وجمع أهل العارض وأعانهم الله على ابن رشيد، معه ابن سويط في أربعمية خيّال ومعه الذويبي ومعه ابن بصيّص ابن هذّال، ليلة هو يذبح.

هاذي سالفة المجمعة.

هذه رواية ابن دله الصهيبي[1] كاملة[2].

أما <u>أخطاء المؤلف حول وقعة المجمعة فهي</u>:

- قوله: محمد بن ماجد "**كان المشارك الوحيد من أبناء ماجد بن الحميدي**".

---

(١) رواية مسجلة بصوته في شريط تسجيل متداول، سُجّل ونُشِر عام ١٤١٧هـ، وأصل الرواية محفوظ كتابةً عند ابنه رفاعي بن محمد ابن دله.

(٢) تجاوزنا بعض العبارات والجمل التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بأحداث وقعة المجمعة، أو تعليقات جانبية من الراوية، والمحذوف من الرواية وضعنا مكانه علامة الحذف [...].

وهذا غير صحيح؛ بل شارك محمد بن ماجد، وفيصل بن ماجد[١]، ومزيد بن فيصل بن ماجد[٢]، ونايف بن مزيد بن ماجد[٣].

- وقوله: "**والمجمعة لم تكن غزوة تتطلب قائداً متفرداً، بل حين هجم ابن سعود على نفر من الموهة وعدد من واصل هب الجميع للمدافعة كروح الفريق الواحد**".

وهذا غير صحيح؛ بل كان القائد فيصل بن سلطان، ورواية مطير تؤكد ذلك، والمصادر المعاصرة تصرّح بذلك: قال البسّام:

"**أكان الإمام عبد العزيز... على فيصل بن سلطان الدويش ومن معه من عربان مطير**"[٤].

وقال القاضي في تاريخه:

"**عدا في فيصل الدويش وأغلب علوى معه هاك اليوم**"[٥].

وجاء في تقرير بريطاني تاريخه يونيو ١٩٠٧م:

"**أنباء عن نشوب قتال بين بطن الموهة من قبيلة مطير بزعامة فيصل بن سلطان الدويش وبين عبد العزيز آل سعود قرب المجمعة**"[٦].

أما قوله: "**روح الفريق الواحد**" فهي من استخفافه بالتاريخ وحقائقه، ولو أراد أي عابث أن يسحب هذه التخريجات الباردة لاستطاع – بمنطقه البارد – أن يلغي كل حقيقة تاريخية.

(١) الأمير مزيد الدويش: ١١٧

(٢) مطير حمران النواظر – الأصل والفروع: ٥٠٥

(٣) الكتاب: ٨٤

(٤) تحفة المشتاق: ٥١٣

(٥) تاريخ القاضي: ١٥٦ - ١٥٧

(٦) الوثائق البريطانية: ١/ ٢٧٧

- وقوله: "**وبعدها نزل ابن سعود على جوي وشدد حصاره عليهم فركب محمد بن ماجد وطلب الصلح**".

وهذا افتراء؛ فالذي ركب إلى الملك عبد العزيز وطلب الصلح بدر بن محمد.

- وقوله: "**وتفاوض مع ابن سعود وتم الصلح بينهما وطلب إعادة ما تم أخذه فأعادها ابن سعود جميعها بما فيها الشرف**".

وهذا افتراء؛ فالشرف لم تؤخذ، والرواية المذكورة تقول: "**والشرف معقلةٍ خارج الديرة وفيها جمع ما تعدّت مكانها**"(١).

---

(١) تؤكد هذا رواية الشيخ فيصل بن ضيدان بن عسّاف أبو اثنين، وكان ممن شهد هذه الوقعة في جيش الملك عبد العزيز. وروايته مسجلة ومنشورة على منصة YOUTUBE على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=xL9JZFzi6nc

٢ – وقعة الطرفية عام ١٣٢٥هـ:

يقول المؤلف: "**تحالف فيصل بن سلطان مع ابن رشيد ومن معهم في الطرفية ضد ابن سعود عام ١٣٢٥هـ وبعد أن تمّت هزيمة الأحلاف أسر فيصل بن سلطان وقد أشار لهذا الخبر المؤرخ محمد المانع. فتشفع له فيصل بن ماجد فعفى عنه، ورحل ابن سلطان للعراق وشارك فيصل بن ماجد الدويش وأبناؤه ومن معه من مطير مع ابن سعود في معركة الأشعلي عام ١٣٢٧هـ ضد ابن رشيد وتمت هزيمة الأحلاف واستمر ابن ماجد في تحالفه مع ابن سعود وابن صباح حتى وفاته**"(١).

وقد اجتمع في هذا الكلام الافتراء والتحريف والفهم السقيم.

١ – فالذي أُسِر هو محمد أبا الخيل أمير بريدة، ونصّ محمد المانع الذي يُشير إليه يُؤكّد ذلك بكل وضوح إذ يقول عن سياسة العفو عند الملك عبد العزيز:

> "**لقد أثبتت هذه السياسة نجاحه الباهر باستثناء حالات نادرة كفيصل الدويش وحاكم بريدة محمد أبي الخيل. وكان هذا الأخير قد ثار سنة ١٩٠٨م، فهزم وعفي عنه وأعيد إلى منصبه. لكنه لم يلبث أن ثار مرة أخرى. ورغم أنه كان لدى ابن سعود كل الأسباب التي تدعوه إلى إعدامه بعد تكرّر خيانته فإنه لم يفعل ذلك وإنما اكتفى بنفيه إلى العراق**"(٢).

والمصادر الأخرى تؤكد أنّ الحديث هنا عن أمير بريدة أبا الخيل، فيقول الريحاني:

> "**لكنّ أبا الخيل ظل محاصراً يوماً وليلة، ثم طلب الأمان فأمّنه عبد العزيز على حياته وتركه يذهب حيث يشاء، فرحل إلى العراق**"(٣).

فالذي أُسِر ورحل إلى العراق أمير بريدة، وليس فيصل بن سلطان الدويش.

---

(١) الكتاب: ٩٩ – ١٠٠

(٢) توحيد المملكة العربية السعودية: ٦٩ – ٧٠

(٣) تاريخ نجد الحديث: ١٧٧، وانظر أيضاً: تحفة المشتاق ٥١٦

٢ - وبما أنّ قصة الأسر - التي اختلقها المؤلف - لا صحة لها فقصة الشفاعة لفيصل بن سلطان والعفو عنه ستكون قطعاً غير صحيحة.

٣ - فاتضح هنا أنّ المؤلف وقع في سلسلة من الأكاذيب:

- فقصة الأسر كذب.
- وقصة الشفاعة كذب.
- وقصة الرحيل إلى العراق كذب.

فما الذي دفعه إلى هذا؟ يبدو لنا أنّه يريد أن يُفرغ نجداً من فيصل بن سلطان بعد وقعة الطرفية عام ١٣٢٥هـ ليسهل عليه إقحام فيصل بن ماجد في وقعة الأشعلي عام ١٣٢٧ه!

٣ - وقعة الأشعلي عام ١٣٢٧هـ:

ولكي نكشف أكاذيب المؤلف فإننا نوضّح للقارئ خط سير الأحداث:

- [ربيع أول ١٣٢٥ه/ إبريل ١٩٠٧] وقعة المجمعة.
- [شعبان ١٣٢٥ه/ سبتمبر ١٩٠٧م] وقعة الطرفية.
- [رمضان ١٣٢٥ه/ أكتوبر ١٩٠٧م]: فيصل بن سلطان يتخلّى عن ابن رشيد(١).
- [شوال ١٣٢٥ه/ سبتمبر ١٩٠٧م]: فيصل بن سلطان في الكويت(٢).
- [ربيع أول ١٣٢٦ه/ فبراير ١٩٠٨م]: مصالحة بين فيصل بن سلطان وابن سعود(٣).
- [جمادى الأولى ١٣٢٦ه/ يونيو ١٩٠٨م]: فيصل بن سلطان في نجد(٤).

---

(١) الوثائق البريطانية: ١/ ٢٩١

(٢) الوثائق البريطانية: ١/ ٢٨٩

(٣) الوثائق البريطانية: ١/ ٢٩٦

(٤) الوثائق البريطانية: ١/ ٣٠١

- [رمضان ١٣٢٦هـ/ أكتوبر ١٩٠٨م]: الود بين فيصل بن سلطان وابن سعود[١].
- [صفر ١٣٢٧هـ/ مارس ١٩٠٩م]: مقتل نايف بن هذّال بن بصيّص[٢].
- [ربيع أول ١٣٢٧هـ/ إبريل ١٩٠٩م]: وقعة الأشعلي.
- [جمادى الآخرة ١٣٢٨هـ/ يونيو ١٩١٠م]: وقعة هدية.

فمنذ وقعة الطرفية لم يقع بين فيصل بن سلطان وابن سعود ما يُعكّر العلاقات بينهما، وأصبحت العلاقة بينهما في غاية الود، وانقطعت صلة فيصل بن سلطان بإمارة ابن رشيد بين هاتين الوقعتين، ثم ازدادت الحال سوءاً بينهما قبل أشهر من وقعة الأشعلي[٣].

وبما أنّ المذكور في كل هذه الأحداث – بإجماع المصادر والروايات وبلا خلاف – هو فيصل بن سلطان[٤] حاول المؤلف الالتفاف على هذه الحقيقة بإشارات باردة إلى: الرحيل إلى العراق! ونقض العقد مع ابن سعود! والتحالف مع ابن رشيد! وكل هذه تمويهات تسقط عند مواجهتها بالحقائق الدامغة.

ويبدأ المؤلف بمحاولة إقحام فيصل بن ماجد في الأحداث فيزعم: أنّ ابن ماجد "**لم ينقض العقد والاتفاق الذي تم بينه وبين الملك عبد العزيز**[٥] **والتزم به عندما رفض المشاركة في الهجوم الذي شنه ابن رشيد وحلفاؤه من قبيلة مطير وأمير بريدة ابن مهنا ضد ابن سعود في الطرفية**"[٦]. وبغضّ النظر عن أنّ هذا الكلام لا

---

(١) الوثائق البريطانية: ١/ ٣٠٥

(٢) ورقات غير منشورة من تاريخ ابن عيسى: ٣٥٥

(٣) من ذلك: غارة ابن سبهان على الحميداني عام ١٣٢٦هـ، ثم مقتل ابن بصيّص، ثم انضمام مشاري ابن بصيّص إلى ابن سعود. انظر: الوثائق البريطانية ١/ ٣١١ و٣١٤

(٤) لم يُورد المؤلف موقفاً واحداً لفيصل بن ماجد مع الملك عبد العزيز منذ فتح الرياض عام ١٣١٩هـ إلى وقعة الأشعلي عام ١٣٢٧هـ!

(٥) لم يذكر المؤلف متى كان هذا الاتفاق!

(٦) الكتاب: ١٠١

يستند إلى مصدر ولا رواية صحيحة فهذا القول يتعارض مع آرائه الأخرى! فالمؤلف يزعم دائماً أنّ ابن ماجد "**حليف وعديل**" الشيخ مبارك، والشيخ مبارك كان داعماً قوياً لحلف ابن رشيد ومطير على ابن سعود في وقعة الطرفية[(١)].

ثم يحاول إقحام فيصل بن ماجد في وقعة الأشعلي، ولأنّه لم يجد دليلاً على ذلك جاء بهذه القصة: "**في لقاء مع الأمير فهد بن محمد بن عبد الرحمن آل سعود أجراه الدكتور عبد الرحمن الشبيلي تحت موضوع شريط الذكريات يذكر فيه أن ابن سعود وأخوه محمد بن عبد الرحمن في الرياض بعد الأشعلي وفيصل الدويش في وقت كان الجوع سائداً ولم يجدوا إلا صحن تمر تشارك فيه الثلاثة كلهم انتهى**"، فيُعلّق المؤلف: "**والمراد هو**: **فيصل بن ماجد الدويش**"[(٢)]. وبعيداً عن هذا التعليق المضحك إلا أنّ الأمير لم يكن يتحدّث عن وقعة الأشعلي! فكلامه كان عن المجاعة التي وقعت عامَيْ ١٣٢٧ - ١٣٢٨هـ المعروفة بسنة ساحوق[(٣)]. فجاء المؤلف والتقط تاريخ ١٣٢٧هـ وحوّله إلى وقعة الأشعلي ثم حوّلها كلّها إلى فيصل بن ماجد! فأي عبث هذا؟

---

(١) تاريخ نجد الحديث: ١٧٠، والعلاقات بين نجد والكويت ١٢٠

(٢) الكتاب: ١٠٠

(٣) تاريخ نجد الحديث: ١٨١، وتسمّى أيضاً: سنة ساحوت.

• مواقف مع الشيخ مبارك:

١ – خبر مع العجمان:

من ذلك قوله: "**ورد في التقرير السنوي للوكيل السياسي البريطاني في الكويت سنة ١٩٠٧م حين استولى عبد الله بن منصور بن منيخر وفهيد المتلقم من شيوخ العجمان على بعض من الشرف إبل فيصل بن سلطان الدويش فلما علم فيصل بن ماجد الدويش خاطب الشيخ مبارك فأمر بسجنهما وأعاد الإبل ثم خرج بن منيخر بتاريخ ١٠ ديسمبر والمتلقم بتاريخ ٢٤ أكتوبر عام ١٩٠٧م**"[١].

لم يأت في الوثائق ولا في الروايات ذكر فيصل بن ماجد. والصواب في هذه الحادثة: أن العجمان أخذوا بعض الشرف في الكويت، فأخبر سلطان الدويش الشيخ مبارك، وكان في الكويت آنذاك شيوخ من العجمان فاستدعاهم الشيخ مبارك وشرّههم، فأبلغوا قومهم فقدموا إلى الكويت، وممن جاء الذين أخذوا الإبل، فسجنهم الشيخ مبارك إلى أن أدّوا الإبل. والخبر معروف عند مطير والعجمان، وروايته متواترة.

٢ - وثيقة عام ١٩١١م:

هذه الوثيقة يعرفها المؤلف، ونشرها في (تاريخ قبيلة مطير)[٢]، ولأنّ آراءه الجديدة لا تتفق مع دلالاتها حذفها من كتابه الجديد! تقول الوثيقة الكويتية الرسمية: [**بيان تفصيل السلاح الذي يخصنا**] في حصر عدد السلاح بين أتباع الشيخ مبارك، وفيها:

"**عند الدوشان فيصل بن سلطان وهزاع وفيصل بن ماجد وهايف الفغم**".

تؤكد الوثيقة بما لا شك فيه أنّ فيصل بن سلطان هو الشيخ، فلا يتقدّم عليه أحد من الدوشان، ويعرف الشيخ مبارك هذه التراتبية في الدوشان فيتعامل معهم وفقها: فيذكر فيصل بن سلطان أولاً، ثم هزاع بن شقير، ثم فيصل بن ماجد.

---

(١) الكتاب: ٩٨

(٢) تاريخ قبيلة مطير: ٢٢٣ - ٢٢٤

• التحالفات السياسية:

يقدّم المؤلف في هذا الجزء رؤية في غاية الوهن، لا يُمكن صدورها من قارئ متمرس بالتاريخ القبلي أو ممن يحمل مشاعر نزيهة تجاه تاريخ قبيلته.

فيقول معرِّضاً بفيصل بن سلطان: "**كان الأمير فيصل بن ماجد الدويش حليفاً استراتيجياً مع الحكام المحليين آنذاك دبلومسيا ناجحا لا يعرف الخيانة ولا المداهنة تربطه علاقة حلف كبيرة مع الشيخ مبارك الصباح ومن المقربين له كحليف وهذا مما أثر لاحقاً عليه وعلى ابنه الأمير مزيد بن فيصل في فهم الواقع السياسي آنذاك وما يدور من أحداث إقليمية في المنطقة والرؤية الصائبة في التحالفات التي تصب في مصلحة قبيلة مطير حيث انها على الحدود السياسية لكل من ابن صباح وابن سعود وابن رشيد**"[1]. فانظر إلى هذه الرؤية التافهة للصراعات القبلية؛ إذ يصفها في أول حديثه بأنها (خيانة ومداهنة)! ثم يصفها بعد سطرين بأنها (تصب في مصلحة قبيلة مطير)!

ومن اختلال الموازين عند المؤلف أن يقول عن ماجد بن الحميدي: "**عمل على التقاطعات السياسية بحيث ألا يضع قبيلته وقود نار للخلافات السياسية ما بين الحكام المحليين وألا يكون تحت نفوذ هؤلاء الحكام بل يغزوهم إذا التزم الأمر فالعلاقة تحكمها المصالح المشتركة**"[2]، ويقول أيضاً عن صلة ماجد بن الحميدي بالكويت: "**حصل موقفين مختلفين حسب تغير الحالة السياسية**"[3]. فلم ير في هذه التقلبّات (خيانة ومداهنة)!

ولو تأمّل المؤلف في تاريخ قبيلته بقلب نزيه ونظر واع لعرف كيف عبّر أبناء قبيلته عن هذه (التقلبات) وعلاقة الحكام بهم.

---

(١) الكتاب: ١٠١

(٢) الكتاب: ٣٦ - ٣٧

(٣) الكتاب: ٦٠

يقول فيصل بن سلطان الدويش:

يـــا شـــيخ مـــا مثلـــك عليـــا يويـــق
مـــــــا جيـــــــت في درب الصـــــــباح
وش انـــت خـــابر يـــوم جـــاك الضـــيق
يــــــوم العتيــــــبي عنــــــك راح

ويقول بندر بن وطبان الدويش[1]:

وش انـــت خـــابر جمعنـــا عنـــدك أرداف
وبيوتنـــا يـــا شـــيخ قـــدم الخيـــامِ
يـــوم القبايـــل غايبـــة تـــرعى الأطـــراف
وخيولنـــا مثـــل الجـــراد التهـــامي

ويقول ابن بويتل الجبلي:

جزيتنـــا وأثـــر الجـــزا منـــك بـــاره
وطاوعـــت هـــرج المبغضـــة والحســـودِ
وش انـــت خـــابر يـــوم كـــون الزبـــارة
يـــومٍ ابـــن متعـــب قطـــن بـــالنفودِ

(١) ديوان الأكابر: ١/ ٢١٧ - ٢١٨

[مقتطفات شعرية عن فيصل بن سلطان الدويش]

قيل في فيصل بن سلطان الدويش كثير من الشعر، وصف به الشعراء أحداثه ووقائعه، وبيّنوا مكانته الرفيعة في تاريخ القبيلة، وأثره الكبير في تاريخ جزيرة العرب.

واخترنا - ختاماً لهذا المبحث - أن نقتطف قليلاً من هذه الأشعار، وفيها إشارة إلى المعاني التي تناولناها في ثنايا هذا المبحث: من تأكيد زعامته في قبيلته، ومكانته بين الحكام، وأثره في التاريخ.

- **قال دعسان بن حطاب الدويش**[1]:

وخـــــــلاف ذا يـــــــا راكبـــــــين على قـــــــود
حطـــوا ســـهيل يمـــين مـــن غـــير مســـناد

تلفـــــون مـــــن ياخـــذ على الخيـــل عرجـــود
فيصـــــل ليـــــا ركـــبن مـــع الحـــزم جـــلاد

فيصـــــــل ولد ســــــلطان والفعـــــــل مــــــاكود
زيـــزوم نمـــراً مـــا لهـــا وصـــف واعـــداد

- **قال برجس بن دعسان الدويش**[2]:

يقودهـــــــا فيصـــــــل على شـــــــقة النـــــور
كـــــم رايـــــةٍ بعيـــــال علـــــوى دمرهـــــا

يـــا نـــاس طيعـــوا وافهمـــوا واقبلـــوا الشـــور
يـــــا ويلكـــــم وان كان ركـــــب بظهرهـــــا

حـــــرٍ مضـــــرّينه على الجـــــول مســـــعور
منـــــه الحبـــــاري لبّـــــدٍ في شـــــجرها

(١) شعراء من مطير: ٧١

(٢) هجر قبيلة مطير: ١١٠ - ١١١

نجـــــد بهـــــا مشـــــــرك ومســـــــلم ومزيـــــور
ونجـــــد بهـــــا ظلمـــــا وفيصـــــل قمرهـــــا

- **قال حنيف بن سعيدان**[1]:

يـــــا قصــــــر يـــــا هفهـــــوف يـــــا بـــــارد اللـــــوح
لا يـــــا ذرانـــــا في ليـــــالي عســـــرها
يـــــوم فيصـــــل فيـــــك مـــــا جـــــاك ســـــاموح
كل الأفـــــاعي ســـــالم مـــــن خطرهـــــا
مـــــار اقمـــــحي يـــــا ديـــــرة مـــــا بهـــــا نـــــوح
طـــــفي الســـــراج وغاب عنهـــــا قمرهـــــا

- **قال غنيم بن بطاح العبيوي**[2]:

ولا عقـــــب أبـــــو بنـــــدر حيـــــاة شـــــليه
عقـــــب طـــــراة العمـــــر جانـــــا عواقيـــــب
يـــــا شـــــيخنا مـــــا بالقبائـــــل حليـــــه
عـــــز الرفيـــــق وكســـــر بـــــاس الأجانيـــــب
اليـــــا جالنـــــا مـــــن كل حـــــاكم دعيـــــة
نلـــــوذ بـــــه لـــــوذ الحجـــــل بالمشـــــاذيب

- **قال جاسر الثقيفي**[3]:

غـــــيره ولد ســـــلطان واشـــــين هرجـــــاه
جـــــدرٍ يـــــذري عـــــن هبـــــوب الشـــــمالِ

---

(١) ديوان حنيف بن سعيدان: ١٧

(٢) ديوان الأكابر: ٢/ ١٤٨

(٣) تاريخ قبيلة مطير: ٧٤٣

يـــــوم انتقـــــل مـــــن ديرتـــــه مـــــا عقبنــــاه
مـــــا همنـــــا تجميــــــع كـــــثر الحـــــلالِ
شـــــيخ ولد شـــــيخ طروقـــــه مخـــــلاه
شره على نشـــــــر الحفيــــــــف المـــــــوالي
لا وجملنـــــا الـــــلي قليـــــل حلايـــــاه
لا قربــــوا للشـــــيل وطـــــن الجمـــــالِ
لـــــو هـــــو يغـــــوص البـــــد مـــــا تســـــمع رغاه
عنـــــا يشـــــيل محمـــــلات ثقـــــالِ
كـــــم ديـــــرة بأســـــباب فيصـــــل هـــــدمناه
خـــــلا العـــــذارى يكـــــشحن الرمـــــالِ

- **قال سلطان الأدغم السبيعي**[1]:

الشـــــيخ والله جابـــــه ابـــــن الحميـــــدي
مـــــا هـــــو بهـــــرج مـــــير ضرب الزنيـــــدي
حـــــرّم على قحـــــص الرمـــــك حـــــرد الايـــــدي
مـــــا ركـــــبهن مثلـــــه نهـــــار الدبايـــــل
بـــــين الدويـــــش وبـــــين حـــــزام بـــــن حثلـــــين
وتكـــــانفوه الشـــــايبين الاثنـــــين
وطلـــــع شـــــجاع نـــــادر يعجـــــب العـــــين
مـــــا ملهـــــدن مثلـــــه بنـــــات الحمايـــــل
متسلســـــل مـــــن حجـــــر بيضـــــا عفيفـــــة
الـــــلي مـــــن الخفـــــرات بيضـــــا نظيفـــــة

(١) رواية مناحي بن هاجد بن جروة.

سـمّيها مـا هي بزرقـا هديفـة
سـمّيها الشـقحا ردومٍ وحايـل

وأخـوه بنـدر ريـف عينـه وسـيده
خيّـال وضـحا كـن رقبتهـا الجريـدة

لا جـا نهـار فيـه مثـل الوقيـدة
يـركض مـراكيض تهـول الهوايـل

المبحث الثاني

ترجمة
فيصل بن ماجد بن الحميدي
تصحيح وبيان

مدخل:

ترجم المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) لفيصل بن ماجد بن الحميدي الدويش، فلم تزد ترجمته عن صفحة واحدة ونصف صفحة! فقال في صدرها:

"**فيصل بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان، راعي العشواء، دخيل العق، شيخ وفارس مشهور له منزلته الرفيعة في قومه وهيبة عند العرب، شارك في معارك كثيرة من أبرزها معركة الصريف**".

ولم يزد على هذا شيئاً ذال قيمة غير قصتين هامشيتين.

أما في كتابه الجديد فتضخّمت ترجمته حتى صارت في نحو ٤٥ صفحة، وأصبح فجأة شيخ مطير الأعلى! وقائداً لمطير في عشرات المعارك والغزوات كالصريف والأحساء وجراب وكنزان! وصاحب (إستراتيجية) التحالفات السياسية مع الحكام المحليين! وصاحب (نظام الإتاوة) المنظّم لعلاقات القبيلة بالحواضر والقوافل وخطوط التجارة والموارد المائية والطرق البرية!

وفي هذا كلّه لم يكن المؤلف محتاجاً كما قال إلى "**مصادر محايدة ووثائق أجنبية**" لإعادة كتابة تاريخ الرجل، فالذي قام به لا يعدو شيئاً واحداً: يشطب اسم فيصل بن سلطان ويضع مكانه اسم فيصل بن ماجد. وهكذا حتى خرج له (**تاريخ مصنوع**).

إنّ متابعة آراء المؤلف وتصحيح أخطائه أمر متعب؛ فهو يكتب بعشوائية وبلا خطة بحثية محكمة، فأفكاره متناثرة، ومسائله مبعثرة. فاجتهدنا في حصر أهم أفكاره تحت عناوين عامة ليسهل علينا وعلى القارئ محاكمته وبيان أخطائه واضطراب منهجه.

فجعلنا هذا الفصل في مبحثين اثنين:

- المبحث الأول: يتعلّق بآراء المؤلف مما يتصل بترجمة فيصل بن ماجد.
- المبحث الثاني: عن آرائه عن فيصل بن سلطان مما لا يتصل بترجمة ابن ماجد

[الاسم: مدخل إلى صناعة التاريخ]

يُعرّف المؤلف فيصل بن ماجد فيقول: "**غير تسميته بفيصل الدويش كان يعرف بفيصل الدويش (المتين البدين) ويعرف أيضاً بابن ماجد، ... حتى أصبح اسماً واضحاً يضاهي الوصوف الأخرى، كتعريف جديد يحمل وصفاً كبيراً لا يحتاج لإضافة كلمة الدويش، ... بل إن وصف ابن ماجد كان يطلق على الحفيد أيضاً فأغلب المصادر حين تتحدث عن الأمير مزيد بن فيصل تصفه بابن ماجد**"(١).

ولو عدنا إلى المصادر لوجدناه يُعرّف بابن ماجد، فهو اللقب الذي يميّزه عن غيره من الدوشان، والشواهد على ذلك كثيرة جداً:

١ – جاء في رسالة جفران الفغم إلى الملك عبد العزيز عام ١٣٣٣هـ:

"**فقلت له: ابن سعود أمرنا على البادية الذي نفرت منه ابن ماجد وابن حلاف والمريخي**"[٢].

٢ – جاء في وثيقة العتيقي عام ١٣٣٢هـ:

"**بيان الذي عندي أنا يا عبد الله ابن ماجد وجماعتي للعتيقي**"[٣].

٣ – وثيقة الزكاة في زمن الملك عبد العزيز:

"**عبد الله بن ماجد أربعين نصاب**"[٤].

٤ – وثيقة الرقيصي:

"**محمد الرقيصي ستة أنصب بعرف فيصل بن ماجد**"[٥].

---

(١) الكتاب: ٨٨ – ٨٩

(٢) لسراة الليل هتف الصباح: ٤٥٠

(٣) الكتاب: ٧٦

(٤) الكتاب: ٨١

(٥) الكتاب: ٩٣

٥ – موقع قبر فيصل بن ماجد في العيينة بوادي العجمان في مرتفع يُسمّى "**ضليعات ابن ماجد**"[١].

ومع وضوح هذا الأمر واطراده وشهرته عند مطير والناس إلا أنّ المؤلف يتغافل فيتجاوزه ليقول: "**بالرجوع للمصادر الحديثة المعاصرة لأحداث معارك مطير قبل حركة الإخوان كانت تصف قائدها بكلمة الدويش أو فيصل الدويش دون إضافة اسم أبيه مما جعل البعض يتوهم أنه فيصل بن سلطان كما أن تشابه الأسماء جعل الوهم يكبر**". والحقيقة التي لا مناص عنها: أنّ أحداً لم يتوهم غير المؤلف، ولم تشتبه الأسماء إلا بإصرار متعمّد من المؤلف على تحريف التاريخ.

إنّ الرجل الذي يظهر في المشهد التاريخي منذ عام ١٩٠٠م تحت اسم [**الدويش**] أو [**فيصل الدويش**] ما هو إلا فيصل بن سلطان الدويش، فهو الرجل الذي عليه الاسم والرسم، وهو بلا شك فخر لكل أسرة الدوشان.

وسيرى القارئ - بعد عرض أقوال المؤلف ونقضها – أنّ دعوى تشابه الأسماء ليس لها حقيقة، وأنّ كل هذه المعارك والمواقف التي سردها المؤلف مما قال فيها المؤرخون والرواة بإطلاق: [**فيصل الدويش**] فهم يعنون رجلاً واحداً فقط هو فيصل بن سلطان الدويش، وإذا أرادوا الإشارة إلى فيصل بن ماجد – في سياق يحتمله هو وغيره - فإنهم يقولون: ابن ماجد، أو فيصل بن ماجد.

(١) الكتاب: ١٣٢

[المعارك التي قادها]

مدخل:

ليس من السهل متابعة المؤلف ورصد آرائه؛ فهو شديد الاضطراب ومشتّت الأفكار، فحديثه عن المعارك التي قادها فيصل بن ماجد يدخل بعضه في تاريخ سلطان بن الحميدي، وأكثره في تاريخ فيصل بن سلطان، ويبقى في تاريخ الرجلين معارك ومواقف فرّقها في مواضع متباعدة في كتابه.

فحصرتُ هنا المعارك التي سنتناولها في هذا المبحث:

- **مواقف مع الشيخ مبارك:**
  - وقعة الصريف.
  - وقعة مزبورة.
  - وثيقة عام ١٩١١م.
- **التحالف مع السعدون:**
  - غارة ابن رشيد على الظفير.
  - نبعة الأولى.
  - نبعة الثانية.
  - جضعة.
- **مواقف مع الملك عبد العزيز:**
  - فتح الأحساء.
  - عودة الدويش من العراق إلى نجد.
  - وقعة جراب.
  - وقعة كنزان.

• مواقف مع الشيخ مبارك:

١ – وقعة الصريف:

يتحدث المؤلف عن وقعة الصريف في تسع صفحات كاملة، غير أنّه لم يقدّم دليلاً واحداً على أنّ فيصل بن ماجد هو قائد مطير فيها! أما المصادر التاريخية والروايات الصحيحة التي تسمّي رئيس مطير فيها فتنصّ على أنه سلطان بن الحميدي الدويش، بلا خلاف بينها في ذلك، ونذكر بعضاً منها وهي تفصّل جيش الشيخ مبارك:

- "**مطير ورئيسهم سلطان بن فيصل بن وطبان الدويش ونايف بن بصيص**"[١].
- "**مطير ورئيسهم سلطان الدويش**"[٢].
- "**معه سلطان بن الحميدي الدويش**"[٣].
- "**عزّز الشيخ مبارك مركزه بين أنصاره من البدو بزواجه من ابنة سلطان الدويش**"[٤].
- "**ومعهم سلطان الدويش شيخ عربان مطير**"[٥].

ويقول شاعر ابن رشيد[٦]:

قـــــل كفينـــــــاه شر الـــــــلي لـــــــفى عاني
كوننـــــا بالصـــــريف وجـــــتكم أخبـــــاره
يـــــوم ســــــنّد مبـــــارك هـــــو وســـــلطانِ
ظـــــاعنين يبـــــــون الحكـــــــم وأذكاره

(١) تاريخ الكويت السياسي: ٢/ ٤٣، سقط اسم [الحميدي] من سياق نسبه.

(٢) من تاريخ الكويت: ١٤٣

(٣) الخزانة النجدية: ٥/ ٨٥

(٤) دليل الخليج – القسم التاريخي: ٣/ ١٥٤١، وانظر: أخبار الكويت ٢٠٧

(٥) تحفة المشتاق: ٤٨١

(٦) مجموعة الكرملي: ٣١٢ - ٣١٣

ولأنّ المصادر كلها تنصّ على قيادة سلطان بن الحميدي فيها لم يستطع المؤلف أن يتخلّص من النصوص مع حرصه على إخفائها! ففلتت من تحت قلمه بعض النصوص لم ينتبه لها، مثل: "**وشارك فيها سلطان الدويش ومعه ابنه فيصل، ونايف بن بصيّص، وفيصل بن ماجد الدويش، والجبلان ورئيسهم صاهود بن لامي**"[١].

وهذا كاف للتدليل على تخبّطه واختلاف آرائه[٢].

٢ - وقعة مزبورة:

ينقل المؤلف عن كتاب الديحاني أحداث وقعة مزبورة، وعنها يقول الديحاني:

"**فأمر نجله الشيخ جابر المبارك بالخروج برجاله مع الدويش، فغادر الجميع الجهراء تجاه جنوب العراق قاصدين آبار شقرا فباغتوا الطلوح والعمور وآل كثير وهم من الظفير**"[٣].

فينقله المؤلف هكذا: "**فأمر نجله الشيخ جابر المبارك بالخروج برجاله، تجاه جنوب العراق قاصدين آبار شقرا فباغتوا الطلوح والعمور وآل كثير وهم من الظفير**"[٤].

فحذف من النص – وبلا توضيح – الإشارة إلى الدويش! وسبب الحذف توضّحه الإضافة التالية التي أضافها وهي: "**كانت القوة التي هاجمت السعدون بقيادة خالد بن فواز أبو شويربات**". وهذا خطأ منه وخلط بين الأحداث:

---

(١) الكتاب: ١٠٦

(٢) من أخطاء المؤلف في وقعة الصريف: زعمه أنّ عجمي السعدون من حلفاء مبارك الأقوياء! مع العلم أنّ عجمي وقت الصريف كان دون العشرين من عمره، وشيخ المنتفق فيها أبوه سعدون بن منصور وأخوه عبد الله بن منصور.

(٣) زعيم الإخوان فيصل الدويش: ٥٩، وجاء في (قبيلة الظفير: ٥٦): "**في نفس السنة وللأخذ بالثأر لما حلّ لابن صباح في هدية غزا ابن صباح ومطير الظفير قرب شقراء، واستولوا على غنائم كثيرة**".

(٤) الكتاب: ١١٥

- فالغارة الأولى (وهي المسمّاة مزبورة) كانت في شهر رجب عام ١٣٢٨هـ[١].
- وغارة أبو شويربات كانت في شهر صفر عام ١٣٢٩هـ[٢].

فهذا تحريف متعمّد للنص وخلط مضلّل للأحداث، ومن غفلات المؤلف المضحكة أن يجعل عنوان الفقرة: [**دوره في كون مزبورة: ١٩١١ / ١٣٢٩هـ**]، وفي أثناء السرد ترد رسالة والي البصرة بتاريخ ٢٠ – ١٢ – ١٩١٠م يُطالب فيها الشيخ مبارك بإعادة الغنائم التي كسبها في كون مزبورة، وجواب الشيخ مبارك في ١٧ – ١ – ١٩١١م، مع أنّ المؤلف يجعل كون مزبورة في فبراير ١٩١١م. فهو يكتب الكلمة بجوار نقيضتها بلا وعي!

ثم يقول الديحاني في آخر هذا الخبر:

"**يتضح من خلال الرسائل المتبادلة بين الشيخ مبارك والوالي وما أوردته جبريل بل أن غارة مزبورة كانت بترتيب وتخطيط من فيصل الدويش، الذي جعل الشيخ جابر المبارك يردّ في مزبورة على مفاجأة السعدون في هدية**"[٣].

فينقل المؤلف النص هكذا: " **يتضح من خلال الرسائل المتبادلة بين الشيخ مبارك والوالي وما أوردته جبريل بل أن غارة مزبورة كانت بترتيب وتخطيط من حليفه وعديله فيصل بن ماجد الدويش، الذي جعل الشيخ جابر المبارك يردّ في مزبورة على السعدون في هدية**"[٤].

وهو تحريف متعمّد أيضاً لنصّ الديحاني! وكالعادة يمرّ التحريف بلا توضيح.

(١) تاريخ الكويت السياسي: ٢/ ٢٣٣

(٢) تاريخ الكويت السياسي: ٢/ ٢٣٨

(٣) زعيم الإخوان فيصل الدويش: ٦٠

(٤) الكتاب: ١١٧

والمؤلف لا يأتي بأي دليل يُثبت وجود فيصل بن ماجد في كون مزبورة! مع وجود رواية صريحة بين يديه تذكر اسم فيصل بن سلطان، فيقول شاهر الأصقه:

"**عندما سمع فيصل بن سلطان الدويش بهزيمة أهل الكويت في هدية ... جاء الى الشيخ مبارك وطلب منه رفع البيرق لمحاربة الظفير، واعتذر الشيخ مبارك في البداية، لكنّه وافق عندما قال فيصل بن سلطان الدويش**: **(الاسم لك والحرب عليّ)**[1]. **عندها كلّف الشيخ مبارك ابنه جابر لقيادة جمع أهل الكويت وانضم إلى الدويش عند أديرع الحمض شمال الكويت، وذبح لهم الدويش سبع من الإبل الشرف. وقام يحدى فيصل بن سلطان الدويش على فرسه كروش وقال**:

يـــــــا طــــــــــارشي يــــــــم الظفـــــــــير
قـــــــــل أبــــــــو جــــــــابر جرهــــــــــا

ويـــــــا بـــــــد مـــــــن يـــــــوم يصــــــير
يغشـــــــــــى علــــــــيهم شرهــــــــــا

ودارت المعركة في الدكاكة شمال الكويت وكسب الدويش وأهل الكويت مكاسب طائلة سمّيت بمزبورة"[2].

٣ - وثيقة عام ١٩١١م:

تأتي هذه الوثيقة الكويتية بعنوان [**بيان تفصيل السلاح الذي يخصنا**]، وهي لحصر أعداد السلاح بين أتباع الشيخ مبارك وجاء فيها:

"**عند الدوشان فيصل بن سلطان وهزاع وفيصل بن ماجد وهايف الفغم**".

---

(١) أشارت غيرتورد بيل في (أوراق منسية من تاريخ الجزيرة العربية: ٧٦ - ٧٧) إلى أنّ قبيلة مطير هي التي شجّعت الشيخ مبارك على الغارة، وشاركت مطير مع جيش الكويت فيها.

(٢) دخان الفتائل: ٢١١ - ٢١٢

فعدّد الشيخ مبارك قيادات الدوشان الذين معه، فذكر أولاً فيصل بن سلطان، ثم هزاع بن شقير، ثم فيصل بن ماجد.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: لماذا ذكر الشيخ مبارك فيصل بن سلطان أولاً وذكر فيصل بن ماجد ثالثاً؟ مع العلم أنّ فيصل بن ماجد أكبر سناً من فيصل بن سلطان، ولا ننسى ما كان يلحّ عليه المؤلف في كل مرّة من وصف فيصل بن ماجد بأنّه "**حليف الشيخ مبارك وعديله**"!

لا يُمكن تفسير هذه الوثيقة إلا بأنها تأكيد لا شك فيه على أنّ فيصل بن سلطان هو الشيخ، وأنّه لا يتقدّم أحد عليه من الدوشان، وأنّ الشيخ مبارك يعرف هذه التراتبية في الدوشان فيتعامل معهم وفقها: فيذكر فيصل بن سلطان أولاً، ثم هزاع بن شقير، ثم فيصل بن ماجد.

وهذه الوثيقة يعرفها المؤلف تمام المعرفة، ونشرها من قبل في كتابه (تاريخ قبيلة مطير)[1]، ولأنّ هذه الوثيقة دامغة لكلّ آرائه التي يُحاول ترويجها، ولأنها تهدم بنيانه المتهالك فقد اختار أن يحذفها من كتابه الجديد! تجاهلها تماماً كأنّها لم توجد! وهذا التصرّف – وحده – كاف لمعرفة إجابة سؤالنا السابق: لماذا قدّم الشيخ مبارك اسم فيصل بن سلطان على اسم فيصل بن ماجد؟ ولأنّ الإجابة محرجة للمؤلف كان حذف الوثيقة خياره الوحيد!

---

(١) تاريخ قبيلة مطير: ٢٢٣ - ٢٢٤

• تحالف الدويش مع السعدون:

دار صراع عنيف بين عجمي بن سعدون السعدون شيخ المنتفق ضد قبيلة الظفير وحلفائها، ابتدأ في عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م[١]، وتُجمع المصادر التاريخية والروايات القبلية – عند مطير والمنتفق والظفير – على أنّ فيصل بن سلطان الدويش كان قائد مطير في هذه الأحداث، مع إشارات لقيادات أخرى في بعض المصادر، مثل: الفغم وابن ماجد.

فمن الأدلة التاريخية على قيادة فيصل بن سلطان فيها:

١ – يقول اوبنهايم:

"**انتقل فيصل بن دويش في بداية عام ١٩١٢م[٢] إلى صف ابن رشيد، وقاتل معه قرب الخميسية ضد الظفير[٣]، وبقي مع رجاله الثلاث مئة طيلة فصل الصيف في الشمال**"[٤].

١ - يقول الريحاني في أحداث عام ١٣٣٠هـ:

"**خُتمت[٥] هذه السنة بخيانة مطير[٦] ورئيسها فيصل الدويش الذي استغواه عجمي السعدون واستنهضه وعربانه على محاربة الظفير**"[٧].

---

(١) عن أسباب هذا الصراع: التحفة النبهانية ٤٦٥، ومجلة لغة العرب [س١ ع١٢] جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ/ مايو ١٩١٢م: ص ٤٩٣، والأوضاع القبلية في ولاية البصرة ٢٢٠ وما بعدها.

(٢) يعلّق اوبنهايم: "**وليس في نهاية العام، كما يقول الريحاني**".

(٣) انظر عن هذه الوقعة: تاريخ القاضي ٢٠٤ – ٢٠٥، والتحفة النبهانية ٤٦٦، ومجلة لغة العرب [س١ ج١٢] ٨٤٩

(٤) البدو: ٣/ ١١٧

(٥) قال اوبنهايم: الصواب أنها في بداية العام. وقول اوبنهايم هو الصحيح؛ لأنّ غزوة ابن رشيد ومعه فيصل الدويش على الظفير كانت في ربيع ثاني ١٣٣٠هـ- مارس ١٩١٢م.

(٦) يقصد أنها صارت موالية لابن رشيد.

(٧) تاريخ نجد الحديث: ٢٠٤

٢ - يقول محمد العوني عن مشاركة فيصل بن سلطان مع ابن رشيد والسعدون في حربهم على الظفير في [ربيع أول ١٣٣٠ – مارس ١٩١٢م][١]:

مطـــــير جابـــــه ولد ســــــلطان ابــــــن مــــــدوش

حاشـــــه مـــــن الصــــلب والصــــمان وامرهــــا

يتبـــــع رضـــــا مخلــــف العزمــــات ابــــن متعــــب

طيبـــــــه تناســـــــب إلى الأفعــــــال شـــــــاهرها

٣ - جاء في مجلة (لغة العرب) في عدد [رمضان ١٣٣٠هـ- نوفمبر ١٩١٢م]:

"**مطير قبيلة تحب الفتك والغزو، ولا تخلد إلى الراحة طالما ينبض فيها عرق، ولهذا ترى أفرادها في شن الغارات الدائمة والهجوم المتصل، وقد استاء الشيخ مبارك الصباح من عمل الدويش رئيس مطير لنزول أعرابه بجوار عجمي بك السعدون، فكان خبر استيائه منهم باعثاً على مزيد فرحهم، فجيّشوا جيشاً، وأغاروا على أتباع مبارك النازلين في سفوان، واستاقوا منهم إبلاً وأموالاً، فاسترجعها أصحابها بعد ملحمة عظيمة، ورجع كل قوم إلى أصحابهم**"[٢].

٤ – من الأحديات المشهورة لفيصل بن سلطان في هذه الأحداث قوله[٣]:

نــــــــرعى الزبـــــــاير والعـــــــدو ضــــــعيف

غصــــــــبٍ على لحيــــــــة علي وحمــــــــود[٤]

---

(١) الأزهار النادية: ٥/ ٨٤

(٢) مجلة لغة العرب [س٢ ج٣]: ١٢٠

(٣) الحداوي: ١/ ٣٠٢

(٤) الزباير: موضع في ديار الظفير. علي وحمود: هما علي بن ضويحي ابن سويط وحمود بن نايف ابن سويط من شيوخ الظفير.

نركـــــب على الــــلي عـــــديهن تصـــــفيف
يـــــاطن على صــــدر العــــدو جلمــــود

وقوله أيضاً[1]:

بـــــا بــــو رخــــيّص لا تغيــــب
أقبــــــــل ولا تقــــــــفي وراك
حنّــــــا حربنــــــا الشــــــمّرين
غصــــــب على طــــــاري هــــــواك

• مغالطات المؤلف وأخطاؤه:

تعرَّض المؤلف لهذه الأحداث فتناولها تناولاً سطحياً، إذ اكتفى بالنقل الحرفي من كتاب نايف الديحاني: **(زعيم الإخوان فيصل الدويش)**، فكل ما كتبه عن الخلفية السياسية لهذا التحالف والوقائع التاريخية منقول حرفياً من كتابه نقلاً مباشراً، لكنّ المؤلف يحذف – وبلا تنبيه – كل الوقائع التاريخية التي أوردها الديحاني لفيصل بن سلطان، لأنّه يريد أن ينسبها هو إلى فيصل بن ماجد! وسنعرض الأحداث التي ذكرها المؤلف في كتابه[2]، ونبيّن وجه الحقيقة فيها، وسنعرض لأربعة أحداث تعرّض لها:

- **غزوة ابن رشيد على الظفير.**
- **وقعة نبعة الأولى.**
- **وقعة نبعة الثانية.**
- **وقعة جضعة.**

---

(١) الحداوي: ١/ ٣٠٣، أبو رخيّص: علي بن ضويحي ابن سويط.

(٢) تجاوز المؤلف ذكر بعض الأحداث، مثل: غارة الدويش على ابن هذال عام ١٣٣٠هـ وغارته على أتباع الشيخ مبارك في سفوان عام ١٣٣٠هـ ومعارك شقراء عام ١٣٣٢هـ. وتجاوزه هذه الأحداث دليل على إقراره بأنها على فيصل بن سلطان.

١ – غزوة ابن رشيد على الظفير:

جاء في (تاريخ القاضي) عن غزوة ابن رشيد وزامل بن سبهان:

"ابن سبهان ظهر في محرم مبتدا ١٣٣٠ وانحدر، ونزل أبو غار، ثم طب عليه ولد سعدون ينخاه على الظفير، ثم استلحق ابن سبهان شمّر ونزلوا عليه كلهم. الظفير استلحقوا الزياد والبدور، وتناوخوا هم وابن سبهان قدر خمسة وأربعين ليلة، ثم ابن سبهان استلحق عليهم مطير وجوه، ... والكون وقع في ٢٥ ربيع أول سنة ١٣٣٠"[١].

وقال الشاعر محمد العوني قصيدة طويلة في وصف هذه الوقعة، منها قوله[٢]:

ســـــــعود أمـــــــيره يامرهـــــــا وينهاهـــــــا
زامـــــل مـــــدبّر ضـــــحى الهيجـــــا عســـــاكرها

مثـــل أمـــس يـــوم ابـــن ســـعدون عنـــا يمّـــه
مـــــن ريـــــب الأيـــــام دارت بـــــه دوايرهـــــا

ثم ذكر استنصاره بفيصل بن سلطان الدويش:

مطـــــير جابـــــه ولد ســـــلطان ابـــــن مـــــدوش
حاشـــــه مـــــن الصـــــلب والصـــــمان وامرهـــــا

يتبـــع رضـــا مخلـــف العزمـــات ابـــن متعـــب
طيبـــــه تناســـــب إلى الأفعـــــال شـــــاهرها

ثم قال يصف الوقعة ويُشير إلى حمود بن نايف ابن سويط:

خمســـــين جمـــــع ولد نـــــايف مشـــــى بهـــــا
وســـــعى ســـــعود الرشـــــيد بقطـــــع دابرهـــــا

(١) تاريخ القاضي: ٢٠٤

(٢) الأزهار النادية: ٥/ ٧٨ – ٨٨

مركاضـــــــهم مـــــــن جبـــــا شـــــقرا ومحـــــــرفهم
مـــــــن دفـــــن تنســــف ذرايعهـــــا عثايرهـــــا
راحــــــت خيــــــول الظفـــــير وخلطهــــــم كنّــــه
هـــــرّاب ريــــم رشـــــاش الملــــح ذاعرهـــــا

- **تحريف المؤلف لهذه الأحداث:**

يعكس المؤلف مجرى التاريخ ويُخالف كل المصادر فيجعل هذه الوقعة في عام ١٣٣٢هـ، ويقول: "**بعد ذلك انتهى تحالف فيصل بن ماجد الدويش مع السعدون حيث انضم بمن معه إلى أمير الكويت هو وعشيرة القشعم. ثم قاد مطير المشاركة في وقعة جراب. [ومن أخبار مجلة لغة العرب البغدادية ١٩١٤] انفصال ابن ماجد – فيصل بن ماجد الدويش - ومن تبعه من عشيرة مطير من موالاة عجمي السعدون والانضمام إلى عشائر أمير الكويت. ولسد هذا الفراغ كان للتو قد جاء فيصل بن سلطان الدويش بمن معه من مطير تحت قيادة ابن رشيد متحالفين مع السعدون وفي ذلك يقول العوني...**".

والمؤلف هنا يقع في عدد من الأخطاء والتناقضات:

- فمجلة (لغة العرب) نفسها ذكرت هذه الوقعة وسجّلت تاريخها وأحداثها في وقتها، وذلك في [جمادى الآخرة ١٣٣٠هـ/ مايو ١٩١٢م][1].
- ويستشهد المؤلف بخبر مجلة (لغة العرب) في عدد [ربيع الثاني ١٣٣٢هـ/ مارس ١٩١٤م][2]، في حين أنّ زامل بن سبهان – قائد الغزوة الذي يمدحه العوني في هذه القصيدة – كان قد قُتِل في هذا الشهر نفسه[3].

(١) مجلة لغة العرب [س١ ع ١٢]: ٤٨٩

(٢) مجلة لغة العرب [س٣ ع٨]: ٤٤٤

(٣) تاريخ القاضي: ٢١٣

- يقع المؤلف كعادته في تناقض بعد صفحة واحدة فقط[1]! فينقل قول اوبنهايم:

"**انتقل فيصل بن دويش في بداية عام ١٩١٢م إلى صف ابن رشيد، وقاتل معه قرب الخميسية ضد الظفير، وبقي مع رجاله الثلاث مئة طيلة فصل الصيف في الشمال. لم يعد إلى صف الوهابيين إلا في بداية الحرب العالمية**"[2].

فأثبت هنا أنّ غزوة ابن رشيد كانت في بداية عام ١٩١٢م وليست بعد عام ١٩١٤م.

٢ – وقعة نبعة الأولى:

ينقل المؤلف خبر هذه الوقعة عن الديحاني فيقول: "**في خريف ١٩١٢ انضم فهد الدغيم الهذال لتحالف الظفير والبدور على ضرب الدويش والسعدون** ..."[3].

وتاريخ هذه الأحداث هو [رمضان ١٣٣٠هـ- سبتمبر ١٩١٢م][4].

ويُقحم فيصل بن ماجد في هذه الأحداث فينقل هذا النص:

"**أورد الدكتور خالد السعدون عن وقعة نبعة ما نصه: ولكن يبدو أن عجمي لن ينال حتى في الشامية تأييدا واسعاً من العشائر القاطنة هناك الأمر الذي دفعه إلى الاستعانة بقوى من خارج قبائل المنتفق لتعزيز موقفه تجاه خصومه والأمثلة على ذلك كثيرة منها: استعانته بابن رشيد ومنها ضمه لبعض أهالي القصيم وبعض قبيلة مطير برئاسة ابن ماجد**".

ثم يذكر في الهامش: "**لغة العرب سنة ٢ ج٧ صفر ١٣٣١ ص٣٦٢**".

---

(١) الكتاب: ١٢٦

(٢) البدو: ٣/ ١١٧

(٣) زعيم الإخوان فيصل الدويش: ٦٤

(٤) مجلة لغة العرب: [س٢ ج٣] ص١٢٠

وهذا النص الذي ينقله المؤلف لا صلة له بالأحداث قطعاً:

- فهو يجعل تاريخ الوقعة [عام ١٣٣١هـ - ١٩١٢م]، وهذان التاريخان غير متوافقين؛ فخريف عام ١٩١٢م يُقابل عام ١٣٣٠هـ.
- والإشارة في الهامش إلى مجلة (لغة العرب) إلى عدد [صفر ١٣٣١هـ] يُقابل [يناير ١٩١٣م]، فلا صلة للنص بوقعة نبعة التي كانت في خريف ١٩١٢م!
- والعدد المذكور لم يرد فيه استعانة عجمي السعدون بابن ماجد! فهذه الاستعانة وردت في عدد آخر [سنة ٣ ج٩ ربيع ثاني ١٣٣٢هـ - مايو ١٩١٤م][١].

فالخلاصة هنا: أنّ المؤلف يأتي بنص تاريخه ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م، ثم يُسقطه على وقعة نبعة الأولى وتاريخها ١٣٣٠هـ - ١٩١٢م.

وعن هذه الأحداث ولتصحيح أخطاء المؤلف نسوقها كما ذكرتها المصادر:

جاء في أخبار مجلة (لغة العرب) في شعبان ١٣٣٠هـ/ أغسطس ١٩١٢م:

"**غزا الدويش رئيس قبيلة مطير، فغنم أباعر فهد الدغيّم بن هذال وقبيلته**"[٢].

وأشار تقرير بريطاني عن شهر أغسطس ١٩١٢م إلى هذه الأحداث فذكر:

"**غارة لبعض فروع مطير على بعض فروع عنزة المتحالفين مع الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت، مما يعني احتمال حدوث قطيعة بين مطير والشيخ مبارك**"[٣].

(١) الخطأ هنا من المؤلف وليس من الدكتور السعدون، فالدكتور يذكر في هامشه عددين من مجلة (لغة العرب): عدد [س١ ج٨ ربيع أول ١٣٣١هـ ص٣٦٢] عن الاستعانة بأهل القصيم، وعدد [س٣ ج٩ ربيع الثاني ١٣٣٢هـ ص٥٠٤] عن الاستعانة بابن ماجد. **فتصرّف المؤلف تصرّفاً عابثاً فأخطأ في سنة العدد وتاريخ الشهر ورقم الصفحة!**

(٢) مجلة لغة العرب [س٢ ج٢]: ص ٧٥

(٣) الملك عبد العزيز في الوثائق البريطانية: ١/ ٣٨١

وهذا ما يُشير إليه تقرير بريطاني آخر صادر في يناير ١٩١٣م فيقول:

"**قام عدد من زعماء القبائل بزيارة الكويت. ولوحظ أن فيصل بن سلطان الدويش كبير شيوخ مطير لم يكن بينهم بسبب سوء علاقته مع عبد العزيز آل سعود والشيخ مبارك**"(١).

فالمصادر المعاصرة والوثائق الأجنبية تنصّ على أنها بقيادة فيصل بن سلطان.

٣ – وقعة نبعة الثانية:

يجعل المؤلف هذه الوقعة في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م، وهو ينقل نقلاً حرفياً عن الديحاني، لكنّه يحرِّف النص! فالديحاني يقول:

"**غادر عجمي السعدون بعد هزيمة نبعة الأولى إلى سفوان، وذهب إلى ابن عمه مزيد السعدون، وحصل منه على أموال طائلة عزز بها قوته الحربية للانتقام من خصومه، فعاد إلى مراعيه في شقراء، وفي هذه الأثناء سرت الأنباء أن علي بن ضويحي اغتاظ من وجود الدويش وجماعته** "(٢).

فحرّف المؤلف النص إلى: " **فعاد إلى مراعيه في شقراء، وعاد حليفه فيصل بن ماجد الدويش وفي هذه الأثناء سرت الأنباء ...**"(٣).

أما سياق الأحداث الصحيح فيكشف أنها متصلة بما قبلها من أحداث، إذ تقول التقارير البريطانية عن شهر فبراير ١٩١٣م:

"**قيام الشيخ عجيمي من شيوخ قبائل المنتفق مع فرع الدويش من قبيلة مطير بالإغارة على قبيلة البدور**"(٤).

---

(١) الملك عبد العزيز في الوثائق البريطانية: ١/ ٣٨٤ – ٣٨٥

(٢) زعيم الإخوان فيصل الدويش: ٦٥

(٣) الكتاب: ١٢١

(٤) الملك عبد العزيز في الوثائق البريطانية: ١/ ٣٨٨

وهي عدّة غارات على الظفير وحلفائهم من محرم ١٣٣١هـ/ ديسمبر ١٩١٢م وما تلاها[١].

٤ – وقعة جضعة:

يُتابع المؤلف هنا أيضاً نصّ كتاب الديحاني حرفياً، فينقل كل ما كتبه عن وقعة جضعة، ولم يقدِّم دليلاً واحداً على أنّ الدويش المذكور فيها هو ابن ماجد!

يقول نايف الديحاني:

"**بعد معركة نبعة الثانية في ربيع ١٩١٣، رجع الدويش إلى موطنه في الصمان والدهنا، واستقر عجمي السعدون في كابدة، وسعت أطراف محايدة للصلح بينه وبين حمود بن نايف السويط لإنهاء الاقتتال، وأبدى زعيم الظفير رغبته بذلك**"[٢].

أما المؤلف فيقول: "**استقر عجمي السعدون في كابدة، وسعت أطراف محايدة للصلح بينه وبين حمود بن نايف السويط لإنهاء الاقتتال، وأبدى زعيم الظفير رغبته بذلك**"[٣]، أما السطر الأول فمحذوف؛ لأنّ المؤلف نَقَل هذا الجزء إلى وقعة نبعة الأولى[٤]!

(١) التحفة النبهانية: ٤٦٦، ومجلة (لغة العرب) [س٢ ج٦] محرم ١٣٣١هـ/ ديسمبر ١٩١٢م: ص ٢٦١

(٢) زعيم الإخوان فيصل الدويش: ٦٦

(٣) الكتاب: ١٢٣

(٤) الكتاب: ١١٩

● ابن ماجد في أحداث عجمي السعدون:

تُجمع المصادر والروايات عند مطير والمنتفق والظفير[1] على أنّ فيصل بن سلطان كان قائد مطير في هذه الأحداث. لكنّ المؤلف استغلّ إشارة خاطفة في بعض المصادر إلى ابن ماجد، فحاول بناءً عليها أن ينسب كل الأحداث إليه! وهو يُغالط الحقيقة:

- فالمصادر تُشير أيضاً إلى قيادات أخرى كان لها حضور إلى جانب الحضور الأكبر لفيصل بن سلطان الدويش، مثل: الفغم وابن ماجد.
- وهذه القيادات حضرت بعد رجوع فيصل بن سلطان إلى نجد، فحاولت هي استكمال التحالف مع السعدون، لكنّها لم تنجح.
- ولأنّ المؤلف يعلم بهذا أراد قلب الحقائق فقال: "**بعد ذلك انتهى تحالف فيصل بن ماجد الدويش مع السعدون ... [ومن أخبار مجلة لغة العرب البغدادية ١٩١٤] انفصال ابن ماجد – فيصل بن ماجد الدويش - ومن تبعه من عشيرة مطير من موالاة عجمي السعدون والانضمام إلى عشائر أمير الكويت. ولسد هذا الفراغ كان للتو قد جاء فيصل بن سلطان الدويش بمن معه من مطير تحت قيادة ابن رشيد متحالفين مع السعدون**"[2]. فجعل أحداث عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م بعد أحداث عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م!

والأدلّة التي يستشهد بها لإثبات وجود ابن ماجد في هذه الأحداث فهي ثلاثة أدلة:

- **خبر عن مجلة (لغة العرب).**
- **قصيدة سند الحشّار الظفيري.**
- **قصيدة ابن بويتل الجبلي.**

وسنذكرها بهذا الترتيب وننقض استشهاده بها وتهافتها أمام التحقيق.

---

(١) الكتاب: ١٢٥

(٢) ديوان شعراء الظفير: ٢٨١ - ٢٨٩

١ – خبر مجلة (لغة العرب):

يقول الخبر الوارد في عدد ربيع ثاني ١٣٣٢هـ/ مايو ١٩١٤م:

"**انفصلت عشيرة [القشعم]**[١] **من موالاة عجمي، وانضمّت إلى عشائر أمير الكويت، وقد جاراها في عملها ابن ماجد ومن تبعه من عشيرة مطير**"[٢].

ولفهم هذا الخبر ينبغي أن نجعله في سياق واحد مع خبر آخر يسبقه ورد في عدد صفر ١٣٣٢هـ/ يناير ١٩١٤م:

"**نزحت قبيلة مطير من بلاد الكويت إلى أنحاء نجد حيث تجتمع مع ابن السعود**"[٣].

فالنزوح إلى نجد كان بقيادة فيصل بن سلطان، مما ترك وراءه قيادات أخرى من مطير حاولت استثمار التحالف مع السعدون، ولم يكن هذا بعيداً عن فلك شيخ الكويت؛ ففي ربيع ثاني ١٣٣٢هـ/ مارس ١٩١٤م استعان عجمي السعدون بسالم الصباح[٤]، ونزل سالم سفوان في جمادى الأولى ١٣٣٢هـ/ أبريل ١٩١٤م[٥]، ونزلها مرّة أخرى في رجب ١٣٣٢هـ/ يونيو ١٩١٤م[٦]، وفي هذا الوقت ذُكِر التحاق الفغم ووطبان الدويش بسالم[٧].

(١) كذا جاء الاسم في المجلة، وهو بلا شك خطأ مطبعي، والصحيح: الفغم. وقبيلة القشعم قبيلة عراقية بعيدة عن الكويت ولم تتبعها أبداً. ويدلّ على هذا الخطأ أنه تكرر مرة أخرى في مجلة لغة العرب [س٣ – ج١٢] ص ٦٧٢ فكتبت: "**لحق القشعم أحد زعماء مطير بجيش الأمير سالم الصباح**"، فهذا دليل واضح على الخطأ المطبعي المتكرر في اسم: الفغم.

(٢) مجلة لغة العرب [س٣ – ج٩] ص ٥٠٤

(٣) مجلة لغة العرب [س٣ – ج٧] ص ٣٨٨

(٤) مجلة لغة العرب [س٣ – ج٩] ص ٥٠٤

(٥) مجلة لغة العرب [س٣ – ج١٠] ص ٥٥٥

(٦) مجلة لغة العرب [س٣ ج١٢] ص ٦٧٠

(٧) مجلة لغة العرب [س٣ ج١٢] ص ٦٧٢، والاسم في المطبوع: القشعم. وهو خطأ مطبعي.

وكلّ هذا يجعلنا نقول: إنّ حضور الفغم وابن ماجد في هذه الأحداث كان بعد رجوع فيصل بن سلطان الدويش إلى نجد، وهو حضور مرتبط أساساً بتحرّكات شيخ الكويت في جنوب العراق.

٢ – قصيدة سند الحشار الظفيري:

يقول المؤلف في أحداث وقعة نبعة الأولى:

"**استطاع الظفير وحلفاؤها رد المغيرين بقوة، فآثر عجمي السعدون وحلفاؤه عندئذ الانسحاب، وفي غضون ذلك انحرف الدويش تاركاً المنسحبين بعيداً فاستجمع قواه ليقود جماعته من جديد، وحثهم على كسب المعركة متحمساً كعادته، فأغاروا بالتفاف سريع على إبل ابن حويل - وتسمى الحويليات - وساقوها أمامهم غنيمة، بعد أن شتتوا حراسها، وبقي في مراعي الظفير. فقال شاعر قبيلة الظفير سند الحشار**:

مـــــن العـــــام بكـــــلاوة قعـــــوده جريـــــدان

مربـــــاه يـــــم محقبـــــه واللهابـــــة

حيث ذكر الشاعر بعير فيصل بن ماجد الدويش جريدان، ومورد اللهابة وهو ملك آل ماجد الدويش في ذلك الوقت"(١).

بسبب اسم البعير والمورد حوّل الأحداث كلها إلى ابن ماجد! وهنا عدّة وقفات:

١ – قصيدة الشاعر الظفيري طويلة تتجاوز ٣٠ بيتاً، لم يذكر قبيلة مطير بالاسم، ولم يذكر اسم شيخ من شيوخها، إنما حدّد ديار قومه الظفير وحدّد بالمقابل ديار خصومهم مطير - وبالأخص علوى – فقال(٢):

---

(١) الكتاب: ١١٩

(٢) ديوان شاعر الظفير سند الحشار: ٧٩ - ٨٠

مـــــن العــــام بكـــــلاوة قعـــــوده جريــــدان
مربــــــاه يــــــم محقبــــــة واللهابــــــة

كنـــــه يــــزرّع بــــين الأرجـــــام بســــتان
بي مشـــــــرفة قامـــــت تـــــواده كلابـــــه

يــــــبي مواردنـــــــا لـــــــويحظ وشـــــبوان
دار لنـــــا مـــــن خلقتـــــه مـــــا ربى بـــــه

داره مـــــــن القــــــرعا يحــــــدّه طويقـــــان
والا على العـــــــارض تقـــــــارش ركابــــــه

وبعد أن حدّد ديار مطير وديار الظفير وجّه خطابه إلى عجمي السعدون فقال:

يـــــا بـــــو مطشـــــر شـــــوق ميّـــــاح الأردان
خيـــــــالهن وإن أقرشـــــــن بانســــــحابة

الدار مـــــا نخشـــــر بهـــــا خشـــــر ركبـــــان
أمـــــا لنـــــا وإلا لهـــــم بـــــد مـــــا بـــــه

أي لن نسمح لك بأن تُنزل حلفاءك مطيراً في ديارنا.

فالمؤلف ركّز على بيت واحد من القصيدة وأخفى باقيها، وسياق القصيدة مخالف تماماً لأحداث الوقعة كما ينقلها المؤلف، ولو أورد الأبيات كاملة لبطلت حجته.

٢ – لم يُورد دليلاً على أنّ جريدان يقصد به بعيراً لفيصل بن ماجد. ثم ما الدلالة أصلاً على اسم البعير في تحديد الشيخ قائد المعركة؟

٣ - ذكر الشاعر الظفيري أنّ مَرْبى الجمل بين محقبة واللهابة فقال المؤلف: "**مورد اللهابة وهو ملك آل ماجد الدويش في ذلك الوقت**". كأنّه يرى في هذا تأكيداً أنّ جريدان لآل ماجد! ويبدو أنّ المؤلف قد غفل كعادته عن القصيدة السائرة لحنيف بن سعيدان التي قالها في فيصل بن سلطان الدويش:

ليـــا قيـــل ويـــن مطـــير وأخفـــن الأرمـــاس

بـــــالراس بــــين محقبـــــة واللهابـــــة

وفيها يقول بيته المشهور:

يتلـــون ابـــن ســـلطان قطّـــاع الأرمـــاس

ديـــــنٍ على ولد الدويـــــش ووفى بــــــه

وقصيدة حنيف كانت في عام ١٣٢٤هـ، قبل قصيدة الظفيري بسنوات طوال، فهل كان حنيف مخطئاً حين ذكر اللهابة وهو يمدح فيصل بن سلطان؟ أم أنّ المؤلف هو المدّعي حين يجعل اللهابة "**ملك آل ماجد الدويش في ذلك الوقت**"؟

٤ – لم يسأل المؤلف نفسه عن سر تطابق قول حنيف بن سعيدان "**بين محقبة واللهابة**" وهو يمدح فيصل بن سلطان مع قول الظفيري "**بين محقبة واللهابة**" وهو يمدح (الدويش) حليف عجمي السعدون!

٥ – يجعل المؤلف قصيدة الظفيري متعلّقة بيوم نبعة الأولى [١٣٣١هـ/ ١٩١٣م] وهي بحسب كتابه أول معارك الدويش بعد تحالفه مع السعدون ضد الظفير. وهذا الزعم من المؤلف خطأ، بل تكذّبه قصيدة الظفيري نفسه، فالظفيري يقول:

مـــن العـــام بكـــلاوة قعـــوده جريـــدان

مربـــــاه يـــــم محقبـــــة واللهابـــــة

أي أنّ الدويش مرّ عليه (عام) وهو في ديار الظفير، وبما أنّه يجعل هذه القصيدة في عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م فالدويش الذي كان في ديار الظفير منذ العام هو فيصل بن سلطان الذي حضر غزوة ابن رشيد على الظفير عام ١٣٣٠هـ/ ١٩١٢م وقال فيه العوني قصيدته:

ومطـــير جابـــه ولد ســـلطان ابـــن مـــدوش

حاشـــه مـــن الصـــلب والصـــمان وامرهـــا

٣ – قصيدة ابن بويتل الجبلي:

يُورد المؤلف قصيدة لفراج الجبلي في مدح عجمي السعدون، ويجعل ذلك دليلاً على "**العلاقة بين فيصل بن ماجد الدويش وعجمي السعدون**"، ثم يقول: "**امتدت علاقة فراج بن بويتل مع ابن ماجد حتى وفاته ثم كان من ضمن المشاركين مع ابنه مزيد بن فيصل الدويش في معركة الجهراء**"[1].

وهذا استدلال ضعيف وتحريف للرواية:

- فقصيدة ابن بويتل في عجمي السعدون - كما يؤكد ذلك رواة مطير - كانت بعد مناصرة فيصل بن سلطان الدويش للسعدون[2].
- فراج بن بويتل الجبلي هو الذي يقول في وقعة المجمعة عام ١٣٢٥هـ يمدح فيصل بن سلطان الدويش:

  وش انـــــت خـــــابر يـــــوم كـــــون الزبـــــارة
  يـــــومٍ ابـــــن متعـــــب قطـــــن بـــــالنفودِ
  يـــــوم الهجـــــاد الـــــلي قـــــبس ضـــــوح نـــــاره
  يـــــومٍ فيصـــــل لجمـــــع علـــــوى يقـــــودِ

  فصِلَة ابن بويتل في هذه الفترة كانت مع فيصل بن سلطان.
- وإذا نظرنا في قصائد فراج بن بويتل الجبلي – وهو شاعر فحل مشهور - لم نر ذكراً لفيصل بن ماجد ولا لولده مزيد! في حين تتردد في قصائده المحفوظة أسماء أعلام من مطير مثل: فيصل بن سلطان الدويش، وهلال بن فجحان الديحاني، وأبو شويربات، والفغم، وأبو صفرة الرخيمي. ولم يُرو بيت واحد قاله في فيصل بن ماجد ولا في ولده مزيد.

---

(١) الكتاب: ١٢٢ - ١٢٣

(٢) ديوان الأكابر: ٢/ ٣٣٣

ولأنّ المؤلف عاجز عن إثبات صلة بين فراج بن بويتل الجبلي وفيصل بن ماجد جاء بدليل ساذج فقال:

"**وامتدت علاقة فراج بن بويتل مع ابن ماجد حتى وفاته ثم كان من ضمن المشاركين مع ابنه مزيد بن فيصل الدويش في معركة الجهراء في جانب الكويت وقال قصيدة منها**:

وقال فراج بن بويتل الجبلي المشارك في الجهراء دفاعاً عن الكويت"[1]:

رد النقا جابه من الشوخ جفران ولا همـني لـو حـاربوا كل الاخـوان

ان كان خـزعـل هـارج بـالـعـدالِ

رفيق مبارك من فعوله جزانا من الخيـل والتفقـان خزعـل عطانـا

ويـذكـر جمـوع مـثـل وصــف الخـيـالِ[2]

وهذا القول من المؤلف ضعيف لا يُعتدّ به:

- فالقصيدة منسوبة في روايات أخرى إلى غير ابن بويتل، فالشيخ عبد الله الجابر الصباح – وهو من قادة معركة الجهراء – ينسبها إلى معدّي الزعبوط الديحاني، ووردت القصيدة في مصدر آخر منسوبة إلى إبراهيم الخالد الديحاني[3].
- والمؤلف ينقل القصيدة من رواية شاهر الأصقه، ولم يرد فيها اسم مزيد بن فيصل بن ماجد، ولم يُشر إليه من قريب ولا من بعيد. فحتى لو كانت القصيدة لابن بويتل فلا علاقة بين الرجلين غير اشتراكهما في معركة الجهراء ضمن آلاف المقاتلين!

(١) كذا كتب المؤلف بتكرار هذه الجملة بعد الجملة السابقة!

(٢) الكتاب: ١٢٣

(٣) الموسوعة الكويتية المختصرة: ٣٥٥

• مواقف مع الملك عبد العزيز:

نناقش هنا أربعة مواقف ذكرها المؤلف:

- **فتح الأحساء.**
- **عودة الدويش من العراق إلى نجد.**
- **وقعة جراب.**
- **وقعة كنزان.**

والمواقف الثلاثة الأخيرة متعاقبة، أما فتح الأحساء فهو متداخل مع أحداث التحالف مع عجمي السعدون، فأرجأنا مناقشته إلى هذا الموضع حتى لا ينقطع سياق أحداث العراق.

١ - فتح الأحساء:

يقول المؤلف: "**رجع الدويش إلى موطنه في الصمان والدهناء ثم قاد من معه من مطير في معركة الأحساء**"[(١)].

ثم يستشهد برواية محمد بن مفرج أبو اثنين السبيعي:

"**أذكر أن عبد العزيز شاور كبار الجماعة في الحسا وقال: الحسا يتولاه العجمان، وأنا سأنحدر إلى الحسا وأبغي أن أمسكه. وراح جهة العجمان وقال لهم: موعدكم معي المطلاع حول الجهراء لأني أبغى أن أغزي الظفير. ... وعندما راح العجمان إلى المطلاع، وراح أهل الحسا إلى الغوص في البحر جاء عبد العزيز مع السبعان والدوشان فيصل الدويش وهزاع بن [شقير]**[(٢)] **والزرايبة اثنان: مشاري وفيحان، وغير ذلك، وحوّلوا على الحسا**"[(٣)].

---

(١) الكتاب: ١١٩

(٢) كتبت في المطبوع: شهيل. خطأ طباعي.

(٣) رجال وذكريات مع الملك عبد العزيز: ٣٠٥

وورود اسم فيصل الدويش في حرب الأحساء [جمادى الأولى ١٣٣١هـ/ مايو ١٩١٣م] يجعلنا نربطه بخبر آخر ورد في مجلة (لغة العرب) في عدد [ذو القعدة ١٣٣٠هـ/ نوفمبر ١٩١٢م] وجاء فيه:

"**أرسل عجمي بك السعدون رئيس رؤساء المنتفق رسلاً إلى الأمير ابن سعود ومعهم مندوب فيصل شيخ قبيلة مطير يطلبون منه تجديد المعاهدة والصداقة لربط قبائل العراق بأمراء نجد**"(١).

وهذا التقارب بين فيصل بن سلطان الدويش والملك عبد العزيز تزامن أيضاً مع بدايات تشكّل الإخوان، ولعلّ النواة الأولى للإخوان في الأرطاوية شاركوا في حرب الأحساء كما تُشير إلى ذلك بعض المصادر إذ تقول:

"**كانت الهجر والاخوان الذين فأجأ بهم الأتراك في الأحساء، ولو أن المشاركة الإخوانية كانت بسيطة نظراً لحداثة سن التجربة**"(٢).

٢ - عودة فيصل بن سلطان إلى نجد:

مرّ معنا في أخبار تحالف فيصل بن سلطان مع عجمي السعدون أنّ فيصل بن سلطان عاد إلى نجد، فذكرت مجلة (لغة العرب) في عدد [صفر ١٣٣٢هـ/ يناير ١٩١٤م]:

"**نزحت قبيلة مطير من بلاد الكويت إلى أنحاء نجد حيث تجتمع مع ابن السعود**"(٣).

وهذا النزوح كان بقيادة فيصل بن سلطان الدويش، ثم عاد إلى العراق في جمادى الآخرة ١٣٣٢هـ/ مايو ١٩١٤م ودارت أحداث معركة شقراء الشهيرة(٤)، وبعدها بقليل امتدت

(١) مجلة لغة العرب: [س٢ ج٥] ص ٢١٦

(٢) السعوديون والحل الإسلامي: ٥٨٠

(٣) مجلة لغة العرب [س٣ – ج٧] ص ٣٨٨

(٤) حذف المؤلف أحداث شقراء من كتابه!

نار الحرب العالمية الأولى إلى المنطقة، فأُعيد تشكيل المواقف السياسية وتقاطعت المصالح، فالتحق عجمي السعدون بالدولة العثمانية في ذي القعدة ١٣٣٢هـ/ نوفمبر ١٩١٤م أما فيصل بن سلطان فعاد إلى صف ابن سعود.

٣ - وقعة جراب:

تذكر المصادر بوضوح تام سياق الأحداث منذ رحيل فيصل بن سلطان إلى العراق ثم عودته إلى نجد ثم حضوره وقعة جراب مع الملك عبد العزيز، فيقول اوبنهايم:

"**انتقل فيصل بن دويش في بداية عام ١٩١٢م إلى صف ابن رشيد، وقاتل معه قرب الخميسية ضد الظفير، وبقي مع رجاله الثلاث مئة طيلة فصل الصيف في الشمال. لم ينتقل إلى صف الوهابيين إلا في بداية الحرب العالمية، وكان ذلك نتيجة جهود السيّد طالب**[١] **- إحدى الشخصيات البارزة في البصرة - فلكيلا يكون في موقف حرج أمام الأتراك ولا أمام الإنجليز ذهب في نوفمبر ١٩١٤م إلى الرياض بينما كان الإنجليز متوقفين في الفاو**[٢]**، وفي الطريق نجح في استمالة فيصل بن دويش إلى جانب آل سعود، ونتيجة لذلك قاتلت مطير قرب جراب إلى جانبه**"[٣].

وأشارت غيرترود بيل إلى هذا فقالت:

"**أرسل ابن سعود إنذاراً نهائياً إلى قبيلة مطير ... وقد طلب منهم العودة إلى تبعيته وإلا فإنهم سوف يكسبون عداوته الدائمة. وقرر المطران العودة إلى ولائهم القديم**".

---

(١) السيّد طالب النقيب.

(٢) ابتدأت الحرب في العراق في ذي القعدة ١٣٣٢هـ/ أكتوبر ١٩١٤م، ودخلت الجيوش البريطانية البصرة في ذي القعدة ١٣٣٢هـ/ نوفمبر ١٩١٤م.

(٣) البدو: ٣/ ١١٧ - ١١٨

والنصوص واضحة، فهي تتحدّث عن شخصية واحدة: كان مع ابن رشيد، ثم مع السعدون، ثم انتقل إلى ابن سعود وحضر معه يوم جراب، وهذه الأوصاف والأحداث لا تتسق إلا مع حياة رجل واحد هو فيصل بن سلطان الدويش.

وهذا ما تؤكده بكل وضوح الرواية الشفوية أيضاً:

"**روى لي الشيخ محمد بن رشيد الهمزاني الأسلمي الشمري وهو من الرجال المقربين عند الملك فيصل بن عبد العزيز أن والده رشيد من الرجال الذين عملوا مع الملك عبد العزيز وكان يلقبه بذيب الظلماء، وأن الملك عبد العزيز أرسله ثلاث مرات للدويش فيصل بن سلطان عندما كان في العراق من أجل إقناعه بالعودة إلى نجد**"[(١)].

ويقول وليد بن شوية السبيعي وهو من فرسان الملك عبد العزيز:

"**عقب وقعة المجصة لفى الدويش بمطير من العراق معه حول ألف خيّال شاري من خيل العراق، الخيل عندهم واجد ويبيعونها ما هو بمثل أهل نجد الخيل عندهم غالية ولا تباع إلا بمثنوي، وحشمه عبد العزيز وكرّمه، ولا عند عبد العزيز إلا ما عند الدويش، وتقوّى عبد العزيز به، وعبد العزيز يدوّر ابن رشيد يبي يكون عليه، وعقب ما جانا الدويش وكثر جمعنا نزلنا في شعيب جراب**"[(٢)].

فالمصادر المعاصرة وروايات شهود العيان والوثائق الأجنبية والأحداث كلها متسقة متكاملة لا يمكن تحريفها.

(١) قبيلة مطير في كتابات المؤرخين السعوديين: ٥٨

(٢) وليد بن شوية: ١٢٢

• تحريف المؤلف للأحداث:

أ/ كي يتخلّص المؤلف من هذه الحقيقة زعم بأنّ فيصل بن سلطان كان في العراق إلى عام ١٣٣٥هـ أي أنه لم يرجع إلى نجد إلا بعد وقعة جراب بعامين كاملين! فقال: "**رجع فيصل بن ماجد الدويش مثل ما ذكرنا من العراق إلى الكويت ثم إلى نجد بينما بقي فيصل بن سلطان حتى عام ١٣٣٥هـ ثم التحق بالإخوان عام**(١) **كما جاء في شهادة الشيخ طليحان بن مطلق الدويش**"(٢).

دلّس المؤلف وحمّل شهادة طليحان ما لا تحتمل! ونصّ شهادته:

"**أن الأمير فيصل بن سلطان الدويش شيخ قبيلة مطير يتنقل في ربوع البادية بأقوامه طلباً للكلى والمرعى، وقيامه بعدد من الغزوات شأنه في ذلك شأن القبائل الأخرى في ذلك الزمن. بعد معركة جراب عام ١٣٣٣هـ وما تبعها من التحولات تبعاً لجهاد المؤسس الملك عبد العزيز رحمه الله.. نزل فيصل الدويش الأرطاوية عام ١٣٣٥هـ بأقوامه مهاجراً**"(٣).

فحوّل المؤلف قوله: "**في ربوع البادية**" إلى العراق! وحَذَف الإشارة إلى معركة جراب! وجعل نزوله الأرطاوية عام ١٣٣٥هـ هو نفسه عام قدومه من العراق!

ومن أخطاء المؤلف قوله: "**ومن غريب القول ما يتم تكراره من وهم تاريخي لا أصل له حين يقال: إنهم أرسلوا مرسولاً للدويش في العراق يطلبون منه الإذن بالسكن في الأرطاوية! وكأن صحراء الأرطاوية ملك خاص لشخص واحد وليست ديار قبيلة عظيمة كحق تاريخي مشاع**"(٤).

---

(١) لم يذكر المؤلف التاريخ!

(٢) الكتاب: ١٢٦

(٣) نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية: ٨٣

(٤) الكتاب: ١٢٥

وهذا اعتراض غير مفيد:

- فالرواية منقولة عن عبد الكريم بن عبد المحسن[1] بن عبد الكريم[2]، فقول المؤلف: "**وهم تاريخي لا أصل له**" افتراء، فهي رواية مسندة ولها أصل[3].
- والمؤلف يملأ كتابه ضجيجاً حول امتلاك (شيخ القبيلة) لأراضيها ومواردها المائية وطرق القوافل والحجّاج المارّة بها، وما يتبع ذلك من حقوق وواجبات ونظام عُرْفي، لكنّه يعود هنا – وفي غفلته المعهودة – فينسف كل دعواه وضجيجه فيقول: إنّ ديار القبيلة حق تاريخي مشاع.

ب/ ومن سخافات المؤلف واستهانته بالبحث التاريخي الجاد قوله:

"**نعم المراد بفيصل الدويش في معركة جراب هو فيصل بن ماجد الدويش صديق شكسبير الذي حضر حين علم بمقتل صديقه شكسبير فقاد مطير في معركة جراب وقلب المعركة من هزيمة في بدايتها إلى انتصار**"، ولا يستحق مثل هذا السخف والطرح البارد أن يُردّ عليه، يقول وليد بن شوية وهو من فرسان المعركة:

"**جينا في دشة شمال جراب ولين الوجه فالوجه، وحنّا ننوّخ وهم يمشون علينا، عبد العزيز وسط الجموع، والقبليين أهل القصيم، والشرقيين مطير والدويش، وحنّا والعجمان مع عبد العزيز بينهم**"[4].

ويقول عبد الله بن عبد الهادي الحمر في روايته:

"**وقعة جراب المعروفة في عام ١٣٣٣هـ زحف سعود بن رشيد ومعه قبائل شمر وجند كثير من تميم وزحف ابن سعود ومعه أهل العارض وسدير**

---

(١) بناءً على رواية طليحان الدويش – التي اعتمدها المؤلف – فإنّ عبد المحسن هذا كان أمير الأرطاوية قبل نزول فيصل بن سلطان فيها.

(٢) نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية: ٣٣

(٣) هجر قبيلة مطير: ١٠ - ١١

(٤) وليد بن شوية: ١٢٣ - ١٢٤

والعجمان وفيصل الدويش ومعه قبيلته مطير فمشوا جند ابن سعود على خطة مرسومة يكون عبد العزيز وجنوده على جمع ابن رشيد والدويش ومطير على قبائل شمر"[١].

ولو وجد المؤلف نصاً وحيداً يُثبت وجود ابن ماجد في جراب لأثبته بدلاً من الاستدلال بهذه الأفكار السخيفة.

ج/ ومن استخفاف المؤلف بقارئه أن يستشهد بالنصوص التي تتحدَّث عن فيصل بن سلطان فينقل ثلاث صفحات كاملة متوالية من كتاب الديحاني (**زعيم الإخوان فيصل الدويش**)[٢] بكل ما فيها من نصوص وإحالات مرجعية وتحليل تاريخي فينسب ذلك كله إلى فيصل بن ماجد، ولا يُشير إلى هذا التحريف ولا يوضّحه! مكتفياً بعد النقل الحرفي التام بالقول ببلاهة: " **نعم المراد بفيصل الدويش في معركة جراب هو فيصل بن ماجد الدويش**"[٣]!

---

(١) هجر قبيلة مطير: ١٤٤

(٢) زعيم الإخوان فيصل الدويش: ١٢٦ - ١٢٩

(٣) انتبه بعض العقلاء المؤتمنين على التاريخ إلى ألاعيب المؤلف، فكتب مطلق بن نايف بن وليد بن شوية [مؤلف كتاب عن جدّه وليد بن شوية] توضيحاً يرد فيه على المؤلف بزعمه أنّ (فيصل الدويش) المذكور في كتابه عن جدّه وليد بن شوية هو فيصل بن ماجد! فبيّن مطلق بن شوية أنّ المقصود: فيصل بن سلطان. **انظر الخطاب في الملحقات آخر كتابنا هذا.**

٤ - وقعة كنزان:

يقول المؤلف عن وقعة كنزان: "**شاركت مطير بقيادة فيصل بن ماجد الدويش ويدعم ذلك حضوره مع حليفه الصباح الذي سبق وأن استجاب له فيصل بن ماجد بمغادرة عجمي السعدون والانضمام إلى أمير الكويت كما حضرها الشيخ هزاع بن شقير في حين أن فيصل بن سلطان لم يأت من العراق إلا عام ١٣٣٥هـ**"(١).

ينزلق المؤلف هنا إلى عدّة أخطاء دون وعي ولا تمييز:

١ – فحضور فيصل بن سلطان الدويش في هذه الأحداث تُثبته المصادر النجدية:

"**جاء محمد بن عبد الرحمن الفيصل بعد هذه الوقعة**(٢) **ومعه قوة من أهل نجد، وجاء فيصل الدويش ومعه غزو أهل الأرطاوية، وكذلك جاءت غزوان بعض الهجر الجديدة التي كانت قد تأسست**"(٣).

٢ – وينقل المؤلف هذا النص السابق عن الجيوش التي التحقت بالملك عبد العزيز من المصدر نفسه لكن ينقله بصورة محرّفة:

"**محمد بن عبد الرحمن آل فيصل ومن معه وأهل الحوطة بنو تميم ومن معهم، وقحطان والإخوان** (٤) **أهل الأرطاوية، وبنو هاجر، وابن صباح**"(٥).

فحذف اسم "**أهل الأرطاوية**" من النص! دون توضيح لسبب هذا الحذف المتعمّد!

٣ - وتحديد تاريخ رجوع فيصل بن سلطان من العراق بعام ١٣٣٥هـ خطأ تكرّر من المؤلف، وقد انتهينا من توضيحه، والمصادر تكذّبه.

---

(١) الكتاب: ١٣٠

(٢) وقعة كنزان لم يكن فيها مع الملك عبد العزيز غير جمع قليل من جيوشه، ثم تلاحقت عليه الجيوش بعدها، وأقامت معه عدّة شهور في حصار العجمان.

(٣) الخزانة النجدية: ٧/ ٥١١

(٤) كتبت في المطبوع: الأرطون. وهو خطأ طباعي.

(٥) الخزانة النجدية: ٦/ ١٦٣

٤ – وبما أنّ المؤلف يرى أنّ حضور فيصل بن ماجد كان [مع] حليفه الصباح، فهو إذاً تابع لجيش ابن صباح، فكيف يُسقط النصوص التي تتحدّث عن جيش ابن سعود على جيش ابن صباح!

[حديث الصورة]

من اللطائف التي أخذت حيّزاً في إصدار المؤلف الأخير اهتمامه بالصورة، ويبدو أنّ مهارته في هذا الجانب تتفوق على قدراته في البحث التاريخي، إذا لا تحتاج الصورة إلا إلى (خفة يد) وخيال واسع! فتصدّرت غلاف الكتاب صورة (متخيّلة) لماجد بن الحميدي[١]، وارتسمت في ثنايا الكتاب صورة (متخيّلة) لمزيد بن فيصل[٢]، أما فيصل بن ماجد فكالعادة: تؤخذ الصورة ويُشطب اسم فيصل بن سلطان منها ويُكتب بدلاً منه فيصل بن ماجد وتوضع في الكتاب[٣].

وما كنّا لنهتم بمثل هذه التصرفات، لأننا في الحقيقة لم نر فيها غير بهرجة إعلامية فارغة أو لمسات فنية بريئة تلطّف جفاف الكتاب وكآبته. غير أننا وقفنا على تصرّف للمؤلف بعيد كل البعد عن البراءة!

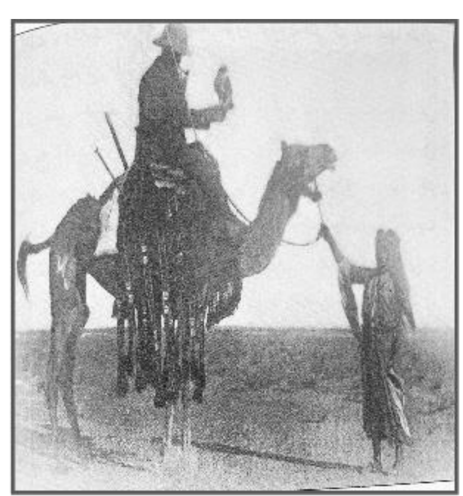
ونترك الصورة التي امتدت إليها يد المؤلف وتعليقنا عليها في الصفحة التالية.

(١) والرسم منقول من كتاب شاهر الأصقه، ولم يشر المؤلف إليه.

(٢) الكتاب: ١٤٠

(٣) الكتاب: ٩٠، ومن عجائب المؤلف أن يكتب تحت الصورة: "**رسم لفيصل بن ماجد**" وبعد سطرين فقط يقول: "**يبدو لنا أنها تمثل صفات فيصل بن ماجد**"!

تعليق على صورة



صورة وردت في كتاب [تاريخ الكويت الحديث] لأحمد أبو حاكمة ص ٣٣٠، قال معلقاً عليها: (ظبية) مع صاحبها خلف و(شلوة) في صحراء الكويت ٧ ديسمبر ١٩٠٩م.

....

يلاحظ أن وسم الناقة على الفخذ الأيمن هو (العرقاة) وهو وسم قبيلة العوازم. مما يتضح معه أن خلف صاحب الناقة عازمي من ذوي غياض لأنهم يضعون وسم العرقاة على الفخذ اليمين، بينما يضع القوعة وسم العرقاة على الفخذ الأيسر.



صورة أوردها المؤلف في ص ١٣١ دون أن يذكر مصدرها وقال عنها: شكسبير المعتمد البريطاني في الكويت صديق الشيخ فيصل بن ماجد الدويش، ومعه طير صديقه الدويش في صورة تاريخية، وذلك بعد أن مرّ بهم على آبار الرقعي.

....

يلاحظ أن المؤلف طمس الوسم!

وقص صورة صاحب الناقة!

وغيّر تاريخ الصورة!

في الصفحة نفسها يذكر المؤلف أنّ مرور شكسبير بآبار الرقعي كان عام ١٩٠٦م. في حين أنّ تاريخ الصورة الحقيقي – كما جاء في كتاب أبو حاكمة - عام ١٩٠٩م!

[وفاة فيصل بن ماجد]

يقول المؤلف: "**بعد معركة كنزان بستة أشهر في بداية عام ١٩١٦م سافر للأحساء ... فلما رجع من الأحساء أصابته حماها وتوفي**".

وهنا لنا تعليقات:

١ – معركة كنزان كانت في شعبان ١٣٣٣هـ/ يونيو ١٩١٥م، فوفاته – بحسب روايته – تكون في آخر عام ١٩١٥م وليست في بداية عام ١٩١٦م.

٢ – يزعم المؤلف هنا أنّه مات بسبب الحمّى، لكنّه في موضع آخر[١] يزعم أنّه مات مسموماً.

٣ – يقول المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) عن ماجد بن الحميدي: "**توفي مسموماً عندما زار ممثل الدولة العثمانية بالأحساء عام ١٢٨٧هـ تقريباً**"[٢]. وبما أنّ المؤلف – في كتابه الجديد – قد جعل وفاة ماجد بن الحميدي عام ١٣١١هـ فقد نَقَل هذه الرواية من ماجد إلى ابنه فيصل بن ماجد!

ولأنّ الدولة العثمانية كانت قد خرجت من الأحساء عام ١٣٣١هـ فقد شطب المؤلف هذه الجزئية من الرواية، دون أن يضع بديلاً للمستفيد من اغتيال فيصل بن ماجد، ويبدو أنّ هذه المسألة لم تثر اهتمامه.

---

(١) الكتاب: ٨٩

(٢) تاريخ قبيلة مطير: ٤٢٤

المبحث الثالث

أخطاء في

تاريخ الدوشان

[تعدّد القيادات في الدوشان: نقض وبيان]

يُحاول المؤلف إزاحة شيخة سلطان بن الحميدي وابنه فيصل بن سلطان فيقول: بعد وفاة ماجد بن الحميدي – ويجعلها عام ١٣١١هـ! - "**أصبح هنالك عدة قوى في قيادة مطير من أسرة الدوشان كل قوة مستقلة في مرابعها ومعاركها. فتاريخهم مشترك وكل أسرة مكملة للأخرى ولا تختزل القيادة والتاريخ لشخص واحد فتاريخهم أكبر وأعرض من أن يتم اختزاله**"[١]. ولكي يُثبت وجود هذه القيادات المتعدّدة واستقلالها وتميّزها كما يقول استدلّ بأشياء مثل: إبل الدوشان المنعمة والسلطة على الموارد والتحكم في الطرق وأخذ الإتاوات والعلاقات مع الأنظمة السياسية.

وهذه المظاهر التي يذكرها – رغم خطئه في كثير منها كما سنرى – لا تثبت به قيادة مستقلّة ومشيخات متعدّدة، فضلاً عن أن تنفي مشيخة القبيلة العامة! فالغزو والعقادة وبناء علاقات مصلحية مع القرى وتجّار القوافل[٢] كل ذلك في عُرْف البادية أمر متاح لأي رجل نابه، فمَن يُؤنس في نفسه وهمّته وقدراته ما يُؤهله للقيام بها فإنّ من حقه المشروع أن يستثمرها، بل إنّ وفرة هؤلاء النابهين مما يزيد من قوة القبيلة واتساع نفوذها. لكنّ ذلك كلّه لا يتقاطع ولا يتعارض مع المشيخة العامة المستقرّة، فهذه أهمّ مظاهرها القيادة في المناخات الكبرى والمعارك الواسعة، ولأنّ المؤلف يعلم بهذه الخاصية لشيخ القبيلة حاول أن يتخلّص من لوازمها فقال: "**لم يجتمع الدوشان في معركة واحدة بعد وفاة شيخ مطير ماجد بن الحميدي الدويش إلا قليلاً منهم ونادراً جداً**"[٣]، والوقائع الثابتة في المصادر تُثبت حضور الدوشان في كل المعارك التي جرت في شيخة سلطان بن الحميدي وابنه فيصل بن سلطان.

---

(١) الكتاب: ٦٣

(٢) التي يسمّيها المؤلف – تفخيماً – بنظام الإتاوة!

(٣) الكتاب: ٦٦

ويُحاول تقديم حُجّة جديدة تدعم تعدّد القيادات فيقول:

"**مما يؤيد تعدد المشيخات والكيانات وعدم اختزالها لأحد معين أن فيصل بن ماجد الدويش وصف بشيخ مطير الأعلى في خبر كتبه شكسبير، كما وصف سلطان الدويش بشيخ مطير الأكبر كما يذكر لوريمر وكذلك وصف وطبان الدويش بالزعيم الأكبر في خبر أوردته مجلة لغة العرب ... ووصف عماش الدويش في تقرير روسي بأحد زعماء مطير**"[(١)]. فيرى أنّها ألقاب حقيقية تعبّر عن واقع اجتماعي معروف. واستشهاده غير صحيح؛ إذ يقول لوريمر شارحاً للتكوين القبلي لقبيلة مطير:

> "**شيخ القبيلة الأكبر حالياً هو الشيخ سلطان الدويش، ... وهناك خمسة شيوخ يُعرفون بشيوخ الدوشان، وهذا الانتماء هو بغرض التشرف، وهو ليس مبنياً على أساس زعامتهم أو رئاسة مجموعة كبيرة**"[(٢)].

فيُؤكّد أنّ خمسة معاصرين لسلطان بن الحميدي يحملون لقب شيخ الدوشان، ثم يُؤكّد أنّ هذا اللقب في حقّهم لقب (تشريفي) ليس له واقع سياسي حقيقي، وأنّ الشيخ هو سلطان. فيُوضّح للسياسيّين البريطانيين[(٣)] أنّ من الخطأ اعتبار هذه الألقاب التشريفية - الدارجة في كُتُب الرحّالة وتقارير المراسلين والأخبار الصحفية - حقيقية، إذ العمل السياسي مع الدوشان ينبغي أن يرتكز على شخص واحد هو "**شيخ القبيلة الأكبر**" سلطان دون الآخرين. من المعيب أن يستشهد المؤلف في نصّه بكلام لوريمر، ويتعامى عن الشرح الذي يقدّمه لوريمر في النصّ نفسه عن هذه الألقاب التشريفية!

---

(١) الكتاب: ٦٣ - ٦٤

(٢) دليل الخليج: ٤/ ١٦٣٢

(٣) جَمَع لوريمر مادّة كتابه (دليل الخليج) - بقسميه الجغرافي والتاريخي - من كتب الرحّالة الأجانب ومن التقارير الرسمية للموظفين البريطانيين في الخليج والهند والأخبار الصحفية وإفادات المخبرين المحلّيين، ثم رتّبها ونسّقها ونشرها في كتابه الضخم ليستفيد منه الموظفون البريطانيون في خدمة الاستعمار البريطاني في المنطقة.

ومن الشواهد الشعرية التي تثبت هذه الحقيقة:

١ – قصيدة الفارس ضيدان بن زيد الفغم في سلطان بن الحميدي[1]:

يـــــا راكـــــبٍ مـــــن عنـــــدنا فـــــوق مقـــــران
يعجبـــــك مـــــن غـــــب المســـــاري هذيلـــــه

يـــــا راكبـــــه مـــــنّي إلى جيـــــت ســـــلطان
زيـــــزوم علـــــوى مقحمـــــين الدبيلـــــة

ســـــلّم وســـــلّم لي على طـــــير حـــــوران
ولد الحميـــــدي شـــــيخ كل القبيلـــــة

٢ - قصيدة سعد الضحيك في رثاء سلطان بن الحميدي عند وفاته ومدح ابنه فيصل[2]:

علـــــوى على حمـــــر الطـــــوابير دراب
إلـــــى مـــــن صلـــــف الملـــــح عمّـــــد ضـــــبابه

مـــــع ضـــــف ابـــــن ســـــلطان للخمـــــر شـــــرّاب
خمـــــر الســـــكر والجـــــود مـــــبطٍ ســـــعا بـــــه

سراجنـــــا يـــــومٍ عنـــــا القمـــــر غـــــاب
يـــــومٍ ســـــلطانٍ تـــــوفّى حســـــابه

٣ – قصيدة ابن بويتل الجبلي في ذكر مواقف فيصل بن سلطان مع الملك عبد العزيز:

وش أنـــــت خـــــابر يـــــوم كـــــون الزبـــــارة
يـــــوم الدويـــــش لجمـــــع علـــــوى يقـــــودِ

يـــــوم الهجـــــاد الـــــلي قـــــبس ضـــــوح نـــــاره
يـــــومٍ ابـــــن متعـــــب نـــــزل بـــــالنفودِ

---

(١) ديوان الأكابر: ١/ ١٩٦

(٢) كنز من الماضي: ١٢٧ - ١٢٨

دوشـــــــان يتلــــــون الدويـــــــش الخيـــــــارا
أســــــد وتتليـــــــه الرجـــــــال الفهـــــــودِ
دوشـــــــان ضرب ســـــــيوفهم بالفقـــــــارا
مـــــتقلدين ســـــيوفهم مـــــن جـــــدودِ

٤ – قصيدة حنيف بن سعيدان في مدح فيصل بن سلطان[١]:

ليــــا قيـــل ويـــن مطـــير وأخفـــن الأرمـــاس
بـــــالراس بـــــين محقبـــــة واللهابـــــة
كـــزوا لهـــم مـــن غـــب الأمطـــار عسّـــاس
وتبـــــاشروا بالصـــــلب كـــــثرة شرابـــــه
وتقـــــوّدوا فرســـــانهم قحـــــص الأفـــــراس
وحطّـــــوا جنـــــيّح شـــــدة مـــــن حرابـــــة
يتلـــون ابـــن ســـلطان قطّـــاع الأرمـــاس
ديـــــنٍ على ولد الدويـــــش ووفى بـــــه
يقـــدى جمـــوع كنّهـــا نـــاب الأطعـــاس
وصـــم الحـــوافر مـــا عرفنـــا حســـابه
اســـمٍ على جســـمٍ وفعـــلٍ على ســـاس
وفعـــلٍ قـــديمٍ مـــن عصـــور الصـــحابة
يـــا شـــيخنا مـــا لـــك حـــليّ مـــن النـــاس
كونـــك صـــباح وكـــون غـــيرك نهابـــة

٥ – قصيدة ابن عثيمين في معركة الجهراء[٢]:

---

(١) ديوان الأكابر: ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤

(٢) العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين: ١٣٠ - ١٣١

سـلِّمْ على فيصـلٍ واذكـر مـآثرهُ
وقُـل له: هكـذا فلتفعـلِ النُّجُـبُ

سَـيْفِ الإمـامِ الذي بـالكَفِّ قائِمُـهُ
مـاضي المَضَـارِبِ مـا في حَـدِّهِ لَعِـبُ

إذا الإمـامُ انْتَضَـاهُ في مُقارَعَـةٍ
مَضَـى إليهـا ونـارُ الحَـرْبِ تَلْتَهِـبُ

رَئِـيسُ علـوى عَـلَا بـالدِّينِ مَجْـدُهُمُ
والدِّيـنُ يُعْـلَى بِـهِ لَـوْ لَـمْ يَكُـنْ نَسَـبُ

ومَـنْ تَبَـوَّأَ بـالدَّارِ الـتي بُنِيَـتْ
على الهُـدَى والتُّـقَى أَكْـرِمْ بِهِـمْ عَـرَبُ

السَّـاكِنِينَ (بِأَرْطَاوِيّـةٍ) نَصَـحُوا
لِلدِّيـنِ بالصِّـدْقِ مـا في نُصْـحِهِمْ خَلَـبُ

كَـذَاكَ إخْـوَانُهُمْ لا تَـنْسَ فَضْـلَهُمُ
هُـمْ نُصْـرَةُ الحَـقِّ صِـدْقاً أَيْنَمـا ذَهَبُـوا

أَعْـنِي بشـهِم عُصْـبَةَ الإسْـلامِ مَـنْ سَـكَنُوا
(مُبايضـاً) ولِحَـرْبِ المَـارِقِ انتُـدِبُوا

واذْكُـر مـآثِرَ قَـوْمٍ جُـلُّ قَصْـدِهِمُ
جِهَـادُ أَهْـلِ الـرَّدَى لا النَّفْـلُ والسَّـلَبُ

هُـمْ أَهْـلُ (قَرْيَـة) إخـوانٌ لَهُـمْ قَـدَمٌ
في الصَّـالِحَاتِ الـتي تُـرْجَى بهـا القُـرَبُ

[أخطاء في التراجم والأخبار]

عرضنا في هذه المبحث – وبشكل موجز – لأخطاء المؤلف وتحريفاته في سياق بعض تراجم الدوشان وفي إيراد بعض أخبارهم وفي تاريخ القبيلة.

١ – ترجمة محمد بن ماجد بن الحميدي:

أبناء ماجد بن الحميدي أربعة:

- فيصل. } خالهما الفغم، وهما أكبر أبناء ماجد.
- مزيد.
- عبد الله: وخاله ابن زريبان.
- محمد: وخاله الأصقه الدويش.

● تقدير عمره وتاريخ مولده:

يقول المؤلف: إنّ محمد بن ماجد أكبر إخوته[١]، وأنّ فيصل بن ماجد أصغرهم[٢].

وكلا القولين خطأ واضح:

ففيصل ومزيد هما أكبر أبناء ماجد بن الحميدي، وهما أكبر من أخويهما عبد الله ومحمد بفارق في السنّ ليس بالقليل، وتدلّ على هذا قرائن عدّة:

- في كون لبن عام ١٣٢١هـ شارَكَ من الماجد: مزيد بن فيصل بن ماجد، ونايف بن مزيد بن ماجد، ومحمد بن ماجد. أي أنّ محمد بن ماجد كان من جيل أبناء أخيه فيصل.
- جاء في قصيدة السبيعي قوله:

لا مـــن عنـــت فـــاطري يـــا خـــوي منـــدله

تلـــفي على شـــيخ علـــوى منفـــد المـــالِ

(١) الكتاب: ٧١

(٢) الكتاب: ١٤٤

تلـــفي على الشـــيخ مزيـــد هــــو وعبـــد الله

ومحمـــــد الــــلي يعــــوج الـــروح للتــــالي

إلى أن قال:

مزيـــد ولد فيصـــل بكبـــد العـــدو علــه

مزبــــان مــــن هــــو نخــــاه وحـــدّه الجــــالِ

العـــــز في ذلقـــــة القصـــــاب وإن ســـــله

ســـيف يخـــلي العـــوج مــــا عاد يحتــــالِ

فمن قصيدة السبيعي يتضح أنّ مزيد بن فيصل بن ماجد أكبر سنّاً – أو على أقل تقدير مقارب في السنّ – من عمّيه عبد الله ومحمد، فالسبيعي يجعله شيخاً عليهما[1].

- في يوم السبلة كان ممن طلب الملك عبد العزيز العفو عن فيصل بن سلطان: نايف بن مزيد بن ماجد، وعمّاه محمد بن ماجد، وعبد الله بن ماجد. فهم متقاربون في السنّ.

فالقرائن تُشير إلى أنّ محمد بن ماجد هو من جيل فيصل بن سلطان الدويش[2]، وربما تكون ولادة محمد بن ماجد قبل وفاة والده عام ١٢٨٧هـ بسنوات قليلة.

● **الأحداث التي شارك فيها:**

١ - عرض المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) ترجمة محمد بن ماجد: "**شارك في كثير من المعارك والمناخات، ومنها كون المجمعة، ثم انضم مع الإخوان وشارك في كثير من معارك توحيد البلاد**"[3]. لكنّه في كتابه الجديد يصنع تاريخاً جديداً للرجل فيقول:

(١) وكان لأخيه ماجد بن فيصل بن ماجد مهام في حال غياب خاله فيصل بن سلطان.

(٢) وُلِد فيصل بن سلطان تقريباً بين عامَيْ ١٢٩٠ – ١٢٩٥هـ.

(٣) تاريخ قبيلة مطير: ٥٩٦

"**حضر كثيراً من المعارك، ومنها: العويند، أوراط، دخنة، العويند**[1]**، وحماية الحدود الشمالية للكويت ومعركة الوفرة، وكان في كثير منها أميراً للخيالة، وحضر معركة لبن وكون المجمعة وغيرها**"[2].

فأخفى من ترجمته كل الأخبار المؤكدة في تاريخه، ولم يذكر منها غير المجمعة، وأَسْقَطَ انضمامه إلى الإخوان ومشاركته في معارك توحيد البلاد!

ثم أضاف أخباراً جديدةً لا تتسق مع حياته، ولو كانت هذه الأخبار معروفة عند الرواة أو في مصادر موثقة لأوردها المؤلف في كتابه السابق، خصوصاً وهو ينقل أخبار الرجل من أحفاده، ولن يخفى عليهم تاريخه[3].

٢ – ومشاركة محمد بن ماجد في وقعة العويند عام ١٢٨٨هـ- كما يزعم المؤلف[4] – هي شطحة لا تتلاءم مع بقيّة أخبار الرجل!

٣ – ويزعم المؤلف أنّ محمد بن ماجد كان المشارك الوحيد من أبناء ماجد في معركة المجمعة عام ١٣٢٥هـ[5]، لكنّه يعود فيُناقض نفسه ويذكر مشاركة نايف بن مزيد بن ماجد فيها[6]. ونحن نُضيف إليهما أيضاً: مزيد بن فيصل بن ماجد[7]. فلم يبق أحد من الماجد لم تتأكّد مشاركته في يوم المجمعة غير عبد الله بن ماجد.

---

(١) كرّرها المؤلف!

(٢) الكتاب: ٦٩

(٣) ينقل المؤلف تاريخ محمد بن ماجد من (كراسات) حفيده مسير بن شقير الماجد. **والمُلاحظ والغريب أيضاً: أنّ هذه (الكراسات) اختفت فلم يذكرها المؤلف إطلاقاً في كتابه الجديد!**

(٤) الكتاب: ٧١

(٥) الكتاب: ٧٢

(٦) الكتاب: ٨٤

(٧) مطير حمران النواظر - الأصل والفروع: ٥٠٥

٤ – وبحسب آراء المؤلف فإنّ محمد بن ماجد أكبر من فيصل بن ماجد – أصغر إخوته - بفارق عمري لا يقل عن ٣٠ عاماً[١]. ومع ذلك فالمؤلف يجعل الأخ الأصغر فيصل بن ماجد شيخ مطير في كل الأحداث من ١٣١٨هـ إلى وفاته عام ١٣٣٥هـ في حياة الأخ الأكبر محمد بن ماجد!

(١) الكتاب: ٧١ و١٤٤

٢ – ترجمة مزيد بن فيصل بن ماجد الدويش:

ذكر المؤلف سيرة مزيد بن فيصل الماجد فبالغ كثيراً فيها على نحو يدعو إلى الاستغراب تارة، وإلى التفكير في الأغراض التي يرمي المؤلف إليها تارة أخرى، فعرض نظريات وتحليلات غريبه جداً، لا يمكن تصديقها من قبل القارئ، ولا نعلم أصلاً كيف اقتنع بها المؤلف؟ وسنسير معه خطوة بخطوة لنقض كل هذه الألاعيب.

● قصة السبيعي:

ذكر المؤلف قصة رجل يدعى حمد بن حريول السبيعي تزوج امرأة مطيرية من علوى[١]، لها أخ مع الإخوان فأخذها من زوجها ورفض عودتها، فأرسل السبيعي زوج المطيرية إلى مزيد قصيدة[٢]. وإلى هنا فالأمور لا تزال طبيعية، فالسبيعي يطلب وساطته في رد زوجته له، وذكر المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) وقيام مزيد بما طلبه السبيعي، والقصة وقصيدتها عادية يوجد مثلها أو قريب منها في كل وقت.الجديد في الموضوع أن المؤلف في هذا الكتاب أضاف على القصة إضافة جديدة وهي: "**فأرسل الشاعر حمد هذه القصيدة إلى الشيخ مزيد فلما جاءته القصيدة دعته شهامته وشجاعته فأرسل إلى أبيها وشقيقها وإخوان الأرطاوية، أما السماح لها بالرجوع هي وولدها إلى زوجها أو خيار المواجهة مع جيش الإخوان حيث كان أشد المعارضين لهم، حينها تم السماح لها بالرجوع هي وابنها فهاد بن حمد**".

تعليقاً على القصة والقصيدة نقول:

١ – أورد المؤلف هذه القصة في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) بهذه العبارة: "**فلما جاءته القصيدة قام بإرجاعها مع ابنها فهاد بن حمد**"، إلا أنّه في الكتاب الجديد بالغ في تضخيمها وتفخيمها حتى أوصلها إلى خيار المواجهة مع جيش الإخوان!

---

(١) قال المؤلف في (تاريخ قبيلة مطير: ٧٧٣) إنها من الجبلان.

(٢) الكتاب: ١٣٤

٢ – وبما أنّ المرأة من الجبلان – كما جاء في كتابه (تاريخ قبيلة مطير) فلماذا أخفى نسبها في كتابه الجديد فجعلها من علوى دون تحديد؟ ولم جعلها من أهل الأرطاوية؟ إنّ تغيير الرواية وإبهامها[1] بهذه الصورة الركيكة لا هدف له إلا الانتقاص من فيصل الدويش ووالده سلطان الدويش والإخوان وهجر الأرطاوية، وهو الخط المرسوم لأهداف هذا الكتاب.

٣ - والسؤال هنا: هل يملك مزيد بن فيصل فعلاً القوة الكافية لتهديد جيش الإخوان ومواجهتهم؟ ستأتي الإجابة على هذا لاحقاً.

٤ - قصيدة السبيعي ليس فيها تحريض ولا استثارة، بل هي مدح لمزيد بن فيصل بن ماجد ولعمّيه محمد بن ماجد وعبد الله اللذين جعلهما تحت قيادة ابن أخيهما مزيد.

٥ – يقول السبيعي في قصيدته يذكر ابنه فهاد:

فهـــــاد جـــــار لكـــــم والجـــــار جـــــار الله

تـــــراه في ضـــــفكم عـــــن كل عيّـــــالِ

فيكون السبب الظاهر لتوجيه القصيدة إلى الماجد هي جيرة المطيرية وأهلها لهم.

٦ – فالخبر بكل ما يحمله من معنى ودلالات لا يستحق من المؤلف كل هذا المبالغة في قصة وساطة مرت بسلام، فتوظيفها على أنها تمثل سطوة وقوة يفرضها مزيد بن فيصل على أهل الأرطاوية – إنْ سلّمنا أصلاً أنّ أصهاره الجبلان كانوا في الأرطاوية – وأنهم لبوا طلبه بعد تهديده المواجهة مع جيش الإخوان.

(١) رغم استناده في الكتابين على الراوية نفسه: محمد بن فهاد بن حمد بن حريول!

● موقف مزيد بن فيصل من حركة الإخوان:

يُحاول المؤلف أن يجعل لمزيد بن فيصل دوراً خطيراً في الأحداث المتصاعدة منذ ظهور حركة الإخوان، فيقول: إنّ "**أغلبية الدوشان وقبيلة مطير مع الأمير مزيد الدويش قبيلة تمثل التكوين القبلي الذي لم ينظم للإخوان وهم ثلثي قبيلة مطير**"، ثم يدَّعي أنّ "**ثلث القبيلة الباقي**" انضموا إلى حركة الإخوان بالأرطاوية مع الشيخ فيصل بن سلطان الدويش[١].

وهذا كله من الكذب البواح! وسنكشف للقارئ مقدار العبث والاستخفاف الذي يطرحه المؤلف بلا حياء.

١ – الدوشان الذين مع مزيد بن فيصل:

عند الحديث عن هؤلاء ينبغي أن يعلم المؤلف أنني أول مَن ذَكَرهم في كتبه، لم يسبقني أحد من مؤرخي القبيلة إلى ذلك، فقلتُ عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م:

> "**أغفل الأخ متعب السعيد في كتابه (قرية الجهراء) مشاركة المعارضين من قبيلة مطير لفكرة الإخوان من حيث الاستيطان في بدايات الحركة بجانب القوات الكويتية المدافعة عن قرية الجهراء ضد هجوم الإخوان عام ١٩٢٠م مع أن الأخ متعب السعيد يعلم بأن الشيخ عبدالله الجابر الصباح قد أكرم من جاءه من الدوشان المشاركين بجانب القوات الكويتية عندما وفدوا عليه بالكويت في أواخر الستينات الميلادية لغرض السلام، حيث أمر في الحال بمنحهم الجنسية الكويتية - درجة أولى - بدون أن يطلبوها وفاء منه لموقفهم معه في معركة الجهراء**"[٢].

(١) الكتاب: ١٣٨

(٢) هجر قبيلة مطير: ١٦١

ثم ذكرتُ هؤلاء المشاركين وهم:

مزيد بن فيصل الماجد، ومحمد البدر[١]، وهزاع البدر[٢]، وبدر بن عماش، وسعود بن عماش، ومطلق بن مشل، وبرجس بن مشل، وماجد أبو عفاس[٣]. وبعد صدور كتابي بعشر سنوات جرى حوار تاريخي مع ماجد بن عجمي الماجد في أحد المواقع الإلكترونية سُئِلَ فيه عن هذه القضية فأعاد هذه المعلومات نفسها[٤].

فالدوشان المعارضون كانوا ٨ رجال – بما فيهم مزيد بن فيصل – فكيف يزعم المؤلف أنّ "أغلبية الدوشان" كانوا معه؟

٢ – هجر قبيلة مطير:

منذ انشقاق مزيد بن فيصل الدويش إلى وقت مقتله كانت هجر قبيلة مطير – وأهل الهجر هم المنضمّون إلى حركة الإخوان - هي:

أ/ **هجر علوى**:

- **الأرطاوية**: أول الهجر، أميرها فيصل بن سلطان الدويش، ويسكنها خليط من مطير أكثرهم من علوى، ويسكنها كافة الدوشان حين تأسسها، وقبائل أخرى، وتمدد منها لاحقاً هجر عديدة.
- **قرية العليا**: أميرها ابن شقير، ويسكنها المحمد من الدوشان، وحزام بن زريبان وجماعته الرخمان، وبعض الموهة، وحلف النظام التابع للمحمد.

---

(١) هو محمد بن بدر الدويش: عاد لفيصل بن سلطان بعد معركة الجهراء، وشارك معه إلى النهاية، توفي عام ١٤١٩هـ.

(٢) هو هزاع بن بدر الدويش: عاد لفيصل بن سلطان بعد معركة الجهراء، وشارك معه النهاية، توفي عام ١٣٩٦هـ.

(٣) هو ماجد بن فيحان بن شريان الدويش، عاد لفيصل بن سلطان بعد معركة الجهراء، وشارك معه حتى قتل في السبلة. من رواية ذعار بن طلاع بن برجس بن ذعار بن شريان الدويش.

(٤) أحتفظ بنسخة مصورة من اللقاء.

ب/ هجر بريه:

- **مبايض**: أميرها هجاج الهفتا، وخرج منها إلى بوضا ثم تناوب على إمارتها فالح بن السبيعي الهاملي ثم طامي القريفة ثم حنيظل المريخي بعد وقعة القاعية، ويسكنها الهوامل والبدنا والمريخات والمحالسة والعفسة، جميعهم من واصل من بريه، والصعران من بريه، والهدابين والحلف من ذوي عون من بني عبد الله.
- **فريثان**: أسسها عقوب الحميداني، ويسكنها الصعران والحمادين من بريه، وحين خرج منها وأسَّس الشامرية نزلها مشاري بن بصيص.
- **الفروثي**: يرأسها مشاري بن بصيص وجماعته الصعران بعد خروجه من فريثان.
- **الشامرية**: يرأسها عقوب الحميداني وجماعته الحمادين بعد خروجه من فريثان.
- **بوضا**: يرأسها هجاج الهفتا بعد انتقاله إليها من مبايض ومعه جماعته المحالسة ومَن معهم من واصل من بريه.

كذلك من شيوخ بريه المنضّمين إلى الإخوان: هابس بن عشوان المشارك في معركة الجهراء مع فيصل بن سلطان الدويش[1]، **ومنهم**: أبو شويربات وابن مهيلب.

ج/ هجر بني عبد الله:

- **العمار**: يرأسها هويل بن متعب بن جبرين، وسكانها ذوي عون ومَن معهم من بني عبد الله، أول من أسّسها سالم بن حوكه أمير ذوي بدير من ذوي عون، وبعد سنة تقريباً تنازل لهويل بن جبرين.
- **الأرطاوي**: للصعبة ومَن معهم من بني عبد الله، ويرأسها عليان بن ضمنة، ومن أعلامها: نايف بن قطيم بن ضمنة وأخوه منيف وقعدان بن درويش وسليم بن رجاح.

---

(١) وليد بن شوية: ١٣١

- **الأثلة**: لميمون ومَن معهم من بني عبد الله، ويرأسها جهز بن شرار. ومن أعلامها: ابن سحمان ومَن معه من العضيلات وجزء من العقالية من الهويملات وبعض الشلاوى من بني الحارث.
- **مليح**: سكانها ذوي عون من بني عبد الله، ويرأسها علوش بن سقيان.
- **ضرية**: سكانها الموازين وذوي شطيط من ذوي عون من بني عبد الله، ويرأسها عوض بن مدلج وسالم بن مزنان.

فهذه اثنتا عشرة هجرة للإخوان من قبيلة مطير - منذ انشقاق مزيد بن فيصل الماجد حتى مقتله – فهل كل هذه الهجر يُقال لها [**ثلث القبيلة**]؟

٣ – قبيلة مطير التي لم تنضم إلى الإخوان:

ظلّ جزء كبير من مطير يقطن عالية نجد والحجاز، أغلبهم من بني عبد الله [الشلاحة والهويملات وبني عزيز وقسم من الصعبة وجزء من ميمون] وبريه [الدياحين في عالية نجد والعوارض والوسامى أهل صفينة]، وهؤلاء أصلاً لم ينضموا إلى حركة الإخوان وقتها، وهم - بطبيعة الحال - لم يكونوا مع مزيد بن فيصل.

ونقول للمؤلف:

بعد هذا التفصيل الدقيق والاستقصاء التامّ هل ما زلتَ مقتنعاً أنّ [**ثلثي القبيلة**] كانوا مع مزيد بن فيصل[1]؟

---

(١) يستند المؤلف في دعواه هذه على مقالة كمال الخاروف (الدور العسكري والأمني للهجر في نجد: ١٩١٢ – ١٩٣٢م)، والوارد في هذه المقالة من تقسيم القبيلة إلى [ثلثين] و[ثلث] لا يستند إلى مصدر ولا وثيقة ولا رواية ولا تحليل! إنما هو حديث من "**فيصل بن سعود بن مزيد الدويش رئيس الغرفة التجارية**" أدلى به للباحث الخاروف! **وهروب المؤلف عن التصريح بمصدر هذا التقسيم يكفينا لمعرفة قيمة مثل هذه الأفكار الموجّهة**.

● دور مزيد بن فيصل الماجد في معركة الجهراء:

لا خلاف أنّ مزيد بن فيصل الماجد شارك في معركة الجهراء ضد الإخوان، وكنتُ أنا أول من ذكر هذا في كتبي[1]، لكنّ مشاركته لم تكن بهذه الصورة التي يحاول البعض تصويرها والترويج لها في إصدارات السنوات الأخيرة، ولتحقيق دور مزيد بن فيصل في معركة الجهراء سنفصّل في هذه النقاط:

أولاً: المصادر الكويتية لا تذكره.

لم تذكر المصادر الكويتية قبيلة مطير المشاركين في معركة الجهراء مع الشيخ سالم الصباح، عدا ذكر مشاركة الدياحين فقط، ومشاركة هؤلاء يؤكدها رواة مطير أيضاً كقول الراوية ناصر أبو حواس الدويش:

سبعين ديحاني شباب وشياب
طاحوا قدم قصر الحمر في ترابه

وهناك مشاركات أخرى أيضاً لقبيلة مطير من حاضرة بادية يقطنون الكويت، وكذلك مشاركة بعض مطير الذين خرجوا من ديار قبيلتهم رافضين فكرة الإخوان، مثل: الشيخ مشلح المريخي وغيره، سيأتي ذكرهم لاحقاً.

وعند الرجوع إلى المصادر الكويتية واستقرائها لمعرفة دور مزيد بن فيصل تحديداً في معركة الجهراء فإننا لا نجد له فيها أي ذكر لمساهمة بارزة في أحداثها:

أ/ **كتاب (تاريخ الكويت)**: لمؤرخ الكويت عبد العزيز الرشيد، لم يذكره أبداً في أحداثها. وهذا المؤرخ ممن حضر المعركة من بدايتها حتى نهايتها، واختاره شيخ الكويت سالم الصباح ضمن الوفد الذي فاوض فيصل بن سلطان الدويش فيها.

ب/ **كتاب (من هنا بدأت الكويت)**: لم يذكر مشاركته.

ج/ **كتاب (تاريخ الكويت السياسي)**: لم يذكر مشاركته.

---

(١) هجر قبيلة مطير: ١٦١

د/ <u>كتاب (من تاريخ الكويت)</u>: لم يذكر مشاركته.

هـ/ <u>كتاب (تاريخ الكويت الحديث)</u>: لم يذكر مشاركته.

فهذه أشهر كتب تاريخ الكويت القديمة والمعاصرة، لم تذكر اسم مزيد بن فيصل في أحداث معركة الجهراء، فضلاً عن أن يكون له مشاركة فاعلة وحضوراً بارزاً!

ثانياً: مشاركته تحت قيادة الشيخ عبد الله الجابر.

في الرواية المحفوظة عند رواة الدوشان أنّ مزيد بن فيصل والدوشان السبعة ومن معهم كانوا تحت قيادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح الذي كان يتبع ميسرة الجيش الكويتي التي يقودها دعيج السلمان الصباح، وهذا سير المعركة قبل دخول القصر الأحمر:

"**أما ميمنة فرسان الإخوان فقد اشتبكت مع فرسان ميسرة الكويت التي كانت تحت قيادة دعيج السلمان بمعركة قصيرة، لم تستطع فرسان الكويت الصمود أمامها ففضلوا الانسحاب مسرعين، فتوجه بعضهم نحو شاطئ البحر، ومنهم من ذهب إلى الكويت، ومنهم من التجأ إلى قصر صغير يقع شرقي القرية بين شاطئ البحر وبين القصر الأحمر، وكان من بين الملتجئين إلى ذلك القصر عبد الله الجابر الصباح وكوكبة من فرسانه**"[1].

ويؤكد الراوية ناصر أبو حواس الدويش أنهم كانوا من أتباع الشيخ عبد الله الجابر في معركة الجهراء فيقول[2]:

وقسـم مـن الدوشـان أهـل جـرد الأرقـاب
زبـن على البحـر الخضـر والتـجى بـه
يتلـون شـيخ بتعتـه بتعـة الداب
عبـد الله الجـابر زعـيم لا بـة

(١) تاريخ الكويت السياسي: ٤/ ٢٦١

(٢) هجر قبيلة مطير: ١٦٩

زعـــــــيم قـــــــوم وله مقاتـــــــل ومضـــــــراب
مـــــير الســـــعد هـــــاك النهـــــار انثـــــنى بـــــه
وزبـــــن بربعـــــه بـــــين لجـــــات وغبـــــاب
وطلـــــع على صـــــم الرمـــــك مـــــن غبابـــــه
وثـــــنى لربعـــــه بالوفـــــاء عقـــــب مـــــا شـــــاب
مـــــا نســـــي لـــــلي فـــــات بـــــأول شـــــبابه[1]

فخلاصة ما يُقال هنا:

١ – أنّ المصادر الكويتية لا تذكره.

٢ – أنّ المصادر السعودية لا تذكره.

٣ – أنّ شهود العيان المشاركين في المعركة لا يذكرونه.

● دور مزيد بن فيصل الماجد بعد معركة الجهراء:

ادعى المؤلف أنّ بعض زعماء مطير كانوا يتبعون مزيد بن فيصل الماجد الدويش، فقال: "**كان مع سالم الصباح حاكم الكويت في معركة الجهراء ضد الإخوان، ومعه بعض الدوشان وغيرهم وبعض بريه مثل الشيخ مشلح المريخي ومن معه**"، ثم أضاف في هامش الصفحة: "**حيث تولى قيادتهم في عدة معارك منها**: **معركة الجهراء. ومنهم**: **المشل، والبدر وغيرهم**"[2].

ثم قال أيضاً نقلاً عن المؤلف نايف الديحاني:

(١) يقصد وفود بعض هؤلاء الدوشان المشاركين وأبنائهم بعد المعركة بأكثر من ٤٠ سنة إلى الكويت للسلام على الشيخ عبد الله الجابر الصباح فعرض عليهم الجنسية الكويتية، فأخذها بعضهم، وأعتذر عنها البعض الآخر.

(٢) الكتاب: ١٣٦

"**انتقل الأمير مزيد للاستقرار في صحراء الصمان، وظل متطلعاً للاستقلال ولم يتجرأ جيش الإخوان الهجوم عليه فقدمت إليه كثير من مطير والتفت حوله مع القبول بإمارته ... فسهل الأمر على انضمام الشيخ مشلح المريخي وجماعته والشيخ جاسي الحميداني وجماعته، وبرجس السور، ومحمد وهزاع البدر الدويش وابن مشل الدويش وماجد أبو عفاس الدويش**".

وهذه أقوال مرسلة لا دليل عليها، بل الدليل ينقضها كما سنرى:

١ – **الدوشان**: هؤلاء الدوشان المذكورون في هذه الأخبار عادوا بعد ذلك وانضموا إلى فيصل بن سلطان ودخلوا في الإخوان، ولا يوجد دليل من مصدر معاصر للأحداث أو رواية موثوقة تذكر أن مزيد بن فيصل كان زعيماً عليهم.

٢ – **مشلح المريخي**: كان رافضاً لفكرة الإخوان، وشارك ضدهم في معركة الجهراء، ولم يكن تحت قيادة مزيد بن فيصل قط، فالوثائق المعاصرة تذكره دائماً بصورة منفردة، أو تذكره مع مزيد بن فيصل على حد سواء. فمن ذلك:

- رسالة فيصل بن سلطان الدويش إلى الإمام عبد الرحمن بن فيصل يشرح فيها أحداث غزوة كراع المرو التي وقعت بعد معركة الجهراء بنحو شهرين تقريباً:

"**صبحناهم نهار الاثنين في كراع المرو مجتمعين وهم مزيد ابن ماجد ونهار المتلقم وابن مسيلم والمريخي وحدرة ابن رشيد كبيرهم ابن زويمل أخذنا مجاميعهم سبع...**"[١].

(١) الأمير مزيد الدويش: ١٢٢

ويبدو أنّ رسالة فيصل الدويش لا تتحدث عن هجوم على موقع واحد، وإنما هي عدد من السرايا التي انبثّت في شمال الكويت وأطرافها الغربية[1]، وهي غارات واسعة تحدّثت عنها الوثائق والمصادر[2]، يقول الديحاني:

"**خرج زعيم الإخوان فيصل الدويش في ٢٦/ ١٢/ ١٩٢٠م من الأرطاوية يقود قوة كبيرة ... باتجاه صحراء الكويت للهجوم على المناوئين لابن سعود وحركة الإخوان، ففاجأهم وهم مقيمون على كراع المرور شمال الجهراء، وفتك بهم، واستولى على قافلة ابن رشيد، وقتل في هذه المعركة مزيد بن فيصل بن ماجد الدويش ومن معه، وأغلبهم من أقربائه**[3]، **ثم تابع حملته على مخيمات بعض العجمان والرشايدة القاطنين في أطراف الجهراء ... وطورد مشلح المريخي المطيري وقضي عليه، كما قتل جاسي الحميداني المطيري صبرًا، وعسكر الدويش في شمال صحراء الكويت ثلاثة أيام ثم تحرك باتجاه الزبير**"[4].

- رسالة جفران الفغم إلى الملك عبد العزيز أثناء مفاوضات الإخوان مع الشيخ سالم الصباح أمير الكويت بعد معركة الجهراء، يقول فيها:

(١) جاء في كتاب (قبيلة الرشايدة: ٢/ ٨٦٥) أنّ الذي غزاهم في الدكاكة بيرق قرية العليا بقيادة تريحيب بن شقير الدويش، وليس البيرق العام بقيادة فيصل بن سلطان.

(٢) تاريخ الكويت: ٢٦٤، وجاء في تقرير بريطاني تاريخه (٢٨ ديسمبر ١٩٢٠م) أنّ الإخوان هاجموا قبيلتي العجمان والرشايدة شمال غرب الجهراء. (الملك عبد العزيز: ١/ ٤٧٨).

(٣) يستند الديحاني في قوله: "**وأغلبهم من أقربائه**" إلى كتابَيْ خزعل والسعدون – كما أشار في هامشه – وبالرجوع إلى هذين المرجعين نجد عبارتهما كالتالي: "**فتك به وبمن معه فتكاً ذريعاً**" (تاريخ الكويت السياسي: ٤/ ٢٨٩)، و"**بطش الدويش به وبأتباعه**" (العلاقات بين نجد والكويت: ٢٦٨). فعبارة الديحاني هنا فيها تجوّز ولا تؤدي بدقة ما تقوله المصادر.

(٤) زعيم الإخوان فيصل الدويش: ١٣٧ - ١٣٨

"قالوا: وش علمكم؟ أنتم جايين بأمركم أو بأمر ابن سعود؟ وابن سعود شريف ولا يامركم بهذا الأمر. وقلت له: ابن سعود ومرنا على البادية الذي نفرت منه ابن ماجد وابن حلاف والمريخي ظهروا من ديرة ابن سعود وكانوا على ديرة ابن سعود، وابن سعود ومرنا نغزي عليهم"(١).

وكان مع مشلح المريخي جماعة من قومه، شاركوا في معركة الجهراء، وقُتِل منهم: صنهات بن نعيس الأويرك المريخي، ونايف بن مفرج المريخي، وغالي نايف بن مفرج المريخي من الفاضل، وسعد الحصني المريخي، وموطان بن سدحان بن مبارك الدويجن المريخي، وسدحان بن جدي بن بداح بن حمدان المريخي من الفاضل، وبداح بن سدحان بن جدي المريخي(٢).

(١) لسراة الليل هتف الصباح: ٤٤٨

(٢) ملاحم كويتية: ١٤٥ – ١٤٦ من رواية هادي الشامي المريخي. وذكر أيضاً في ص ١١٤ مقتل ذياب بن مزيد بن شطيط الشامي المريخي في وقعة حمض التي سبقت معركة الجهراء.

٣ - ماجد بن فيصل بن ماجد الدويش:

قال عنه المؤلف في كتابه (تاريخ قبيلة مطير): "**يتولى المشيخة في غياب خاله الشيخ فيصل بن سلطان، ... وعندما توفي كان فيصل الدويش عند الملك فذرفت عيناه حزناً عليه، ثم قال له الملك: لو أطال الله في عمر هذا الفتى لتجاوزتك مكاتيبي إليه**"[1]. وهذه النبذة كتبها المؤلف من رواية ماجد بن عجمي الدويش.

ولنا عليها تعليقان:

١ – يقول المؤلف إنّ ماجد بن فيصل وُلِد عام ١٣٠٠هـ وتوفي عام ١٣٣٦هـ، فعمره عند وفاته كان ٣٦ عاماً. فهل مَن بلغ هذا العمر يُقال له (فتى)؟ ويؤكد غلطه فيقول: "**إنّ ماجد بن فيصل مات صغيراً في مقتبل عمره بعد وفاة والده بسنتين**"[2].

٢ – يقلب المؤلف الرواية في كتابه الجديد ويعكس التاريخ فيقول: "**توفي ماجد بن فيصل ... وبعدها أصبح فيصل بن سلطان أمير هجرة الأرطاوية**"[3].

ولأنّ هذا القول الجديد مناقض تماماً لرواية ماجد بن عجمي السابقة اضطر المؤلف إلى تحريفها، فقال: "**توفي ماجد بن فيصل وبلغ خبره ابن سعود كان فيصل بن سلطان عند ابن سعود فأخبره بموت ابن عمه، وقال له: لو أطال الله عمر هذا الفتى لصارت مكاتباتي تصل إليه. وبعدها أصبح فيصل بن سلطان أمير هجرة الأرطاوية**".

فحذف من رواية ماجد بن عجمي قوله: "**لتجاوزتك مكاتيبي**" لأنها تعني أنّ فيصل بن سلطان – في حياة ماجد بن فيصل – كان هو شيخ مطير الذي تصله مكاتيب الملك.

فكذّب المؤلف – بتصرّفه هذا – رواية ماجد بن عجمي في موضعين، فهل رواية ماجد بن عجمي تدخل ضمن ما يسمّيه المؤلف: "**الروايات الهشة**".

---

(١) تاريخ قبيلة مطير: ٥٨٤ الهامش ١

(٢) الكتاب: ١٤٥

(٣) الكتاب: ١٤٤

٤ – بدر بن محمد بن الحميدي الدويش:

قال المؤلف: "**بعد وفاة شيخ مطير الأمير ماجد بن الحميدي الدويش عام ١٣١١هـ توفي بعده بأشهر أخوه الشيخ محمد بن الحميدي وهو الزمن المعتمد في هذا البحث، وليس كما تتوهم بعض المصادر كابن عيسى وغيره حين أخطأوا وجعلوا وفاته عام ١٣٠١هـ فابنه بدر كان من قادات بعض معارك صباحات عرجا عام ١٣٢٤هـ وكان وقتها صغيرا ودليل ذلك قول الشاعر فيها**:

لحقنـــــا ابـــــن حميـــــد خيّـــــال العشـــــاير
قيـــــــــل له ورعان والزهبـــــــــة قليلـــــــــة

فلو كان بدر مولود عام ١٣٠١ على أقل تقدير سيكون عمره وقتها ٢٤ عاما وهذا العمر لا ينطبق عليه البيت بمعنى أنه ولد بعد ذلك بعدة سنوات وهذا يفيد أن وفاة والده كانت متأخرة عن عام ١٣٠١ بعدة سنوات"[1].

يقع المؤلف هنا في عدد من الأخطاء المتراكمة، فهو يعتمد على خياله فقط في ترتيب الوقائع وسياق الأحداث، فيُخالف مصادر التاريخ بلا سبب! ويفترض تاريخاً جديداً بلا دليل! دون الاعتماد على مصدر صحيح أو رواية موثوقة:

١ – فأوّل أخطائه أنّه لم يبيّن السبب في جعل وفاة محمد بن الحميدي بعد وفاة ماجد؟ فيُمكن – بناءً على فكرته – أن تكون وفاة محمد في عام ١٣٠٨هـ ويكون ابنه بدر يوم عرجا صغيراً في عمر ١٦ عاماً فتكون وفاته قبل وفاة ماجد[2].

٢ – وقول الشاعر: "**قيل له ورعان**"، لا يعني بدر بن محمد تحديداً، لأنّ الغزو إذا كان أكثرهم من صغار السن فيُمكن أن يُعمّم وصفهم على الآخرين ممن هم أكبر سنّاً منهم.

---

(١) الكتاب: ٦٢ - ٦٣

(٢) مجاراة لزعم المؤلف أن وفاته كانت في عام ١٣١١ه!

٣ – والمؤلف يريد أن يُثبت صغر عمر بدر يوم عرجا – لأجل هذا البيت – مع أنّه كان قبل يوم عرجا من فرسان مطير المذكورين، فيقول فيه دعسان بن حطّاب الدويش[١]:

بـــــدر المحمـــــــد منقـــــع الطيـــــب والجـــــود
وحســـين بـــن مطلـــق حـــمى الطـــرق وانقـــاد

وهذه القصيدة كانت قبل وقعة المجمعة عام ١٣٢٥هـ[٢].

٤ – والدليل على كبر سن بدر بن محمد يوم عرجا عام ١٣٢٤هـ أنّ ابنيه محمد وهزاع وُلِدا يوم كون لبن عام ١٣٢١هـ[٣]، والمؤلف يُورد في كلامه قول الشاعر في بدر يوم عرجا:

ســـــعى بـــــه الـــــلي يحتمـــــل للمخاســــير
أبـــو محمـــد شـــوق مـــوض الصـــــباحِ

وبهذا نعرف أنّ اعتراض المؤلف لا قيمة له.

أمّا لماذا أراد المؤلف تأخير وفاة محمد بن الحميدي إلى ما بعد وفاة ماجد بن الحميدي [عام ١٣١١هـ] فالسر في نظرنا للهروب من قصيدة صنهات بن قبلان الخويطري التي قالها بعدما بلغه خبر مقتل محمد بن الحميدي فقال:

أهـــــب يـــــا علـــــمٍ لفـــــاني مســـــيّان
أهـــــب يـــــا علـــــمٍ لفـــــاني عشـــــيّة
أقـــوم مـــن المجلـــس وأنـــا أقـــول كـــذبان
أقـــوم مـــن المجلـــس وأنـــا الشـــر فيّـــه
وش عاد أمـــــاري بـــــه عتيبـــــة وقحطـــــان
مـــــا عاد أنـــــا للقيـــــل والقيـــــل ليّـــــه

(١) شعراء من مطير: ٧٢

(٢) حسين بن مطلق قُتِل وقعة المجمعة.

(٣) رواية عبد العزيز بن محمد بن بدر بن محمد بن الحميدي الدويش. **انظر الملحقات.**

ودّي يخلــــــط الشــــــــر والخـــــير ســـــــلطان
والمـــــا يزيّنـــــــه اللــــــبن لــــــو شــــــويّة

وإنْ كان مــــــا وخــــــذ العــــــوض في قهيــــــدان
لعــــــل مــــــا يــــــبقى لعلــــــوى بقيّـــــــة

فالقصيدة توجّه نداء الثأر إلى (سلطان)، فدلّ على أنّه الشيخ وقتها، ولو كان ماجد حيّاً لكان توجيه النداء إليه، وهذا يعني – بالضرورة – أنّ الشيخ في عام ١٣٠١هـ هو سلطان وليس ماجد.

ومن أخطاء المؤلف في هذه الترجمة أيضاً:

اعتراضه على قصيدة صنهات بن قبلان في مدح محمد بن الحميدي، ومنها قوله[١]:

منصــــاك مــــن يفــــرح ليــــا قيــــل مخطــــور
يــــا ابــــن الحميــــدي جعــــل الأنــــذال تفــــداك

ومنها:

مجنــــــاك مــــــن روس الشــــــواهيق عنقــــــور
بــــين الحميــــدي وبــــين ســــلطان مجنــــاك

بــــين الثلاثــــة مــــا بعــــد زدت أنــــا جــــور
أبــــو وجــــد ومخــــول كنّــــه إيّــــاك

فقال المؤلف: "**الصواب أن الممدوح حفيده محمد بن بدر بن محمد الدويش**، ... **فمحمد بن بدر الدويش أمه وضحى بنت الشيخ**: **سلطان بن الحميدي الدويش وخاله الشيخ فيصل بن سلطان الدويش. أما ما ورد في الشطر الثاني من البيت الأول فهو يشير لجده الشيخ الحميدي**"[٢].

(١) ديوان الأكابر: ١/ ٢٢٧

(٢) الكتاب: ٥٦ - ٥٧

وهذا من العبث والتطاول على الروايات المحفوظة بمجرد الأوهام.

والصحيح الذي يتفق عليه الرواة جميعاً: أنّ الممدوح محمد بن الحميدي، وقوله (بين الحميدي وسلطان) أي بين والده الحميدي وبين خاله سلطان بن ربيعان.

وهذه المحاولة في العبث بالرواية هدفه منها قطع الصلة بين صنهات بن قبلان ومحمد بن الحميدي؛ هروباً من قصيدة الثأر المرسلة إلى سلطان بن الحميدي.

[أملاك الدوشان]

تحدّث المؤلف عن أملاك الدوشان – وخاصّة الإبل والموارد المائية – وبنى عليها عدداً من وجهات النظر، ولا نريد الاستفاضة في مناقشة هذه الآراء، ولكنّنا نناقش أصل معلوماته التي عرضها، فما دامت هذه المعلومات ناقصة أو خاطئة فما بُني عليها من آراء مرسلة لا يُعتدّ به.

١ – مربط كروش:

يزعم المؤلف أنّ مربط كروش قد آل إلى أبناء ماجد بن الحميدي[1].

ولم يأت بدليل على ما زعم! والأدلة تدحض قوله هذا، فمن ذلك قول حنيف بن سعيدان يمدح فيصل بن سلطان الدويش[2]:

مــــا مثـــــل فيصـــــل يـــــالدن الحـــــــريمِ
لاصــــاح صــــيّاح الضـــــحى واعـــــتلى كــــــروش

والشواهد على ذلك كثيرة جداً. فثبت أنّ زعم المؤلف باطل.

٢ – الإبل المنعمة:

يتحدّث المؤلف عمّا أسماها (الإبل المنعّمة)، ويسمّيها إبل المشيخة.

وهذه مبالغات فجّة، إنما هي إبل جمعها فيصل بن وطبان الدويش، ومنه انتقلت إلى أبنائه وراثةً عن أبيهم، وخبرها معروف عند رواة مطير، وقد فصّله شاهر الأصقه:

(أ) بعد وفاة فيصل بن وطبان أخذ ابنه محمد الإبل المسماة بالحرشا، وأخذ ابنه عبد العزيز الإبل المسماة بالمعيد، أما باقي الرعايا وعددهن خمس فملكها الحميدي بن فيصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده، وأضاف إليها الحميدي رعية فأصبحت ست رعايا.

(١) الكتاب: ٦٤

(٢) انظر الملحقات في آخر كتابنا هذا.

(ب) بعد وفاة الحميدي بن فيصل أخذ ابنه محمد الإبل المسماة برقا، أما باقي الرعايا الخمس فكانت بحوزة ابنه ماجد بن الحميدي الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده.

(جـ) بعد وفاة ماجد بن الحميدي انتقلت الشرف إلى سلطان بن الحميدي الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة شقيقه ماجد، وباقي الرعايا الأربع انتقلت إلى أبناء ماجد الأربعة[1].

فالإبل المسمّاة (الشرف) هي التي تمثّل رمزاً للمشيخة، وهي وحدها الإبل التي تنتقل بانتقال المشيخة من رجل إلى خَلَفه.

٣ - قليب فريجة:

قال المؤلف: "**قليب فريجة ١٦ مركزاً وهي لآل الحميدي وكان توريد الأجناب عليها عن طريق الماجد، وفي وقت الملك عبد العزيز آلت اللهابة للبدر**"[2].

ما ذكره هنا عن مراكز فريجة في اللهابة لا يقرّه رواة الدوشان. وهذه رواية خطية عن عميد أسرة البدر عبدالله بن هزاع بن بدر بن محمد بن الحميدي الدويش – تجاوز عمره التسعين عاماً – يقول فيها:

"**بعد مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨هـ نزل جدّنا فيصل بن وطبان الدويش [ت ١٢٤٨هـ] على اللهابة، ونظراً لغزارة ماء قليبها المسماة (فريجة) وضع عليها ١١ مركزاً، وقد خصص ٤ مراكز لأبنائه (الحميدي وعبد الله والدويش)، والبقية أعطاها لبني عمّه الدوشان:**

- **مركزين للمفوز من الدوشان (الجارد الآن).**
- **مركز للمشل من الدوشان.**

(١) رسائل من صخر: ١٩٥ – ١٩٩، بتصرف، وانظر نصّه كاملاً في الملحقات.

(٢) الكتاب: ٩٥

- **مركز لأبو سبعة من الدوشان.**
- **مركز للجبيعات من الدوشان.**
- **مركز حسين بن عليق الدويش وورثوه الجبيعات كون عليق شقيق جدّهم حسين بن وطبان الدويش.**
- **مركز للدحام من الدوشان.**

وزمن شيخة جدّنا الحميدي بن فيصل الدويش [ت ١٢٧٤هـ] أضاف المركز الثاني عشر ليكون لأصغر أبنائه محمد بن الحميدي، وسُمّي الدويخلي"[١].

(١) انظر الملحقات.

الملحقات

● **تتضمن هذه الملحقات:**

١ - فصائل الدوشان.

٢ - شجرة الدوشان.

٣ - أسماء من تولى المشيخة من الدوشان.

٤ - الإبل المقيمة المسماة عند الدويش.

٥ - الشرف رمزاً للمشيخة.

٦ – اللهابة مغن القيادة والقبيلة: رواية عبد الله بن هزاع بن بدر الدويش.

٧ – الأمير ابن شقير:

- **رواية مطلق بن حاكم بن شقير الدويش.**
- **وثائق عن اللهابة والقرعا.**

٨ – الأمير نايف بن مزيد الماجد الدويش.

- **ترجمة نايف بن مزيد الدويش.**
- **وثائق عن نايف بن مزيد الدويش.**

٩ - البدر من الدوشان: رواية عبد العزيز بن محمد بن بدر الدويش.

١٠ – فيصل بن سلطان الدويش:

- **من أيام الدبدبة.**
- **وثيقة بريطانية.**
- **وثيقة كويتية.**

١١ – شهادة من مطلق بن نايف بن وليد بن شوية.

١٢ – شهادة من خالد بن عبد الله الحمر المطيري.

١٣ - قصيدة سعد الضحيك في فيصل بن سلطان الدويش.

١٤ - قصيدة حنيف بن سعيدان في فيصل بن سلطان الدويش.

فصائل الدوشان

ينقسم الدوشان إلى عدّة فصائل، هي[1]:

١ - أبناء فيصل بن وطبان بن محمد الدويش، وهم:

أ – **محمد**: وعقبه [الشقير والوطبان والصقهان].

ب – **الحميدي**: وعقبه [الفيصل والبدر والماجد].

جـ- **عبد العزيز**: وعقبه [الشريان].

د – **عبد الله**: وعقبه [العماش].

٢ - آل جبعاء:

سلالة حسين بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش.

٣ - المشل وأبو سبعة:

سلالة اسماعيل بن محمد بن وطبان الدويش.

٤ – الدحاحيم:

سلالة محمد بن وطبان الدويش.

٥ – الدغيم:

سلالة وطبان الدويش.

٦ – المفوز:

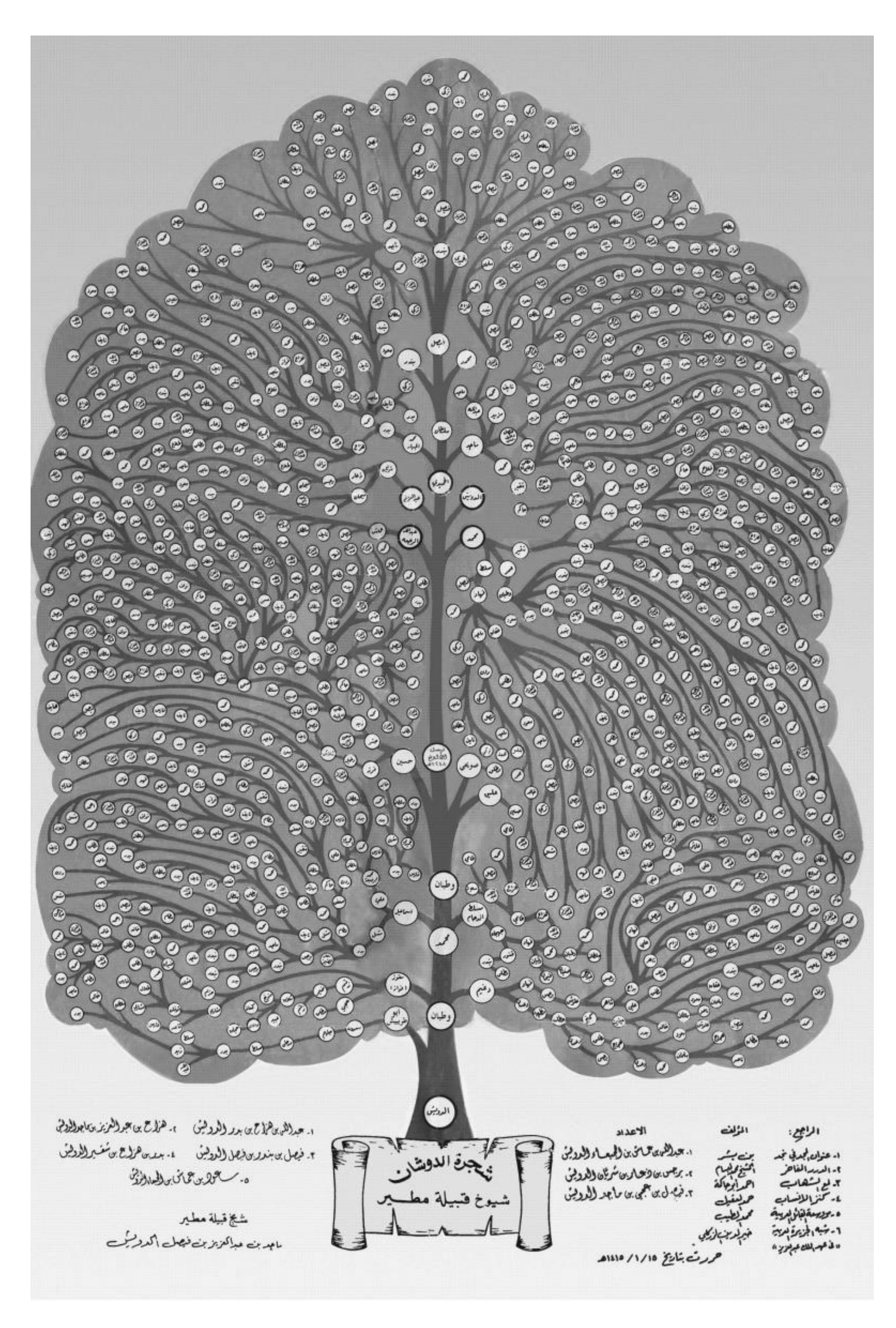
سلالة وطبان الدويش.

٧ - أبو طريبيش:

من الدوشان.

(١) شجرة الدوشان.

شجرة الدوشان



أسماء من تولى المشيخة من الدوشان[١]

مسار المشيخة سار وفق عرف بدأ من بداية بروز المشيخة، فمن وطبان بن محمد الدويش ذهبت إلى ابنه حسين بن وطبان، ومنه إلى أخيه فيصل بن وطبان، ومنه إلى ابنه محمد بن فيصل، ومنه إلى أخيه الحميدي بن فيصل، ومنه إلى ابنه ماجد، ومنه إلى أخيه سلطان، ومنه إلى فيصل بن سلطان بن الحميدي. وهذه قائمة من تولّى المشيخة:

١ - **وطبان بن محمد الدويش**: أبو عليّق معاصر للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود ثاني أئمة الدولة السعودية الأولى وابنه الإمام سعود.

٢ - **حسين بن وطبان الدويش**[٢].

٣ - **فيصل بن وطبان الدويش** [ت ١٢٤٨هـ].

٤ - **محمد بن فيصل الدويش** [ت ١٢٦٢هـ].

٥ - **الحميدي بن فيصل الدويش** [ت ١٢٧٤هـ].

٦ - **ماجد بن الحميدي الدويش** [لم يُذكر تاريخ وفاته بالتحديد].

٧ - **سلطان بن الحميدي الدويش** [ت ١٣٢٧هـ].

٨ - **فيصل بن سلطان الدويش** [ت ١٣٥٠هـ].

٩ - **بندر بن فيصل الدويش** [ت ١٣٩٨هـ].

١٠ - **ماجد بن عبد العزيز بن فيصل الدويش**[٣] مُنح ختماً من وزارة الداخلية.

١١ - **فيصل بن بندر بن فيصل بن سلطان الدويش**، مُنِح ختماً من وزارة الداخلية.

١٢ - **عبد الله بن ماجد بن عبد العزيز بن فيصل بن سلطان الدويش**، مُنِح ختماً من وزارة الداخلية.

---

(١) من الموهة من علوى من قبيلة مطير.

(٢) ذُكِر أنّه شيخ مطير عام ١٢٠٥هـ.

(٣) توفي عام ٢٠١٣م.

الإبل المقيمة المسماة عند الدويش[1]

أود أن أعطى مزيداً من الإيضاح حول أسماء رعايا الدويش من الإبل التي كان يختص بملكيتها زعيم القبيلة حيث ظهرت في الآونة الأخيرة أخطاء في بعض الكتب حول تسمية حلال الدويش من الإبل وكيفية الحصول عليها وذلك في ماضي الزمن، ورعايا الإبل التي كانت بحوزة فيصل بن وطبان الدويش زعيم قبيلة مطير هي سبع رعايا، وأسماؤها على النحو التالي:

١ - الشرف:

وهي إبل لزعيم إحدى القبائل العربية وحصل عليها الدويش قبل معركتي الرضيمة عام ١٨١٨م والسبية عام ١٨٢٥م وبعد معركة أبانات عام ١٨١٠م وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود ويسمى هذا اللون بلغة البادية (مجاهيم) وهي أهم رعايا الدويش (وتمثل شعاراً مهماً عند القبيلة لدرجة أن أفراد القبيلة يحرصون على حمايتها ويهتمون بها أكثر من إبلهم التي تخصهم).

٢ - الحرشاء:

وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود وغنمها الدويش في معركة السبية عام١٨٢٥م.

٣ - العشوى:

وهى إحدى إبل الدويش السبع وتتحلى باللون الأسود ولم تتوفر لديّ المعلومات التي توضح حصول الدويش عليها.

٤ - البلها:

وهي إحدى حلال الدويش السبع من الإبل وتتحلى باللون الأسود، وليس عندي معلومات عن كيفية حصول الدويش عليها.

---

(١) من (رسائل من صخر: ١٩٥ - ١٩٩) لشاهر بن محسن الأصقه، مع إضافة معلومات من قبلنا استقيناها من رواة الدوشان، مثل: عبد الله بن هزاع بن بدر بن محمد بن الحميدي الدويش.

٥ – المغاتير:

وهي إحدى إبل الدويش وتتميز بذات اللون الشديد البياض، ويسمى هذا اللون بلغة البادية بالمغاتير، وفي مفهوم البادية المغتر كاشف اللون أو ساطع اللون.

٦ – الودائع:

وهي إحدى إبل الدويش التي غنمها في معركة السبية عام ١٨٢٥م ولونها أقل من البياض ويسمى هذا اللون بلغة البادية أشقح أي يميل للبياض غير الشديد.

٧ – المعيد:

وهي إحدى إبل الدويش السبع وتتميز بذات اللون الأصفر، والأصفر بلغة البادية أقل من السواد أي يشابه باللون البني وهي إبل نظرة من كبار السن حصل عليها الدويش من شخص له مكانة بارزة.

وبعد وفاة فيصل بن وطبان أخذ الإبل المسماة بالحرشاء ابنه محمد بن فيصل الدويش، وأخذ ابنه عبد العزيز بن فيصل الإبل المسماة بالمعيد، أما باقي الرعايا من الإبل وعددهن خمس رعايا يملكها الحميدي بن فيصل الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده فيصل بن وطبان، فقد أضاف الحميدي بن فيصل إلى رعاياه الخمس إبل جلوي الرخل المسماة (برقاء) وذلك لاختلاف ألوانها وبذلك أصبحت رعايا الحميدي من الإبل ست رعايا. وبعد وفاة الحميدي بن فيصل أخذ ابنه محمد بن الحميدي إبل الرخل المسماة (برقاء) أما باقي الرعايا الخمس فكانت بحوزة ماجد بن الحميدي الذي تولى زعامة القبيلة بعد وفاة والده الحميدي. وبعد وفاة ماجد بن الحميدي وزعت إبل بيت العمود (بيت الزعامة) على النحو التالي:

١ – الشرف:

أخذها سلطان بن الحميدي الدويش الذي تولى زعامة قبيلة مطير بعد وفاة شقيقه ماجد بن الحميدي الدويش.

٢ – المغاتير:

أخذها مزيد بن ماجد بعد وفاة والده.

٣ – العشوى:

أخذها فيصل بن ماجد بعد وفاة والده.

٤ – الودائع:

أخذها محمد بن ماجد بعد وفاة والده.

٥ – البلها:

أخذها عبد الله بن ماجد بعد وفاة والده. علماً بأن أولاد ماجد بن الحميدي الدويش أربعة.

٦ – الحرشاء:

يملك محمد بن فيصل بن وطبان الدويش وورثها من بعده ابنه مسلط الدويش (الأصقه) وبعد وفاة مسلط ورثها ابناه فهاد وفيصل.

٧ – المعيد:

أخذها عبد العزيز بن فيصل بن وطبان جد الشريان من الدوشان.

الشرف رمزاً للشيخة

الشرف: إبل آل ذعفة من الهيازع من الأشراف دخلوا مع بني هاجر بالحلف، ومنهم ذهبت للدواسر في أواخر القرن الحادي عشر الهجري[1]. حيث حصل عليها فيصل بن وطبان الدويش من الشيخ شارع بن قويد بعد مناخ الرضيمة عام ١٢٣٨هـأثناء غزوته لقبيلة الدواسر[2]، وهذه الإبل تتحلى باللون الأسود (مجاهيم) وهي أهم مال الدويش، حيث تمثل شعاراً مهماً عند قبيلة مطير لدرجة أن أفراد القبيلة يحرصون على حمايتها ويهتمون بها أكثر من إبلهم التي تخصهم وقد حافظوا عليها ١١٠ سنوات لم يأخذها أي حاكم قبل الملك عبد العزيز آل سعود، ولم تورث وإنما تذهب إلى من يتولى الشيخة، فمن فيصل بن وطبان الدويش آلت إلى ابنه الحميدي ثم إلى ماجد بن الحميدي ثم إلى أخيه سلطان ثم إلى فيصل بن سلطان الدويش.

علم بندر بن فيصل الدويش أنّ إبل بيت العمود (الشرف) سوف تصادر من قبل الملك عبد العزيز فأخذ من خيارها تسع عشرة ناقة وتكملة العشرين أجمل أبناء فحل الإبل الشهير بـ (مكيسير ذروان) فأودعها بفحلها المسمى (القصير) كعدائل (ممنوحة من أجل حليبها) وباقي الإبل سيقت لابن سعود عندما كان في خباري وضحى، وبعدما استقرت الأوضاع أخذ بندر الدويش ما كان أودعه وتنامت في فحلها (القصير) وعادت لها نضارتها، وجاء شخص وأخبر الأمير محمد بن عبد العزيز بأن الدويش أخفى الإبل النضرة، وهي الآن في الصمان، فلما علم بندر الدويش بالوشاية وفد على الملك عبد العزيز وأبلغه بالأمر فأعطاه وبقيت عنده، غضب الأمير محمد بن عبد العزيز الذي كانت بحوزته الشرف لأنه أراد أخذ الإبل المتستر عليها فأعطى ما كان عنده إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز الذي بدوره سلّمها إلى ابن سليم متعهد الدولة لقصب

---

(١) رواية الباحث سعود بن محمد آل ذعفة الهيازع من بني هاجر.

(٢) رواية متواترة عند الدوشان.

الإبل فجاء الشيخ عمر بن ربيعان – أمير الروقة من قبيلة عتيبة - ليشتري الشرف لكن ابن سليم كان يعرف الدويش فاتصل به وجاء بندر الدويش، واشترى الشرف وبقيت عنده حتى أهداها فيما بعد إلى الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله – وبعد وفاته آلت إلى الملك فهد بن عبد العزيز[1]، وبعد وفاته آلت إلى بعض أبنائه، ومن عبد العزيز بن فهد أرسل مجموعة كهدية للدويش عبد الله بن ماجد بن عبد العزيز بن فيصل بن سلطان الدويش ولازالت عنده في مزارعه بالصمان[2].

وللمزيد يحسن الرجوع إلى ما كتبه ديكسون عن الشرف في كتابه (عرب الصحراء).

(١) رواية فيصل بن بندر بن فيصل بن سلطان الدويش.

(٢) رواية عبدالله بن ماجد بن عبد العزيز بن فيصل بن سلطان الدويش.

اللهابة مغن القيادة والقبيلة

اللهابة مغن القيادة والقبيلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

نظرا لأهمية التوثيق كتبنا هذه المعلومات المعروفة لدينا ولأقراني من الاسرة، وذلك حفظاً للتاريخ .

بعد مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨ هجري آلت موارد الصمان : (اللهابة والقرعاء واللصافة) لقبيلة مطير

حيث

نزل جدنا فيصل بن وطبان الدويش (ت ١٢٤٨) على (اللهابة)

ونظراً لغزارة ماء قليبها المسماه(فريجه) وضع عليها ١١ مركزاً

*وقد خصص اربعة مراكز

لأبنائه الحميدي ، وعبدالعزيز ، وعبدالله ، والدويش ، والبقية اعطاها لبني عمه الدوشان :

*مركزين للمفوز من الدوشان اللي هم الان الجارد

*مركز للمشل من الدوشان

*مركز لابو سبعه من الدوشان

*مركز للجبيعات من الدوشان

*مركز حسين بن عليق الدويش ورثوه الجبيعات كون عليق شقيق لجدهم حسين بن وطبان الدويش

*مركز للدحام من الدوشان .

وزمن شيخة جدنا الحميدي بن فيصل الدويش (ت ١٢٧٤) اضاف المركز الثاني عشر ليكن لاصغر ابنائه محمد بن الحميدي وسمي بالدويخلي .

وزمن الملك عبدالعزيز اعطى قلبان كانت مندفنة وهي :

١ - (عويجا) حفرها بندر بن فيصل الدويش

٢ -(مفرج) حفرها هزاع بن بدر الدويش

٣ - (ام صباب) حفرها عبدالرحمن ابن مزيد الدويش

كتبناها مشافهة من الوالد وطبعناها هذا والله خير الشاهدين ،،،

عبدالله بن هزاع بن بندر الدويش

١٤٤٤/٤/١١هـ

نايف عبدالله هزاع الدويش

نايف ١٤٤٤/٤/١١هـ

اللهابة والقرعا

١ / ٦

الأمير ابن شقير :

بعد مناخ الرضيمة سنة ١٢٣٨ هجري نزل الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش على (اللهابة) واعطاء ابنه الأكبر الأمير / محمد بن فيصل الدويش قلبان (القرعاء) ونزلها وأصبحت خاصة له ، وبعد وفاة والده سنة (١٢٤٨)تولى المشيخة محمد بن فيصل الدويش على القبيلة،وبعد وفاته(١٢٦١) تولى المشيخة اخيه الحميدي بن فيصل الدويش ، وبقوا أبناء الأمير محمد بن فيصل الدويش على ملكهم (القرعاء) (١) وازدادوا شهرة وذلك لشجاعتهم وكرمهم ولين جانبهم ، ومعهم الشباعين من الموهه من علوى من قبيلة مطير ومعهم أجناب من قبائل شتى حافظوا على مسميات قبائلهم وعاشوا مع المحمد من الدوشان وهم: الشقير ، الوطبان ، الصقهان ، وقد اطلق عليهم النظام(٢)
وممن تولى الامارة من الشقير من المحمد من الدوشان .

١/ شقير بن محمد بن فيصل الدويش .

٢/ بدر بن شقير بن محمد الدويش

٣/ نايف بن شقير بن محمد الدويش (ت١٣١٢)

٤/ هزاع بن بدر ابن شقير الملقب (الامير) وقد أطنب الشاعر دعسان بن حطاب الدويش في مدح هزاع ابن شقير بما يستحقه حيث قال:

" في ضف مرذ المسمنة لا عدمناه
هزاع شيال المحامل جملنا
كنا فبان ليا لجينا ورى اقصاه
تقطعت كل المطاليب عنا "

ومدحهم الشاعر سلوم السفراني العجمي

" الظن فآل محمدٍ كان ما ضاع
زادو على فعلٍ سبق نو خيره
والمدح كله ينثني صوب هزاع
وحنا لحمال الخساير ظهيره
يوم اعتلقنا الشر من كل طماع
ون كل مقلوع علومه عثيره"

٤ / الأمير هايف بن هزاع بن بدر ابن شقير
مؤسس هجرة قرية العليا أبان قيام حركة الاخوان في نجد قتل في وقعة (القصير) بالعراق سنة (ت١٣٤٢)(٣)

٥ / الأمير تراحيب بن بندر بن بدر ابن شقير

اللهابة والقرعا

٦ / ٢

٦ / الأمير حاكم بن تراحيب ابن شقير
منح ختم رسمي من وزارة الداخلية ، وقد استخرج صك شرعي من محكمة قرية العليا على ضــوء عطاء الملك عبدالعزيز للأمير هايف بن هزاع بن بدر ابن شــقير الذي منحه الملك عبدالعزيز قرية العليا وطوارفها ، وبموجب الصــك الشرــعي وزع ابن شــقير اراضي زراعية على كل من جاه بدون مقابل عرفت بإقطاع ابن شقير .

/٧ الامير نواف بن تراحيب ابن شقير
منح ختم رسمي من وزارة الداخلية

/٨ الأمير مطلق بن حاكم ابن شقير
منح ختم رسمي من وزارة الداخلية .

/٩ الامير عبدالعزيز بن نواف ابن شقير
منح ختم رسمي من وزارة الداخلية

المصدر :
جمعت المعلومات من عدة رواة من أهل قرية العليا ، وقد صـــدق على تلك المعلومات الأمير مطلق بن حاكم ابن شقير الدويش وذلك بتاريخ ٥/٥/١٤٤٤

التوقيع : الأمير مطلق بن حاكم بن شقير الدويش

الختم ؛

———

(١) الغديّر والنجيري

(٢) النظام رجال من قبائل شـــتى احبوا المحمد من الدوشـــان ورافقوهم منذ زمن جدهم محمد بن فيصل بن وطبان الدويش حيث ملكوا مورد(القرعاء) من والدهم محمد بن فيصل الدويش واشتهروا عقبه (الشـقير ، والوطبان ، والصـقهان) بالكرم والشـجاعة ولين الجانب فأصـبحت القبائل تفد إليهم ويمكنون الناس من شرب الماء من قلبان القرعاء العائدة لهم (الغدير والنجيري) وقد تضـــخم هذا الحلف في زمن الامير هزاع بن بدر ابن شـــقير الدويش ،واثناء قيام حركة الاخوان في نجد اســـتوطن الشـــيخ هايف بن هزاع ابن شـــقير الدويش في هجرة قرية العليا ومعه بني عمه المحمد جميعا ورجال النظام ، وبعضـــا من مطير ،وممن انتقل من الإرطاوية إلى قرية العليا الشـــيخ حزام بن زريبان والشـــيخ سلمان بن منديل الخالدي من الرياض انتقل اليها .

(٣) هجر قبيلة مطير في حركة الاخوان، الطبعة الاولى ، ص ٣١-٣٥

اللهابة والقرعا

٣ / ٦

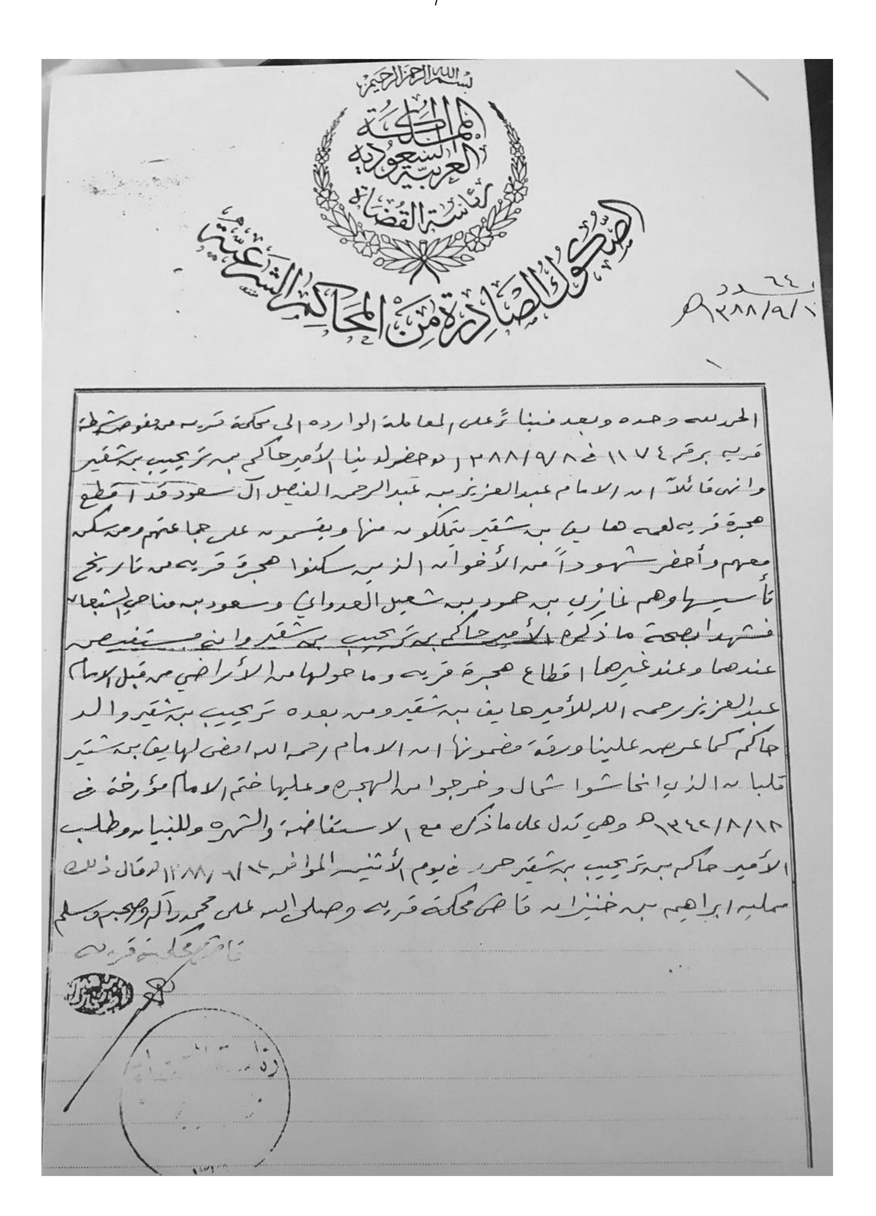
بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى من يراه من الدوشان السلام وبعد ذلك من طرف
الموارد الذي تسمون بها انتم يالدوشان اللهابه والقرعا وهذي ماخذ
عليها وقت ابوانكم واجدادكم وشيوخ الطيب منكم وحلال الكثر من حلالكم وساكنين
وماشين وهالحين اقول لكم ان كل واحد من الدوشان له مشرب او مارد فهو
مشربه ومارده ولا لاحد حق يمنعه هو على ما صار عليه سابق هو وقصيره الذي
يتبع ابوه وجده يتبعه مثل ما هو يتبعهم واما الدويشي الي له مقام وهو ما
حلال فلا له حق يورد احد او يعطي احد الا ما ارده المعروف له فهو له ولعياله
من بعده خاص به ان جاب اسر حلال فيرده فان ما جا عنده حلال
فيرده بن عمه والملك له هو واما التوريد فاعملوا مثل ما عملوا ابوانكم واجدادكم انه ماهو
على ابناء الاكبير القوم اما القرعا فما لاحد حق يورد الا من يحب بشعيرها واما اللهابه
فلا لاحد حق يورد الا ان يعوف من يد او وكيل الذي هو [illegible] واما التعدي فلا لاحد
حق يتعدى لا من الدوشان ولا من غيرهم ومن تعدى فلا يامن غضبي يكون معلوم
[illegible] ومن ثل قليب القرعا الميتة فلا لاحد حق يحرفها الا باذن [illegible]

[illegible]

اللهابة والقرعا

٦ / ٤



بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

رئاسة القضاة

الصكوك الصادرة من المحاكم الشرعية

٦٤

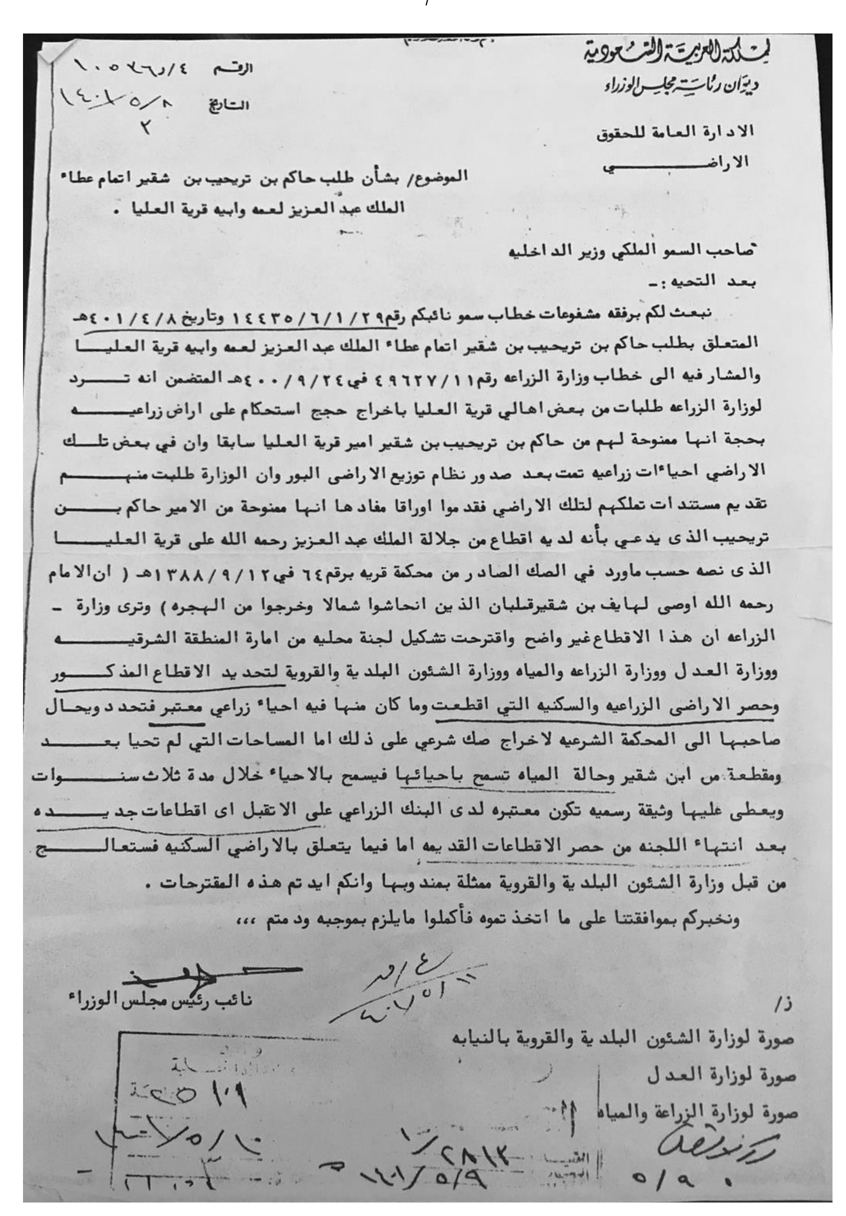
١٣٨٨/٩/١

الحمد لله وحده وبعد فبناءً على المعاملة الواردة إلى محكمة قرية من محافظ هجرة
قرية برقم ١١٧٤ في ١٣٨٨/٩/٨هـ حضر لدينا الأمير حاكم بن ترحيب بن شقير
وادعى قائلاً إن الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود قد أقطع
هجرة قرية لعمي هايف بن شقير يتملكون منها ويقسمون على جماعتهم ومن سكن
معهم وأحضر شهوداً من الإخوان الذين سكنوا هجرة قرية من تاريخ
تأسيسها وهم غازي بن حمود بن شعيل العدواني وسعود بن مناحي الشعلان
فشهدا بصحة ما ذكره الأمير حاكم بن ترحيب بن شقير وإنه مستفيض
عندهما وعند غيرهما إقطاع هجرة قرية وما حولها من الأراضي من قبل الإمام
عبد العزيز رحمه الله للأمير هايف بن شقير ومن بعده ترحيب بن شقير والد
حاكم كما عرض علينا ورقة مضمونها أن الإمام رحمه الله أعطى لهايف بن شقير
قلبان الذين انخاشوا شمال وخرجوا من الهجرة وعليها ختم الإمام مؤرخة في
١٣٤٢/٨/١٢هـ وهي تدل على ما ذكر مع الاستفاضة والشهرة وللبيان وطلب
الأمير حاكم بن ترحيب بن شقير حرر في يوم الاثنين الموافق ١٣٨٨/٩/١٢هـ وقال ذلك
ممليه إبراهيم بن خنين قاضي محكمة قرية وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

قاضي محكمة قرية

اللهابة والقرعا

٥ / ٦



المملكة العربية السعودية
ديوان رئاسة مجلس الوزراء

الادارة العامة للحقوق
الاراضـــــــي

الرقم ٤/ر/٦٦٠٥٤١٠
التاريخ ٨/٥/١٤٠١
٢

الموضوع/ بشأن طلب حاكم بن تريحيب بن شقير اتمام عطاء الملك عبد العزيز لعمه وابيه قرية العليا .

صاحب السمو الملكي وزير الداخليه

بعد التحيه :-

نبعث لكم برفقه مشفوعات خطاب سمو نائبكم رقم٢٩/١/٦/١٤٤٣٥ وتاريخ ٨/٤/١٤٠١هـ المتعلق بطلب حاكم بن تريحيب بن شقير اتمام عطاء الملك عبد العزيز لعمه وابيه قرية العليـــا والمشار فيه الى خطاب وزارة الزراعه رقم١١/٤٩٦٢٧ في ٢٤/٩/١٤٠٠هـ المتضمن انه تـــرد لوزارة الزراعه طلبات من بعض اهالي قرية العليا باخراج حجج استحكام على اراض زراعيـــه بحجة انها ممنوحة لهم من حاكم بن تريحيب بن شقير امير قرية العليا سابقا وان في بعض تلـك الاراضي احياءات زراعيه تمت بعد صدور نظام توزيع الاراضى البور وان الوزارة طلبت منهـــم تقديم مستندات تملكهم لتلك الاراضي فقدموا اوراقا مفادها انها ممنوحة من الامير حاكم بـــن تريحيب الذى يدعي بأنه لديه اقطاع من جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله على قرية العليـــا الذى نصه حسب ماورد في الصك الصادر من محكمة قريه برقم٦٤ في ١٢/٩/١٣٨٨هـ (ان الامام رحمه الله اوصى لهايف بن شقيرقلبان الذين انحاشوا شمالا وخرجوا من الهجره) وترى وزارة - الزراعه ان هذا الاقطاع غير واضح واقترحت تشكيل لجنة محليه من امارة المنطقة الشرقيـــه ووزارة العدل ووزارة الزراعه والمياه ووزارة الشئون البلدية والقروية لتحديد الاقطاع المذكـــور وحصر الاراضى الزراعيه والسكنيه التي اقطعت وما كان منها فيه احياء زراعي معتبر فتحدد ويحال صاحبها الى المحكمة الشرعيه لاخراج صك شرعي على ذلك اما المساحات التي لم تحيا بعـــد ومقطعة من ابن شقير وحالة المياه تسمح باحيائها فيسمح بالاحياء خلال مدة ثلاث سنـــوات ويعطى عليها وثيقة رسميه تكون معتبره لدى البنك الزراعي على الا تقبل اى اقطاعات جديـــده بعد انتهاء اللجنه من حصر الاقطاعات القديمه اما فيما يتعلق بالاراضي السكنيه فستعالـــج من قبل وزارة الشئون البلدية والقروية ممثلة بمندوبها وانكم ايدتم هذه المقترحات .

ونخبركم بموافقتنا على ما اتخذتموه فأكملوا مايلزم بموجبه ودمتم ،،،

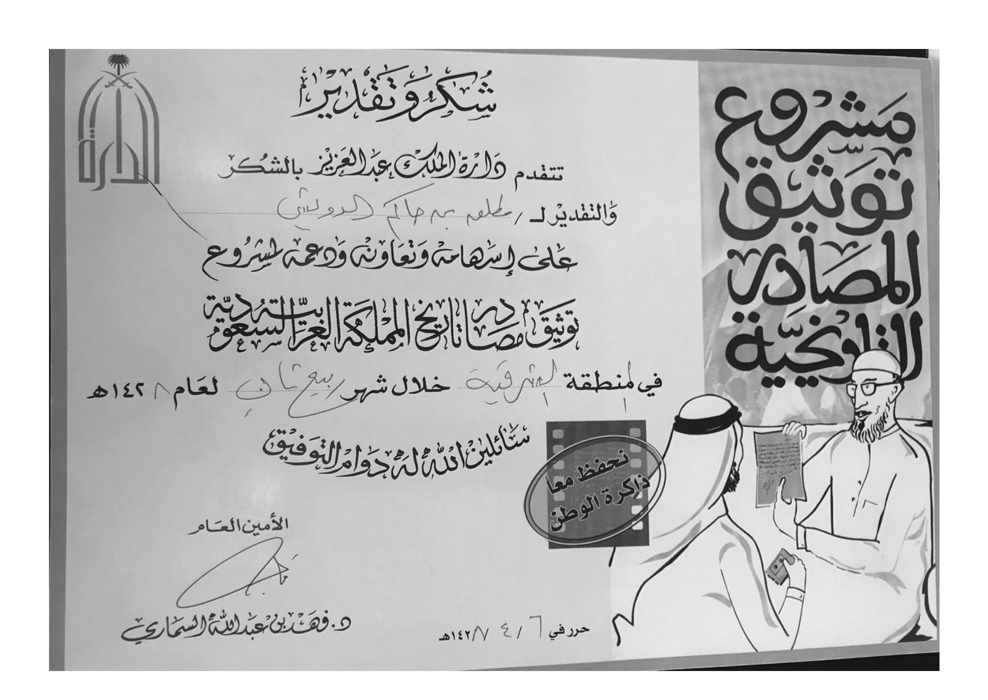
نائب رئيس مجلس الوزراء

ز/

صورة لوزارة الشئون البلدية والقروية بالنيابه
صورة لوزارة العدل
صورة لوزارة الزراعة والمياه

اللهابة والقرعا

٦ / ٦



شكر وتقدير

تتقدم دارة الملك عبدالعزيز بالشكر

والتقدير لـ / مطلق بن حاكم الدويش

على إسهامه وتعاونه ودعمه لمشروع

توثيق مصادر تاريخ المملكة العربية السعودية

في منطقة الشرقية خلال شهر ربيع ثان لعام ١٤٢٨هـ

سائلين الله له دوام التوفيق

الأمين العام

د. فهد بن عبدالله السماري

حرر في ٦/ ٤/ ١٤٢٧هـ

نايف بن مزيد الماجد الدويش

الأمير نايف بن مزيد بن ماجد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش، اشتهر بالكرم والتدين والشجاعة، وقد هاجر في الأرطاوية وكان الرجل الثاني فيها بعد ابن عمّه فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش[1]، شارك في تحركات الإخوان أهل الأرطاوية، وبعد السبلة لم يخرج من الأرطاوية، وقد جاء ذكره في رسالتين من الملك عبد العزيز:

الرسالة الأولى: موجهة إليه في عام ١٣٤٨هـ[2].

والرسالة الثانية: موجهة إلى اهل الأرطاوية في عام ١٣٥٢هـ بتعيينه أميراً على الأرطاوية وطوارفها، جاء فيها:

"**ونحن قد أمّرنا بن مزيد لأجل أمرين الأول**: **نحن واقفون بالله ثم به موجب أفعاله الطيبة التي عرفناها فيه. الثاني**: **موجبكم يا أهل الأرطاوية وطوارفكم يا مطير ثابت عندنا معلوم أنه يحن عليكم يستر الزلة ويعين الطيب ولا عندنا في ذلك إشكال**"[3].

ولازالت إمارة الأرطاوية في عقبه، وقد مُنِح ابنه مسير بن نايف بن مزيد الدويش فوجاً في الحرس الوطني، ولازالت إمارة الفوج والأرطاوية في عقب عبد الرحمن بن نايف بن مزيد الماجد الدويش، ومُنِح عبد الرحمن بن نايف بن مزيد الدويش ختم شيخ على القبيلة بالإضافة إلى إمارته للفوج، وخلفه ابنه محمد بن عبد الرحمن بن نايف بن مزيد على إمارة الفوج بالإضافة إلى ختم على القبيلة، ورئاسة مركز الأرطاوية عند حفيده الشيخ/ مسير بن سلطان بن عبد الرحمن بن نايف بن مزيد الماجد الدويش.

(١) هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان، السناح (ط ١): ٢٦

(٢) وثيقة بتاريخ ١٤/ ٣/ ١٣٤٨هـ، مصدرها: نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية (ط ٣): ١٩٠

(٣) وثيقة بتاريخ ١٧/ ٣/ ١٣٥٢هـ، مصدرها: لسراة الليل هتف الصباح (ط ٥): ٤٦٦

خطاب الملك عبدالعزيز إلى نايف بن مزيد الدويش

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم نايف بن مزيد سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

[illegible]

الوثيقة رقم (٣٥)[١٨٤]

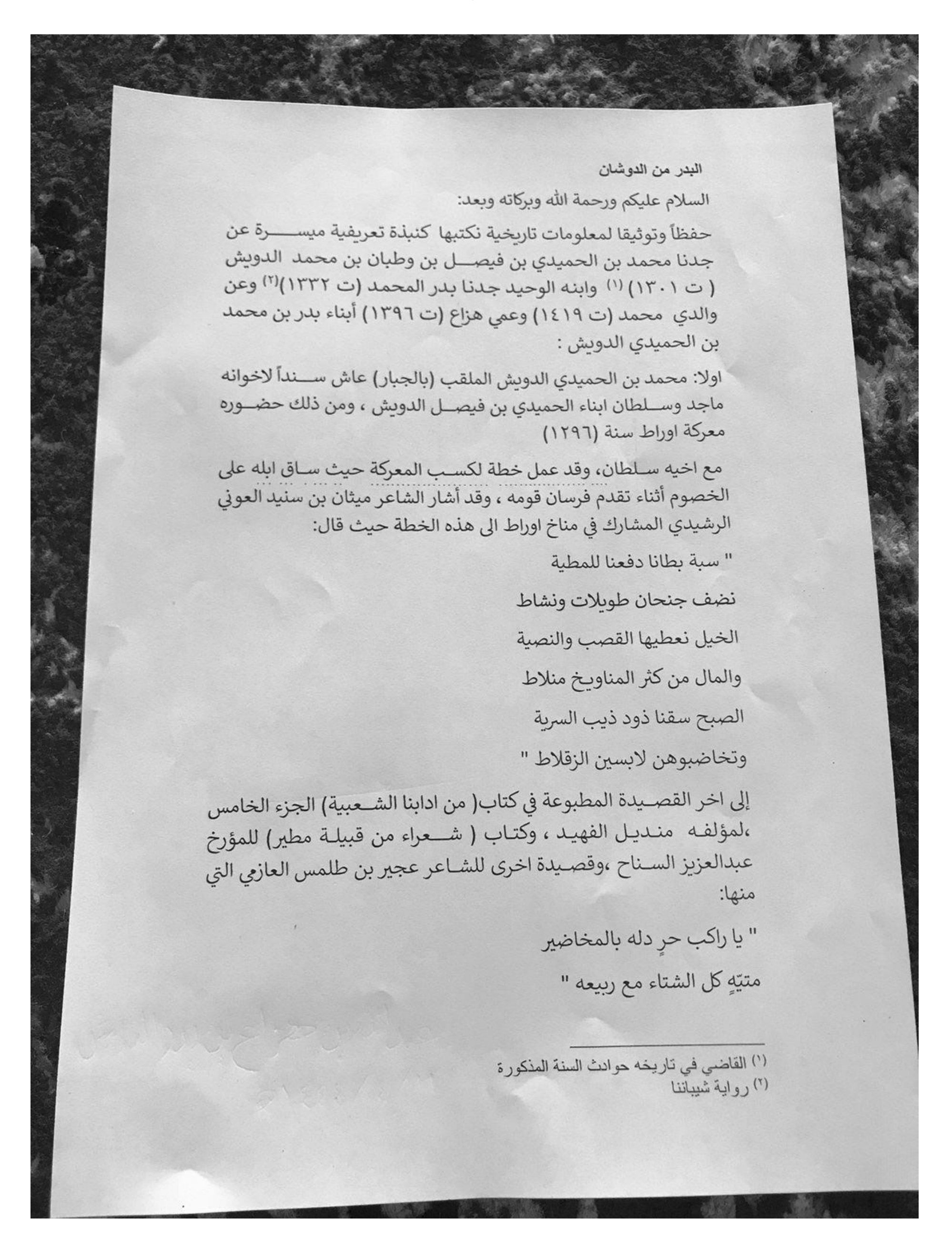
(١٨٤) من محفوظات الأستاذ: أحمد بن عبدالمحسن الخيال.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة أهل الأرطاوية كبيرهم وصغيرهم ودويشهم وغيره سلمهم الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ذلك بارك الله فيكم نفهمكم الحديث انصر أخاك ظالما أو مظلوما قال يا رسول
الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تمنعه عن الظلم أما أنتم وأمركم معروف خافيكم أفعالنا التي فعلنا فيكم
دقيق وجليل والخاص والعام ولا هو بخافيكم بأنا ما نبي بعضكم من الشر وقضى الله قضاه والحمد لله على إرادته
بعد ذلك عاملنا المسيء بإحسان ونبرأ إلى الله أن نضر مسلم أو الأحد وأثق بالله ثم بنا شرا الا ندعو للخير ونحض
عليه ونحكم فيه الشرع ونعلي أمر دينه واشوف تالي هالوقت صار عند بعضكم خزيبطات ما لها سنع أما
الولاية وبلدانها وأرضها فهي سهم لي وأنا بحول الله وقوته ما اشتهي الا فيما أرى أنه صالح للإسلام والمسلمين
والليالي والأيام [illegible] أولادها وعرفنا كيف حالتهم فبحول الله أن المحسن سوى أنه محسن سابق ولاحق أو
أنه مسيء ثم تاب وأحسن أمره أن نعامله بما يرضي الله ويحفظ دينه وشرفه وأما المسيء نحكم فيه الشريعة
وحنا تبع لها فأنتم صار فيكم خزيبطات وهنهنات ما فيها فايده وربما أن أحدا اثنين أما واحد سفيه
ما يحمل شي ولا يعرف الدنيا وأما واحد [illegible] أنا بايع فيه [illegible] شيطانه يتكلم بكلام حتى [illegible] باطل
والبهرجة ما تنفع [illegible] ما نفع [illegible] قد جربنا وحنا [illegible] الأول ما نقدر [illegible]
الله ثم [illegible] فما الرأي هنا نخبركم بالطيب الثاني موجبكم يا أهل الأرطاوية وطوارفكم يا مطير ثابت
عندنا معلوم أنه يخفى عليكم يستر الزلل ويعين الطيب ولا عندنا في ذلك إشكال والا لو عندنا مقاصد [illegible]
في أفعال الناس كان حطيت في الأرطاوية من رتب كبيرهم عبيد ويجازي كل بعمله لكن تركت الأمور في يد من
هو كفو لها ومن أهله ورجحت التي فيه خير وستر على المجهول أما الأرطاوية وطوارفها فأمرها بيد [illegible]
ومن [illegible] إن شاء الله عيال وبنا من أول اليوم ما يحب منا أحد ما يحب [illegible] وأخلاقي أما إلى يحب المسلمين [illegible]
يحب الراحة وتارك الوجوه الفاسدة فيسكن ونحمد الله وأما إلى في خاطره شر [illegible] فيخطي للنفس
[illegible] الخير بين [illegible] الشر بين وحنا إن شاء الله نعين على الخير [illegible] إن شاء الله من خالف بن مزيد [illegible]
[illegible] ومن نافس فهو منا [illegible] وحنا [illegible] يحط النظر على مطير يعرف طيبهم [illegible]
[illegible] الله عليه إن شاء الله ولكن موجب [illegible] هذا الذي يلزمنا في ديننا ودنيانا [illegible] بن مزيد وعاهدنا [illegible]
أنه لا يمضي في الناس الا بأمر شرعي [illegible] فأنتم ما لأحد حق [illegible] بن مزيد [illegible] للشيخ الى عندنا
[illegible] بن مزيد [illegible] الله أن يوفق الجميع لما يحبه الله ويرضاه هذا ما لزم تحرير [illegible] ١٣٤٥ [illegible]

البدر من الدوشان

١ / ٤



البدر من الدوشان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

حفظاً وتوثيقا لمعلومات تاريخية نكتبها كنبذة تعريفية ميسرة عن جدنا محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش (ت ١٣٠١) [١] وابنه الوحيد جدنا بدر المحمد (ت ١٣٣٢)[٢] وعن والدي محمد (ت ١٤١٩) وعمي هزاع (ت ١٣٩٦) أبناء بدر بن محمد بن الحميدي الدويش :

اولا: محمد بن الحميدي الدويش الملقب (بالجبار) عاش سنداً لاخوانه ماجد وسلطان ابناء الحميدي بن فيصل الدويش ، ومن ذلك حضوره معركة اوراط سنة (١٢٩٦)

مع اخيه سلطان، وقد عمل خطة لكسب المعركة حيث ساق ابله على الخصوم أثناء تقدم فرسان قومه ، وقد أشار الشاعر ميثان بن سنيد العوني الرشيدي المشارك في مناخ اوراط الى هذه الخطة حيث قال:

" سبة بطانا دفعنا للمطية

نضف جنحان طويلات ونشاط

الخيل نعطيها القصب والنصية

والمال من كثر المناويخ منلاط

الصبح سقنا ذود ذيب السرية

وتخاضبوهن لابسين الزقلاط "

إلى اخر القصيدة المطبوعة في كتاب(من ادابنا الشعبية) الجزء الخامس ،لمؤلفه منديل الفهيد ، وكتاب (شعراء من قبيلة مطير) للمؤرخ عبدالعزيز السناح ،وقصيدة اخرى للشاعر عجير بن طلمس العازمي التي منها:

" يا راكب حرٍ دله بالمخاضير

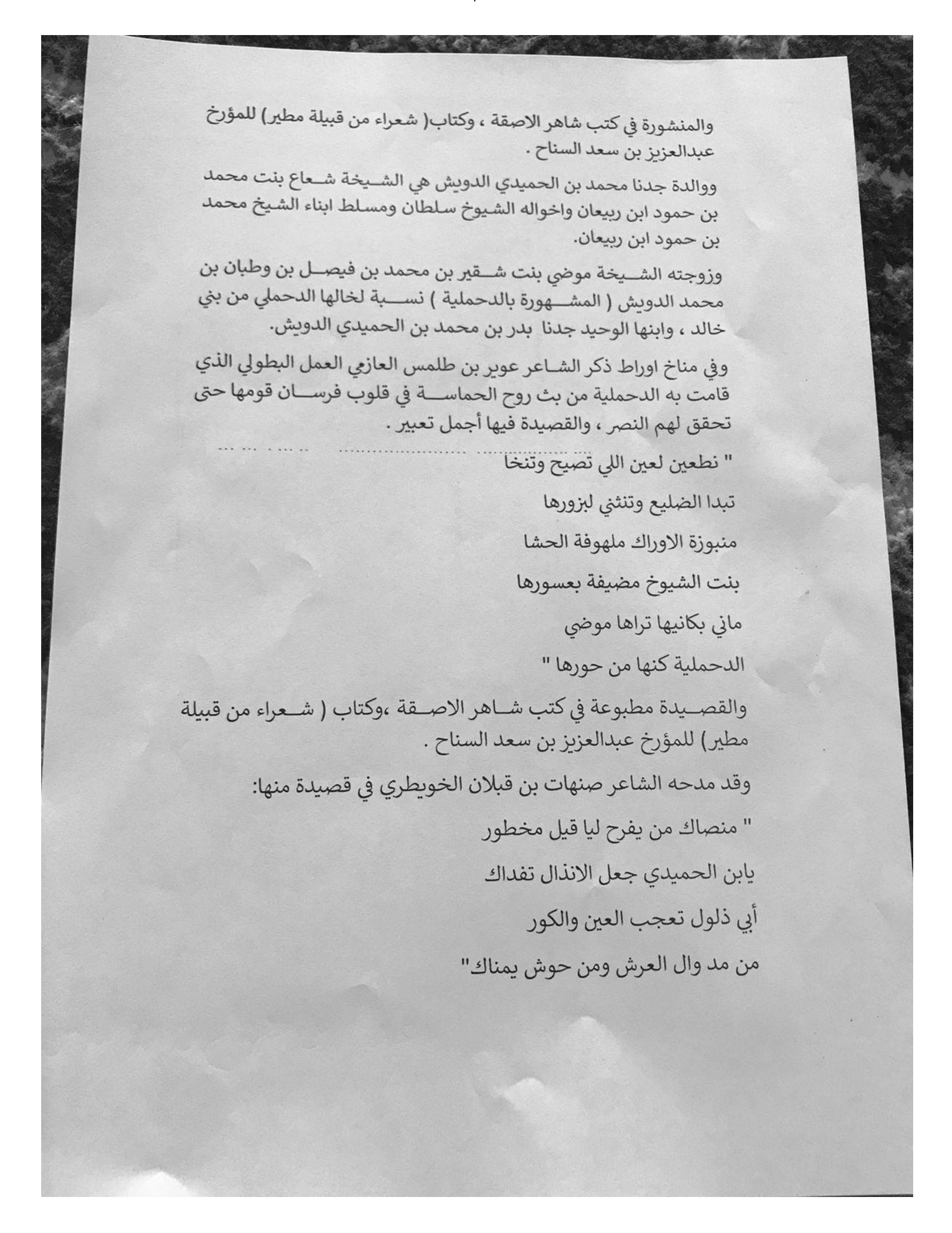
متيّهٍ كل الشتاء مع ربيعه "

[١] القاضي في تاريخه حوادث السنة المذكورة

[٢] رواية شيباننا

البدر من الدوشان

٢ / ٤



والمنشورة في كتب شاهر الاصقة ، وكتاب(شعراء من قبيلة مطير) للمؤرخ عبدالعزيز بن سعد السناح .

ووالدة جدنا محمد بن الحميدي الدويش هي الشـيخة شـعاع بنت محمد بن حمود ابن ربيعان واخواله الشيوخ سلطان ومسلط ابناء الشيخ محمد بن حمود ابن ربيعان.

وزوجته الشـيخة موضي بنت شـقير بن محمد بن فيصـل بن وطبان بن محمد الدويش (المشـهورة بالدحملية) نسـبة لخالها الدحملي من بني خالد ، وابنها الوحيد جدنا بدر بن محمد بن الحميدي الدويش.

وفي مناخ اوراط ذكر الشاعر عوير بن طلمس العازمي العمل البطولي الذي قامت به الدحملية من بث روح الحماسـة في قلوب فرسـان قومها حتى تحقق لهم النصر ، والقصيدة فيها أجمل تعبير .

" نطعين لعين اللي تصيح وتنخا

تبدا الضليع وتنثني لبزورها

منبوزة الاوراك ملهوفة الحشا

بنت الشيوخ مضيفة بعسورها

ماني بكانيها تراها موضي

الدحملية كنها من حورها "

والقصـيدة مطبوعة في كتب شـاهر الاصـقة ،وكتاب (شـعراء من قبيلة مطير) للمؤرخ عبدالعزيز بن سعد السناح .

وقد مدحه الشاعر صنهات بن قبلان الخويطري في قصيدة منها:

" منصاك من يفرح ليا قيل مخطور

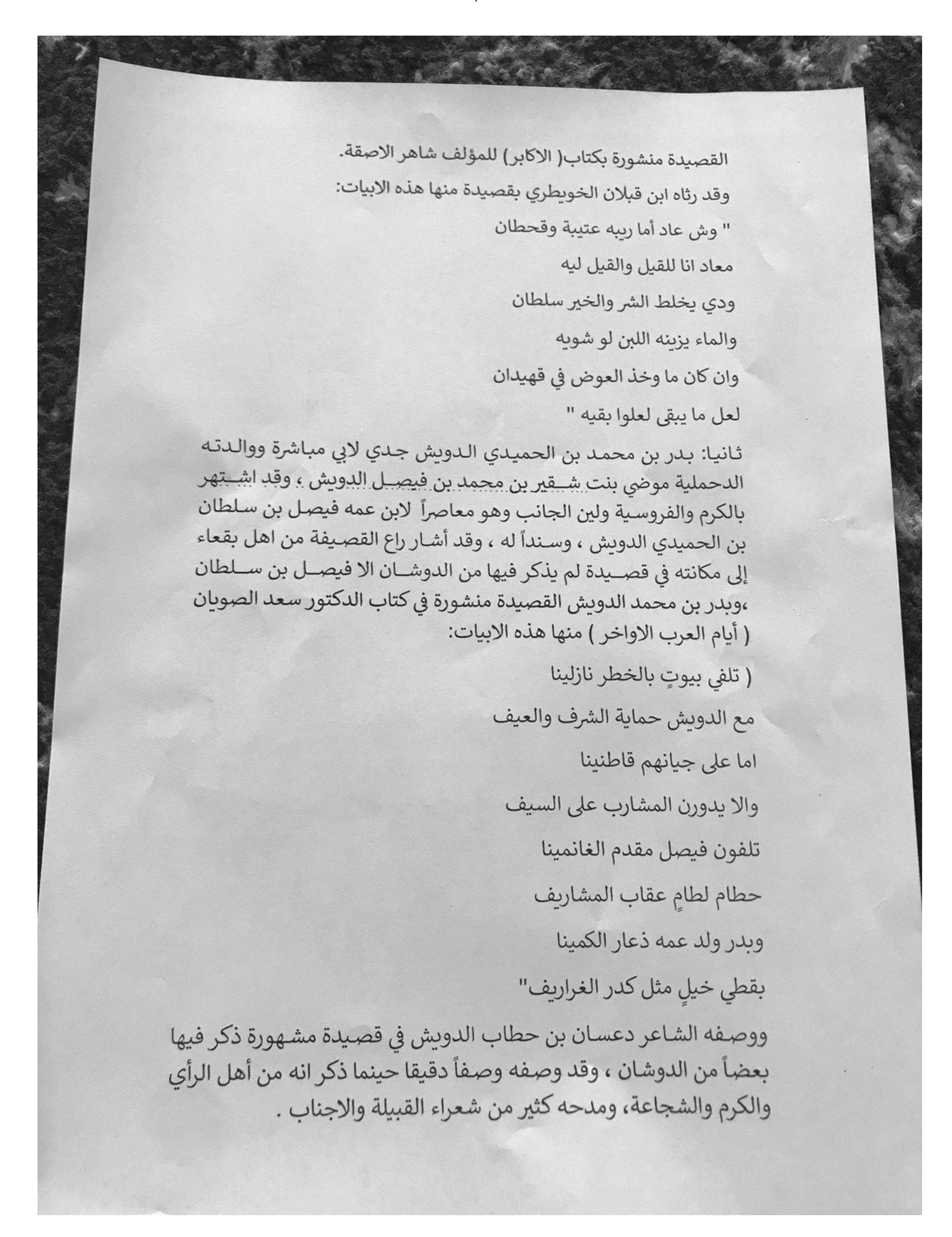
يابن الحميدي جعل الانذال تفداك

أبي ذلول تعجب العين والكور

من مد وال العرش ومن حوش يمناك"

البدر من الدوشان

٣ / ٤



القصيدة منشورة بكتاب(الاكابر) للمؤلف شاهر الاصقة.

وقد رثاه ابن قبلان الخويطري بقصيدة منها هذه الابيات:

" وش عاد أما ربيه عتيبة وقحطان

معاد انا للقيل والقيل ليه

ودي يخلط الشر والخير سلطان

والماء يزينه اللبن لو شويه

وان كان ما وخذ العوض في قهيدان

لعل ما يبقى لعلوا بقيه "

ثانيا: بدر بن محمد بن الحميدي الدويش جدي لابي مباشرة ووالدته الدحملية موضي بنت شقير بن محمد بن فيصل الدويش ، وقد اشتهر بالكرم والفروسية ولين الجانب وهو معاصراً لابن عمه فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش ، وسنداً له ، وقد أشار راع القصيفة من اهل بقعاء إلى مكانته في قصيدة لم يذكر فيها من الدوشان الا فيصل بن سلطان ،وبدر بن محمد الدويش القصيدة منشورة في كتاب الدكتور سعد الصويان (أيام العرب الاواخر) منها هذه الابيات:

(تلفي بيوتٍ بالخطر نازلينا

مع الدويش حماية الشرف والعيف

اما على جيانهم قاطنينا

والا يدورن المشارب على السيف

تلفون فيصل مقدم الغانمينا

حطام لطامٍ عقاب المشاريف

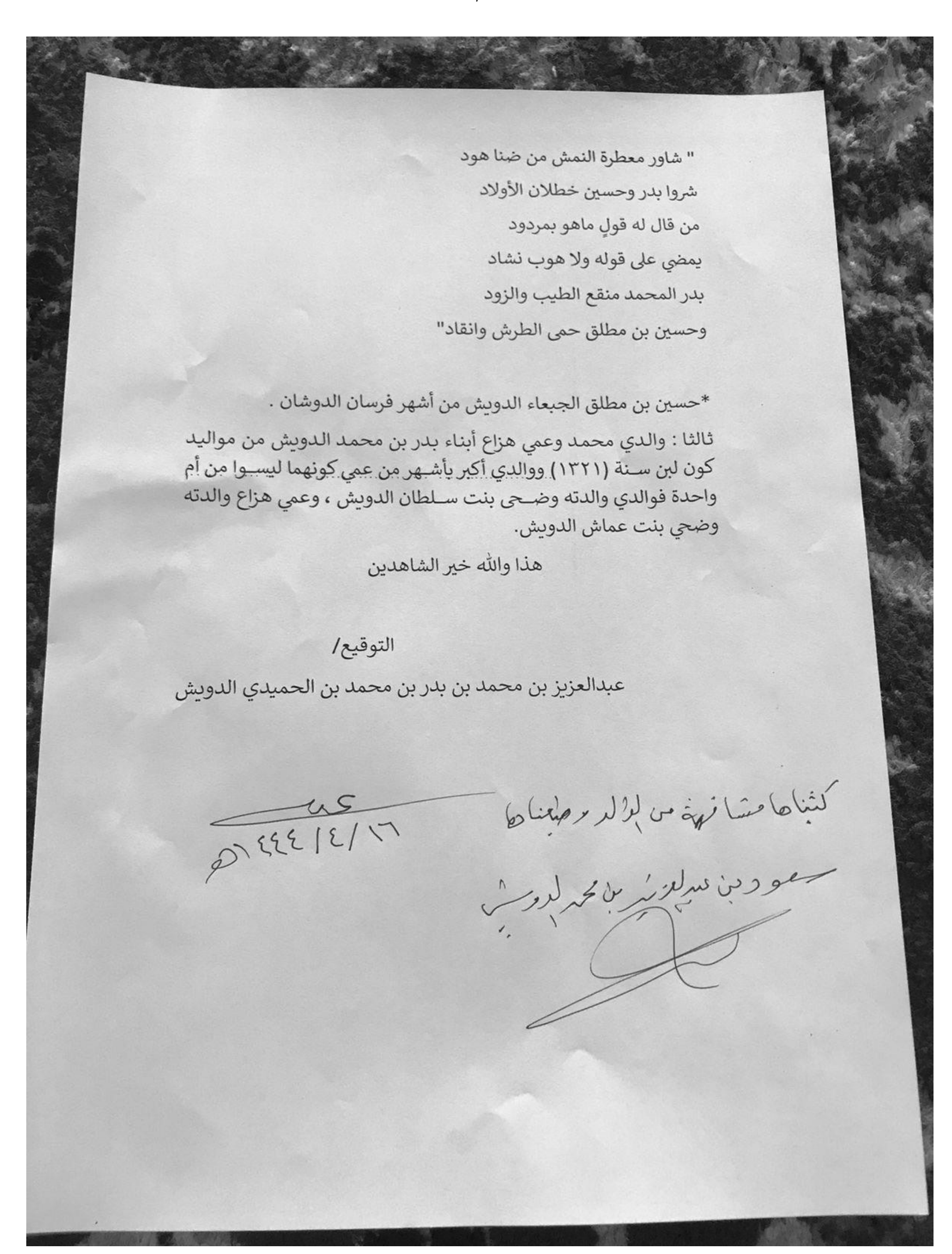
وبدر ولد عمه ذعار الكمينا

بقطي خيلٍ مثل كدر الغراريف"

ووصفه الشاعر دعسان بن حطاب الدويش في قصيدة مشهورة ذكر فيها بعضاً من الدوشان ، وقد وصفه وصفاً دقيقا حينما ذكر انه من أهل الرأي والكرم والشجاعة، ومدحه كثير من شعراء القبيلة والاجناب .

البدر من الدوشان

٤ / ٤



" شاور معطرة النمش من ضنا هود

شروا بدر وحسين خطلان الأولاد

من قال له قولٍ ماهو بمردود

يمضي على قوله ولا هوب نشاد

بدر المحمد منقع الطيب والزود

وحسين بن مطلق حمى الطرش وانقاد"

*حسين بن مطلق الجبعاء الدويش من أشهر فرسان الدوشان .

ثالثا : والدي محمد وعمي هزاع أبناء بدر بن محمد الدويش من مواليد كون لبن سـنة (١٣٢١) ووالدي أكبر بأشـهر من عمي كونهما ليسـوا من أم واحدة فوالدي والدته وضـحى بنت سـلطان الدويش ، وعمي هزاع والدته وضحي بنت عماش الدويش.

هذا والله خير الشاهدين

التوقيع/

عبدالعزيز بن محمد بن بدر بن محمد بن الحميدي الدويش

كتبناها مشافهة من الوالد وطبعناها

سعود بن عبدالعزيز بن محمد الدويش

١٦/٤/١٤٤٤هـ

من أيام الدبدبة

من أيام الدبدبة عام ١٣٤٨ – ١٩٢٩م

رواية مطر الشبعان:

(كنت مع الأمير تراحيب بن شقير الدويش وفيصل بن نايف بن شقير الدويش في الدبدبة بمخيم الملك عبدالعزيز ووضعت جواعد وأشده في ساحه بين المخيم وطلب الملك عبدالعزيز حضور شيوخ القبائل الذين كانوا في المخيم واخذني الفضول وذهبت مع الشقير وعندما اكتمل الجميع حضر الملك وبيده خيزرانه والحرس من خلفه وهو يتحدث بصوت عالي ويضرب الارض بعصاه).

ويقول : " من هو الشيخ ومن هو الامير فردوا القريبين منه انت يا طويل العمر وقال: لا انا حاكم وانا اخو الانور الشيخ والامير الدويش الذي ارسلته اليوم للرياض لكن والله من قال اخذناهم والا فعلنا وفعلنا اني لأدبه الفعل فعلي ما أحد سوى شي راحوا لهم سنه وكلٍ جاني يشتكي من افعالهم (١).

كل يسنع نفسه وحلاله وفي ديرته لكن والله ان سمعت ان فلان رايح يزور فلان وليس له قرابه اني لقصه في جرته لين اجيبه وأدبه".

حديث الملك عبدالعزيز للمجتمعين عنده في الدبدبة عام ١٣٤٨ - ١٩٢٩م (٢)

----

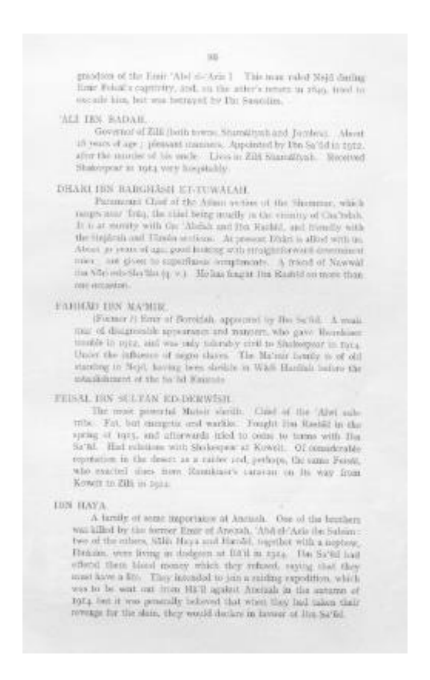
(١) " من حاربوه مطير ردوه لقصاه
حتى الكمام المنبسط شعثروبه "

بيت من قصيدة للشاعر عيد الحربي منشورة بكتاب (معركة السبلة وما تلاها من احداث) ص٤٧-٤٨.

(٢) رواية ذعار بن طلاع ابن شريان الدويش لي عام ١٤١٥ بالرفيعة بحضور ابنه برجس بن ذعار الدويش عن مطر الشبعان من خويا تراحيب ابن شقير الدويش .

كتبه : عبدالعزيز بن سعد السناح

فيصل بن سلطان الدويش في وثيقة بريطانية



grandson of the Emir 'Abd el-'Aziz I. This man ruled Nejd during Emir Feisal's captivity, and, on the latter's return in 1843, tried to [illegible] him, but was betrayed by Ibn [illegible].

'ALI IBN BADAH.

Governor of Zilfi (both towns, Shamaliyah and Janubiya). About 28 years of age; pleasant manners. Appointed by Ibn Sa'ud in 1912, after the murder of his uncle. Lives in Zilfi Shamaliyah. Received Shakespear in 1914 very hospitably.

DHARI IBN BARGHASH ET-TUWALAH.

Paramount Chief of the Aslam section of the Shammar, which ranges near 'Iraq, the chief being usually in the vicinity of [illegible]. It is at enmity with the 'Abdah and Ibn Rashid, and friendly with the [illegible] and [illegible] sections. At present Dhari is allied with us. About 30 years of age; good looking with straightforward [illegible] manner; not given to superfluous compliments. A friend of Nawwaf ibn Nuri esh-Sha'lan (q. v.). He has fought Ibn Rashid on more than one occasion.

FAHHAD IBN MA'MIR.

(Former ?) Emir of Boraidah, appointed by Ibn Sa'ud. A small man of disagreeable appearance and manners, who gave [illegible] trouble in 1912, and was only tolerably civil to Shakespear in 1914. Under the influence of negro slaves. The Ma'mir family is of old standing in Nejd, having been sheikhs in Wadi Hanifah before the establishment of the Sa'ud Emirate.

FEISAL IBN SULTAN ED-DERWISH.

The most powerful Mutair sheikh. Chief of the 'Alwa subtribe. Fat, but energetic and warlike. Fought Ibn Rashid in the spring of 1915, and afterwards tried to come to terms with Ibn Sa'ud. Had relations with Shakespear at Koweit. Of considerable reputation in the desert as a raider and, perhaps, the same Feisal who exacted dues from Raunkiaer's caravan on its way from Koweit to Zilfi in 1912.

IBN HAYA.

A family of some importance at Aneizah. One of the brothers was killed by the former Emir of Aneizah, 'Abd el-'Aziz ibn Sulaim; two of the others, Salih Haya and Hamdi, together with a nephew, [illegible], were living in dudgeon at Hail in 1914. Ibn Sa'ud had offered them blood money which they refused, saying that they must have a life. They intended to join a raiding expedition, which was to be sent out from Hail against Aneizah in the autumn of 1914, but it was generally believed that when they had taken their revenge for the slain, they would declare in favour of Ibn Sa'ud.

المصدر: الوثائق البريطانية

ملف رقم (IOR/L/PS/20/C131)

تاريخه عام ١٩١٧م

وثيقة بريطانية تتحدث عن أمير مطير فيصل بن سلطان الدويش وتذكر محاربته لابن رشيد مع الملك عبد العزيز في جراب عام ١٩١٥م وتذكر لقاءه مع الرحّالة باركلي رونكيير عام ١٩١٢م في الصبيحية من أجل أخذ رسوم العبور باتجاه الزلفي وما تلاها من ديار.

وثيقة كويتية عام ١٩١١م

لتم بيان تفصيل السلاح الذي يخصنا موجب تفصيل ادناه

فشق تفق

٨٦٠ عند سعد بن ماضي ورفاقته الظاطحه تفق ٨٦٠ ومع كل تفق فشق ٥٠

٤٢٠ عند العدوية الي مع الدبش ورعيان الدبش تفق ٤٢٠ ومع كل تفق فشق ٥٠

١٢٠ عند اولادنا وغلمانهم تفق ١٢٠

١٤١٠

٠٢٢٠ عند خدامي الذي في البلد تفق ٢٢٠

٠١٣٠ عند عبدالكريم بن سعيد راعي الجورع تفق ١٣٠

١٨٦٠

٠٠٦٤ عند اهل الخيل الذي في الحا ومحمد الصقيدي تفق ٦٤

٠٠٩٠ عند مطلق بن مسيلم وتبعه من الرشايده تفق ٩٠

٢٠١٤

٠٠٤٠ عند عليان الشمري تفق ٤٠

٠١٤٠ عند فهد راعي الخم وتبعه من العوازم تفق ١٤٠

٢١٩٤

٠٢٢٠ عند فهد بن معتقه وسيف بن سيحان ومبارك الملعبي وتبعهم تفق ٢٢٠

٠٠٢٠ عند غنيم الشمري وتبعه من الرشايده تفق ٢٠

٠٠٤٥ عند طلاع بن هنايه وتبعه من البرزان ٤٥

٢٤٨٩

٠٠٨٥ عند الدوشان فيصل بن سلطان وهزاع وفيصل بن ماجد وهايف العم

٠٠٠٢ عند حطاب وسعد الرميض تفق ٢

٠٠٠٤ عند علي الدبوس وجاسم الدبوس تفق ٤

٢٥٨٠

٠٢٢٠ عند خدامنا بالفاو تفق ٢٢٠

٠١٠٠ عند عبدالرحيم الراشد واخوانه بالفاو تفق ١٠٠

٢٠٠٠ // ١٥٠٠٠٠

٠٦٠٠ والذي عندنا في الانبار تفق ٦٠٠

٠٠٠٠ ٠٢٦٠٠٠ والفشق الذي عندنا بين فلم وصناديق ستة وعشرين الف فشق

٢٦٠٠ // ١٧٦٠٠٠

شهادة من مطلق بن نايف بن وليد بن شويه

بسم الله الرحمن الرحيم

الاخ عبد العزيز بن سعد السناح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إشارة الى ما أبديتموه من إهتمام بكتاب الشيخ وليد بن شويه الذي جمعنا فيه سيرة حياته رحمه الله سواء الأحداث التي عاصرها وأخذناها منه أو ما ذكر عنه في المصادر الموثوقه، ومن أهم هذه الاحداث كفاحة تحت راية المؤسس العظيم الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه.

لذا يسعدني أن أهدي لكم نسخه من هذا الكتاب، وبما أنكم من قبيلة مطير العزيزه ولورود ذكر (الدويش) في مواضع كثيرة من الكتاب دون الإشارة لإسم معين أحببت أن أشير لكم أن المقصود هو الشيخ فيصل بن سلطان الدويش شيخ قبيلة مطير وهو من المعاصرين لوالدنا الشيخ وليد بن شويه رحمهم الله جميعا .

وتقبلوا تحياتي وتقديري.

مطلق بن نايف بن وليد بن شويه

شهادة من خالد بن عبد اللّه الحمر المطيري

المكرم الاخ / عبدالعزيز بن سعد السناح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

لقد إطلعت على كتابكم(هجر قبيلة مطير في حركة الاخوان) واشكرك على نشر الوثيقة التي كتبها والدي عبدالله بن عبدالهادي الحضيري الحمر الهاملي بخط يده عن مواقف فيصل بن سلطان الدويش شيخ قبيلة مطير مع الملك عبدالعزيز ال سعود ،أثناء مشاركته وقبيلته مطير حيث لازال ماكتبه والدي في تلك الوثيقة عالقاً في ذاكرتي من مسانده فيصل بن سلطان الدويش وقبيلة مطير .

في معركتا البكيرية والشنانة سنة ١٣٢٢ هج ومعركة روضة مهنا سنة١٣٢٤ هج ومعركة جراب سنة ١٣٣٣هج حيث تعد المشاركة الاولى لفيصل بن سلطان الدويش شيخ قبيلة مطير منذ عودته من العراق وتبعها معركة كنزان ثم إستيطانه في الأرطاوية لبداية مرحلة جديدة وثقها والدي في قصيدة عن تحركات الإخوان لتوحيد البلاد .

هذا والله يحفظكم ويرعاكم

اخوكم/ خالد بن عبدالله بن عبدالهادي الحضيري الحمر الهاملي المطيري

محافظة المجمعة

مركز مبايض

٢٤/١١/١٤٤٤هـ

قصيدة سعد الضحيك المطيري
في مدح فيصل بن سلطان الدويش – عام ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م[١]

يـــــا راكــــــبٍ فــــــج الأكــــــواع درّاب
عيـــرات مثـــــل مـهرفـــــلات الذيـــــابة
ركابهـــــــن كنّــــــه علــــــى الريـــــل ركاب
الـــــى جـــــن مــــع دوٍّ تطـــارخ ســـرابه
مـــن الكويـــت الصـــبح يمشـــن بـاحـــزاب
والعصـــــر بالسوبـــــان حــــدر اللهابـــــة
وشـــربن مـــن العـــد الرهـــي عقـــب مقـــراب
والعصـــــر ممســــــاهن مجــــاذي حرابـــــة
والـــــى عـــــدا رقيبـــــتهن ضـــحيّ بمرقــــاب
لازم يطـالـــــع يـــــم طـاســـــان لابــــــة
علـــــوى علــــــى حمــــر الطــــوابير دراب
إلـــى مـــن صلـــف الملـــح عمّـــد ضــبابه
مـــع ضـــف ابـــن ســـلطان للخمـــر شـــرّاب
خمـــر الســـكر والجـــود مـــبطٍ ســـعا بـــه
سراجنــــا يـــــومٍ عنـــا القمـــــر غـــاب
يــــــومٍ ســــــلطانٍ تـــــوفّى حســــــابه

---
(١) كنز من الماضي – شاهر بن محسن الأصقه (ط ١ – ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م): ١٢٧ – ١٢٨

مـــودع حريبـــه بــــين ســـــاهب ونهـــــاب

لمـــــا ضـــــباع الجــــو تملـــــى الزرابـــــة

يامـــا كفـــى محـــلاب ســـــارح وعـــزاب

واقعــــــد محاليـــــــبٍ تبـــــاري ركابـــــه

دوشـــــان فـــوق الخيـــل يثعــون الأجنـــاب

فــــي كــل هــــنديّ سعـــد مـــن عـــدا بـــه

واليـــــا تقهويتـــــم علـــــى يمـــين لجــــراب

تلقـــون حيــــي فـــــي مدامـــــث ترابـــــه

برهـــــان يــــزّون العـــــدو ســـــمة الـــــداب

حــــــريبهم ســــــم الأفــــــاعي شـــــرابه

يامـــا أتلفـــوا مـــن نفـــس جاهـــل وشـــياب

بصـــنع القريـــزي اللـــــي غميـــقٍ صــــوابه

كـــم شـــيخ قـــومٍ يطرحونـــه بالأســــباب

فـــي معـــــتلجهن عـــض بالقـــاع نـــــابه

قصيدة حنيف بن سعيدان
في فيصل بن سلطان الدويش - عام ١٣٢٤هـ[(١)]

يـــا راكـــب اللـــي بعديانـــه همـــيمِ
مـــرخ خطامـــه والعصـــا ناشـــته نـــوش

كنّـــه يلهـــب فـــي ســـنان القـــديمي
وإلا علـــى عـــوج العراقيـــب منهـــوش

تســـمع لحنكـــه يـــوم يـــدجر كظـــيمِ
كظـــيم هـــرش صـــايك بـــأول البـــوش

مـــع الخريمـــة لارتمـــز تقـــل ريـــمِ
وقـــت الضـــحى شـــايف مظـــاهير وطـــروش

إليـــا حـــدر يشـــدي لشـــوح الظلـــيمِ
وإليـــا تســـنّد يطفـــح الخشـــم ويشـــوش

تـــوحي لوطيـــه بالخمايـــل صـــريمِ
صـــريم شـــاقور وباريـــه حاشـــوش

يطلـــع علـــى بيـــتٍ لنـــا مـــن قـــديمِ
منصـــى لحمـــرا مطيـــر لضبضـــب الغـــوش

بيـــت لأخـــو جـــوزا مغـــذ اليتـــيمِ
وســـمٍّ لكبـــد اللـــي مـــن الـــزوم منجـــوش

(١) مناولة من حنيف بن خالد بن محارب بن حنيف بن سعيدان.

مـــا مثـــل فيصــــل يالــــدن الحـــــريمِ

لاصـــاح صـــيّاح الضــحى واعتلـــى كـــروش

شــــــيخ فعولــــــه للقبايـــــل تضـــــيمِ

مثـــل نهـــار بالصـــفي فيـــه شـــابوش

يـــــوم اعتـــــزن بـــــه لابســـــات البــــريمِ

خلـــى الرشـــيد تعـــاف مـــن تـــالي الهـــوش

أنــــا دخيلـــــك يـــــا كعــــام الخصـــــيمِ

ومـــن يزبنـــك عقـــب الغـــبن راح مبهـــوش

دمـــي ورا اللـــي جعـــل مـــا هـــو حشـــيمِ

مـــا قـــدّر القصـــرة ولا طـــاع علّـــوش

قصـــــير بيتـــــه جعـــــل بيتـــــه هـــــديمِ

عســـاه عقـــب ارباعهـــا حجـــر خربـــوش

غـــرّه علـــى الهزلـــة بنـــاخي شـــويمي

وهـــو مـــا تقاضـــى لنتـــه مـــن ورا عمـــوش

ولـــد الهلامـــة يحســـب إنـــي هتيمـــي

ولا قـــــروي راح عمــــره مـــع الهـــــوش

المصادر والمراجع

الوثائق والمخطوطات:

- الوثائق البريطانية:

IOR/R/15/5/57
IOR/ L/PS/20/C131

- شجرة الدوشان، إصدار عام ١٤١٥هـ.
- شجرة آل الصباح، إعداد نايف أحمد عبدالله المالك الصباح، ٢٠١٨م.
- تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق، نسخة نور الدين شريبة، تاريخها ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م.
- النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العلي العبيّد.
- هذي عنيزة، عبد الرحمن البطحي.
- لباب الأفكار في غرائب الأشعار، محمد بن عبد الرحمن بن يحيي: مجموعة شعرية.
- مجموع الصويغ: مجموعة شعرية.
- مجموع الكرملي: مجموعة شعرية.
- روايات محمد بن جازع بن دله الصهيبي في تاريخ مطير، نسخة خطية محفوظة لدى ابنه رفاعي بن محمد الصهيبي.
- حوار مع ماجد بن عجمي الدويش في أحد المواقع الإلكترونية، نسخة محفوظة لدى الباحث.

المصادر والمراجع:

- آل سعود: دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ألويس موسيل، ترجمة سعيد السعيد، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- آل عاصم الجحادر في ضوء الأخبار والمصادر، محمد الشامخ ومانع آل عاطف، ط١، ٢٠٢٠م.
- أبطال من الصحراء، محمد بن أحمد السديري، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- الإتحاف من شعر الأسلاف، مبارك عمرو العماري، الكويت، ١٩٩٧م.
- الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، محمد بن عبد الله السليمان، ط٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- أخبار الكويت: رسائل علي بن غلوم رضا، تحرير عبد الله الغنيم، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ٢٠٠٧م.

- الأزهار النادية من أشعار البادية، مكتبة المعارف، الطائف، ط٢، ١٤٢٦هـ.
- أصدق الدلائل في أنساب بني وائل، عبد الله بن عبار العنزي، ط٧، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- أصول الخيل العربية في مخطوطة عباس باشا الأول، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- الأمير مزيد الدويش – دراسة وثائقية، نايف حمدان الديحاني، الكويت، ط٣، ٢٠١٤م.
- أنساب قبائل عنزة، عبد الله بن عبار العنزي، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- أوراق منسية من تاريخ الجزيرة العربية، غيرترود بيل، ترجمة عطية بن كريم الظفيري، مسعى للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ٢٠١٠م.
- الأوضاع القبلية في ولاية البصرة العثمانية، خالد حمود السعدون، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ١٤٠٥هـ.
- أيام العرب الأواخر، سعد الصويان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
- البدو، ماكس فرايهير فون أوبنهايم، ترجمة محمود كبيبو، دار الوراق، لندن، ط١، ٢٠٠٤م.
- البركان، شاهر محسن الأصقه، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٢م.
- بعض المتشابه من القصائد الشعبية، أحمد فهد العريفي، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- تاريخ ابن ضويان، إبراهيم بن محمد ابن ضويان، تحقيق إبراهيم الصقير، توزيع مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- تاريخ الحمدة زعماء عتيبة، عبد العزيز الوذيناني، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- تاريخ القاضي [إبراهيم بن محمد القاضي]، تحقيق فائز البدراني ومريم العتيبي، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠١٦م.
- تاريخ قبيلة العجمان: دراسة وثائقية، سلطان بن خالد بن حثلين وزكريا كورشوت، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠م.
- تاريخ قبيلة مطير، خالد هجاج الهفتا ومنصور مروي الشاطري، ط١، ١٤٣١هـ.
- تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد، المطبعة العصرية، ١٩٢٦م.
  وطبعة منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.
- تاريخ الكويت الحديث، أحمد مصطفى أبو حاكمة، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٨٤م.
- تاريخ الكويت السياسي، حسين خلف الشيخ خزعل، ١٩٦٢م.

- تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ للنشر.
- تاريخ وقائع الشهر في مجلة لغة العرب، تحقيق إبراهيم الخالدي، دار جداول، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
- تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق، عبد الله بن محمد ابن بسّام، تحقيق الدكتور أحمد بن عبد العزيز البسام، طبعة دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.

  وطبعة أخرى بتحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠م.
- التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، ط١، ٢٠٠٤م.
- ترحال في صحراء الجزيرة العربية، تشارلز دوتي، ترجمة صبري محمد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- توحيد المملكة العربية السعودية، محمد المانع، ترجمة عبد الله العثيمين، ط٢، ١٤١٥هـ.
- جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- الحداوي، محمد الأحمد السديري، تحقيق سليمان الحديثي، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- حكم محمد العبد الله بن رشيد لنجد، حمد بن عبد الله الحماد، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- حياة البادية في نجد، عواض بن ضيف الله العتيبي، ط١، ١٩٩٩م.
- خزانة التواريخ النجدية، عبد الله بن عبد الرحمن البسّام، ١٤١٩هـ.
- الخليج العربي في تقارير مراسلي جريدة الزوراء، عماد عبد السلام رؤوف، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.
- دخان الفتائل، شاهر محسن الأصقه، ط١، ٢٠١٠م.
- دليل الخليج، ج. ج. لوريمر، ترجمة قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، ١٩٦٩ – ١٩٧٠م.
- دليل الكتابة التاريخية، ماري لين رامبولا، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٤هـ.
- ديوان الأكابر، شاهر محسن الأصقه، ٢٠٠٠م.
- ديوان ربع مطير حنيف بن سعيدان، إعداد حنيف بن خالد بن سعيدان، مطابع العلم، الكويت.
- ديوان شاعر الظفير سند الحشار، محمد مهاوش الظفيري، الكويت، ط١، ٢٠١٤م.
- ديوان شعراء الظفير، محمد مهاوش الظفيري، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط١، ٢٠١٦م.

- ديوان عجران بن شرفي ومجموعة من شعراء سبيع، عبد الله بن سعود آل ختلان، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
- الدور العسكري والأمني للهجر في نجد، كمال حمدي الخاروف، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٢، العدد ١، يونيو ٢٠١٥م.
- رجال وذكريات مع الملك عبد العزيز، إعداد عبد الرحمن السبيت، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- رسائل من صخر، شاهر محسن الأصقه، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- زعيم الإخوان فيصل الدويش، نايف بن حمدان الديحاني، ط١، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- السعوديون والحل الإسلامي، محمد جلال كشك، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- السلاح، سعد بن عبد الله الجنيدل، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤١٧هـ.
- شاعرات من البادية، عبد الله بن رداس، ط٨، ١٤٢٣هـ.
- شعراء الرس النبطيون، فهد الرشيد، ط٢، دون تاريخ.
- شعراء من قبيلة العوازم، مطلق فهاد الجافور، الكويت، ط٢، ٢٠١٩م.
- شعراء من مطير، عبد العزيز بن سعد السناح، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الشيخ عبد العزيز الرشيد: سيرة حياته، يعقوب يوسف الحجي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٣م.
- الصحراء العربية: ثقافتها وشعرها عبر العصور – قراءة أنثروبولوجية، سعد الصويان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن عبد الله بن بليهد، ط٣، ١٤١٨هـ.
- العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين، ابن عقيل الظاهري، ذات السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤١٦هـ.
- عرب الصحراء، هارولد ديكسون، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، جمعه وحققه سعد بن رويشد، الرياض، ط٣، ١٤٠٠هـ.
- عقد الدرر، إبراهيم بن صالح بن عيسى، تحقيق عبد الرحمن آل الشيخ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م. وطبعة وزارة المعارف، ١٣٩٤هـ.
- عقود الجواهر في المختار من تراجم فرسان العرب الأواخر، طلال بن عيادة الشمري، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- العلاقات بين نجد والكويت، خالد حمود السعدون، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٣م.
- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، إبراهيم فصيح بن السيّد صبغة الله الحيدري، دار منشورات البصري، دون تاريخ.
- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤٢٣هـ.
- قاموس البادية، شاهر محسن الأصقه، ط٢، ١٩٩٨م.
- قبائل هوازن: دراسة في الأنساب والتاريخ، محمد بن دخيل العصيمي، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- قبيلة الرشايدة، رباح مبارك الرشيدي، ط١، ١٩٩٨م.
- قبيلة الظفير، بروس إنغام، ترجمة عطية الظفيري، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- قبيلة العوازم، ناصر سعود العازمي، مكتبة الصحوة، الكويت، ط٢، ١٩٨٨م.
- قبيلة مطير، عبد العزيز بن سعد المطيري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- قبيلة مطير في كتابات المؤرخين السعوديين، عبد العزيز بن سعد السناح، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- قطوف الأزهار، عبد الله بن عبار العنزي، ط٣، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.
- قلب جزيرة العرب، فؤاد حمزة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- القول الجازم من تاريخ وأشعار بني عازم، عبد الله الهران العازمي، ذات السلاسل، الكويت، ط١، ١٩٩٦م.
- كنز من الماضي، شاهر محسن الأصقه، ط١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.
- لسراة الليل هتف الصباح، عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، ط١، ١٩٩٧م.
- المجاز بين اليمامة والحجاز، عبد الله بن محمد بن خميس، ط٤، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.
- محمد علي وشبه الجزيرة العربية [الجزء الثاني]، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، دار الكتاب الجامعي، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.
- مرويات الأمير محمد الأحمد السديري، جمع وتعليق سليمان الحديثي، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الإبراهيم، خلف بن صغير الشمري، ٢٠٠٦م.
- مطير حمران النواظر: الأصل والفروع، عواض بن رشيد العقيلي المطيري، ط١، ٢٠١٨م.
- معجم البلدان والقبائل، ترجمة: عبد الله بن ناصر الوليعي، الرياض: دارة الملك عبد العزيز، سنة ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م.

- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: شمال المملكة، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض.
- المعجم الجغرافي لدولة الكويت – القسم الأول: محافظة الأحمدي، سلطان بن عبد الهادي السهلي، منشورات الجزيرة، الكويت، ط١، ٢٠٠٧م.
- ملاحم كويتية، سعد عبد الله الشعران العجمي، الكويت، ط١، ٢٠٠٧م.
- الملك عبد العزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، ط١، ١٤١٩م / ١٩٩٩م.
- من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن محمد الفهيد، عدة أجزاء مختلفة في أرقام الطبعات وتاريخ النشر.
- من أحاديث السمر، عبد الله بن محمد بن خميس، ط٣، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- من تاريخ الكويت، سيف مرزوق الشملان، ذات السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- منتقى الأخبار من القصص والأشعار، خالد بن محمد ابن ضرمان القحطاني، ط١، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- من شعراء بريدة، سليمان بن محمد النقيدان، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.
- من هنا بدأت الكويت، عبد الله خالد الحاتم، الكويت، ط٢، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- الموسوعة الكويتية المختصرة، حمد محمد السعيدان، ط٢، ١٩٨١م
- نجد الشمالي: رحلة من القدس إلى عنيزة في القصيم، كارلو جوارماني، ترجمة أحمد إيبش، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- النسب الأميري، طلال بن عيادة الشمري، ط١، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية، عبد الله بن عبد المحسن الماضي، ط٢، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان، عبد العزيز بن سعد السناح، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- الوثائق البريطانية = الملك عبد العزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية.
- ورقات غير منشورة من تاريخ الشيخ إبراهيم بن عيسى، أحمد بن عبد العزيز البسام.
- وقفات مع كتاب من أخبار القبائل في نجد، تركي القداح، دار البلاذري، الرياض، ١٤٢٩هـ.
- وليد بن شوية، مطلق بن نايف بن وليد بن شوية، دار كلمات، الكويت، ط١، ٢٠١٤م.

فهرس المحتويات





لا يزال قصر فيصل الدويش شامخاً كصاحبه الذي (لا تزال ذكراه حيه) على حد تعبير الصحفي المصري محمد جلال كشك



صورة نادرة للدويش فيصل قبل انضامه لحركة الإخوان.

التقطت الصورة بالبصرة قبل عام 1902 م